المصدر

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 5 صفر 1432هـ الموافق 10 يناير 2011 العدد (261) Mon. 5/2/1432 - 10 January 2011 **70 ريالاً 16 صفحة**

ماذا عن التقرير البرلماني بشأن نهب الاراضي في الحديدة:

وزيران ومحافظ وبرلماني مؤتمري وعميد ينهبون مليون لبنة!

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

لقاءات يافع أسفرت عن تفويض باعوم لحل الخلافات

■ **يافع - خاص:**

أسفرت لقاءات قيادة مجلس الحراك السلمي الجنوبي التي عقدت خلال الأيام الماضية في لبعوس –يافع بمحافظة لحج، عن تفويض تلك القيادات للأخ حسن باعوم رئيس المجلس، بالعمل على حسم قضايا الخلاف والتباينات التي شهدها المجلس خلال الفترة الماضية.

مصادر مقربة من مجلس الحراك أفادت "النداء" بأن من بين أهم القضايا التي أثير حولها الجدل هي الوثائق الخاصة بالمجلس والمتمثلة في البرنامج السياسي وهيكلية المجلس. وقد تمخضت تلك الاجتماعات عن إيكال الأمر لباعوم لاختيار لجنة لمناقشة تلك الوثائق وصياغتها في وثيقة واحدة، على أن تمثل كل محافظة في اللجنة بعضو واحد.

جدير بالذكر أن خلافات نشبت بين قيادات مجلس الحراك السلمي خلال الأيام الماضية، ظهرت جلية من خلال البيانات المتلاحقة بدءاً من بيان يافع، مروراً ببيان الذنبة "ردفان" والضالع.

مصدر مقرب ذكر أن حسن باعوم

التتمة في الصفحة 4

مبادرة لـ"أبو لحوم" تتضمن تعديلات بتوافق وتأجيل الانتخابات وحكومة ائتلافية واعتبار اللجنة الرباعية خارطة طريق

● ابو لحوم

لم يعلق المشترك أو المؤتمر حتى صباح اليوم، على الرؤية الأخيرة المقدمة من رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمؤتمر الشعبي محمد أبو لحوم، كمبادرة لحل الأزمة السياسية بين أحزاب اللقاء المشترك وشركائها، والمؤتمر الشعبي العام وحلفائه.

مبادرة أبو لحوم سلمت ظهر أمس لقيادة الطرفين، وأهم ما تضمنته تعديلات دستورية بتوافق، وتأجيل الانتخابات لفترة محددة، مع تشكيل حكومة ائتلافية، واعتبار اتفاق اللجنة الرباعية كخارطة طريق.

وجاء في النقطة الأخيرة "لضمان جدية التزام الطرفين بكل ما سيتم التوافق عليه، يحسن الاستعانة بأصدقاء اليمن ليكونوا على اطلاع أولاً بأول".

وفيما ينُتظر موقف الطرفين تجاه المبادرة في أقرب وقت مع اشتداد الأزمة السياسية في البلد، يعلق مراقبون على مدى إلزاميتها للطرفين، كما يستغربون أنها لم تأت من أبو لحوم كعضو اللجنة الرئاسية التي كان شكلها الرئيس مؤخراً للحوار مع المشترك.

المبادرة التي ظهرت كأنها موقف فردي من أبو لحوم، كشفت بشدة تباينات مواقف قيادات الحزب الحاكم من الأزمة، وقد صدرت بعد يوم واحد من إعلان اللجنة التحضيرية للحوار الوطني موعد انعقاد مؤتمر الحوار الوطني

التتمة في الصفحة 4

المديرية الأكثر تفاعلاً مع الحراك الجنوبي السلمي

لودر على صفيح ساخن

■ **لودر - خاص:**

تعتبر مديرية لودر بمحافظة أبين من أكثر مديريات المحافظة تفاعلاً مع الحراك السلمي الجنوبي بما تشهده من فعاليات أسبوعية، بل إنها صعدت من فعالياتها في فترة سابقة حين جوصرت الضالع وردفان، لتنتفض تضامناً مع أبنائهما ضد الحصار العسكري الذي فرضته السلطة وما زالت.

لودر تعود إلى المشهد، بعيداً عن الحراك هذه المرة، ما يحدث سيناريو مكرر لأحداث أغسطس 2010، وتعود القاعدة للظهور مجدداً عبر بوابتها، وهي التي اختفت وتلاشت أثناء فعاليات خليجي 20 التي استضافتها محافظتا عدن وأبين أواخر العام الفارط.

البداية كانت بكمين مسلح نصبته عناصر يعتقد أنها تنتمي لتنظيم القاعدة الجمعة الماضية، في منطقة أمعين (كم جنوب مدينة لودر)، وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن 10 جنود وجرح 3 آخرين، بينما كانوا على متن مصفحتين ترافقان بوزتي (صهريجين) ماء، لجلب الماء للقوات العسكرية المطوقة على مدينة لودر منذ أغسطس الماضي.

لم تقف التداعيات عند هذا الكمين، بل تطورت الأحداث، ليكون يوم الجمعة حاملاً معه "كميناً" آخر استهدف هذه المرة قائد اللواء 111 مشاة العقيد ركن محسن جزيلان، أثناء خروجه من بوابة المعسكر الواقع في الضاحية الشمالية لمدينة لودر. قائد اللواء كان قد نزل إلى موقع الحادث الذي استهدف الجنود، وعاد سالماً إلى المعسكر، لكن خروجه الأخير أدى إلى إصابته بإصابات وصفت بالخفيفة، ومصرع أحد مرافقيه.

القوات العسكرية المطوقة لمدينة لودر باشرت مهامها فور علمها بالحادث، وقامت بإطلاق النار بشكل عشوائي من أسلحتها

التتمة في الصفحة 4

دعا للعودة للحوار وأكد تأييده لمبدأ التعديل

النائب السامعي يكشف عن اعتزام نواب المعارضة تقديم طلب تعديلات دستورية

● السامعي

■ **مرصد البرلمان – أنور التاج:**

دعا النائب البرلماني سلطان السامعي الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة للحوار بشأن التعديلات الدستورية والعمل على إيقاف ما وصفه بـ"الانهيار الذي سيؤدي إلى إشعال مزيد من الفتن وقيام حرب أهلية في البلد".

وكشف عضو الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي المعارض لـ"مرصد البرلمان" عن اعتزامه إلى جانب نواب المعارضة تقديم مصفوفة من التعديلات الدستورية تتضمن تنفيذ بنود اتفاق 23 فبراير 2009، بما في ذلك تعديل النظام الحالي للانتخابات واعتماد نظام القائمة النسبية.

وقال إنه "لا يمكن تنفيذ الاتفاقات السياسية الموقعة بين الحاكم والمعارضة وفي مقدمتها اتفاق فبراير إلا من خلال تعديلات دستورية جوهرية يتم على ضوئها إصلاح وتطوير النظام السياسي والانتخابي".

وعن موقفه من التعديلات الدستورية المقدمة من كتلة حزب المؤتمر الحاكم والمنظورة أمام البرلمان، أكد تأييده لمبدأ تلك التعديلات، معتبراً أن موافقته على طلب التعديل تمثل رغبته في إحداث إصلاحات سياسية مثلما هي رغبة المؤتمر والمشترك، حد تعبيره.

ونفى السامعي انضمامه للجنة البرلمانية المكلفة بدراسة التعديلات قائلاً: "لست عضواً في اللجنة، وكل ما في الأمر أنني فقط وقعت على مقترح التعديلات".

ولفت إلى أنه كان قد تقدم بمبادرة للخروج من الأزمة القائمة بين الأطراف السياسية تتمثل في إجراء تعديلات دستورية بما في ذلك نظام القائمة النسبية، ومنح مجلس النواب حق الموافقة على تعيين قادة الجيش والسفراء وكبار المسؤولين في الدولة مقابل تمديد فترة رئاسة الجمهورية، متمنياً على كافة الأطراف النظر لهذه المبادرة بعين الاعتبار والتحاور بشأنها ومناقشتها بعقلانية.

التتمة في الصفحة 4

ثابت عبيد يتذكر لحظات إطلاق النار عليه.. جريح التصالح والتسامح في ذكراه الخامسة:

السلطة لم تقدم لي إلا الآلام والأوجاع

■ شفيع العبد

يصادف هذا الأسبوع، تحديداً خميسه، الذكرى الخامسة للتصالح والتسامح والتضامن الجنوبي، التي أرّخ لها أبناء الجنوب بذكرى مأساة يناير 86، على أن اختيار الذكرى لا يعني توقف التصالح والتسامح عند نتائجها الكارثية، بل يتعداه بلغة الفعل ليشمل مجمل الصراعات السياسية المليء بها تاريخ الجنوب.

ونحن نقترب من ذكرى الفعل الأبرز في تاريخ الذاكرة الجنوبية المفعمة بالحزن، ارتأينا في "النداء" أن نقلب في ذاكرة أحد جرحى مهرجان التصالح والتسامح عام 2008.

إنه العقيد ثابت عبيد حازم الجهولي، من مواليد 1958، ردفان –محافظة لحج. أب لـ3 أبناء، حاصل على دبلوم علوم سياسية.

زرته في منزله المتواضع، والمعلومة التي لا يعرفها البعض أنه يسكن عدن منذ عام 1976، لكنه لا يملك فيها شبراً من الأرض، ويسكن منزلاً بالإيجار، عبارة عن شقة متواضعة، برغم تدرجه في عدد من المواقع العسكرية منها (قائد فصيلة مشاه، نائب سياسي لكتيبة، سكرتير منظمة الحزب في الكتيبة، سكرتير أشيد في الكتيبة، دورة قائد سرية، قائد كتيبة، في ألوية: عباس، التدريبي، والنقل.

أراضي عدن ما بعد حرب 94 كانت هدفاً للغزاة الجدد، وارتفعت على ترابها عمارات شاهقة النيان، بينما أبناؤها وسكانها الأصليون ينظرون بأعين تفيض من الدمع، وقلوباً تقتلها الحسرة، لتطاول هؤلاء القوم القادمون من وراء الجبال في البنيان على أحدث طراز!

ثابت عضو في جمعية المتقاعدين العسكريين، منذ تأسيسها، حيث رأى فيها الأمل لإخراجهم من حالة "النكد" التي أوصلتها إليهم سلطة الحرب والفيد!

كما أنه قبل ذلك، كان عضواً فاعلاً في ملتقيات التصالح والتسامح والتضامن التي ينظر إليها بأنها بوابة الانطلاقة الحقيقية نحو مستقبل جنوبي أكثر ضياءً، وخال من نزاعات سلطوية تولد كراهية في القلوب، يعتبر حركة التصالح والتسامح بمثابة عملية تنظيف للشوائب العالقة بالنفوس على خلفية صراعات سياسية تضرر منها كل أبناء الجنوب بلا استثناء، وكانت سبباً مباشراً في الحالة الراهنة التي يعيشها الجنوب بمختلف أطيافه السياسية والاجتماعية.

لإيمانه بعدالة قضيته لم يتوانَ عن المشاركة في مختلف فعاليات الحراك السلمي الجنوبي، وتنقل بين مختلف مناطقه ومحافظاته، ونال نصيبه من الاعتقال في أكثر من فعالية، يتذكر منها جيداً اعتقاله برفقة العميد الركن ناصر علي النوبة في 2007/8/2، واعتقال آخر في 2007/9/1، حيث مكث عدة أيام في سجن

الاستخبارات العسكرية بعدن.

في مهرجان التصالح والتسامح 13 يناير 2008، كان ثابت عضواً للجنة الأمنية للمهرجان، وبينما كان يؤدي مهمته صبيحة ذلك اليوم في ساحة الهاشمي بالشيخ عثمان، يملؤه الاعتزاز بذلك الحشد الجماهيري الذي يتمنى أن يعود مجدداً لتلك الساحة، وأن تكتظ غيرها من الساحات بأبناء الجنوب المناوئين للظلم والرافضين للباطل المفروض عليهم قسراً كنتيجة لحرب شنت عليهم ظلماً وعدواناً، يقول ثابت: "عند الساعة الـ10 صباحاً فوجئنا بإطلاق نار كثيف وبصورة عشوائية من قبل قوات الأمن".

يستطرد في الحديث وكأن شريط الحادثة يمر أمام ناظريه: "أصبت من الخلف في فخذ الرجل اليمنى من قبل أفراد من القوات البرية التي خرجت من معسكر بدر، ولم أشعر بالإصابة، فمشيت عدة خطوات وسقطت على الأرض فجأة، فشاهدت نزيف الدماء من فخذي، فأسعفني الموجودون بعد ربط رجلي، باتجاه مستشفى النقيب، وقبل وصولنا للمستشفى اعترضتنا دورية أمنية كانت مرابطة في جولة مصنع الغزل والنسيج، وقاموا بالتحقيق معنا، قائلين لنا: "أنتم مخربون"، وكنت أصرخ من شدة الألم، لكنهم أصروا على اعتراض طريقنا حتى

■ أناشدهم باسم الشهداء والجرحى والمعتقلين أن يتوحدوا!

■ التصالح والتسامح هدف استراتيجي لوحدتنا

يستأذنوا من الفندم، فصرخت في وجه السائق تحرك خلهم يقتلونا، سنضاف إلى قائمة شهداء الجنوب".

وأضاف: "واصلنا طريقنا باتجاه المستشفى، وأجريت لي العملية، وتواجد أمام المستشفى عدد كبير من أبناء الجنوب الذين سارعوا للتبرع بالدم لجرحى ذلك اليوم".

ثابت كان برفقة صالح أبو بكر البكري "شهيد التصالح والتسامح" أثناء عملية إطلاق النار، حيث أصيب البكري أولا.

أجريت لثابت عدد من العمليات الجراحية، بدءاً من مستشفى النقيب، وأخرى في الأردن في 22 يناير 2008، وعند عودته من الأردن تضاعفت آلامه، وأجريت له عملية في مستشفى النقيب، واضطر بعدها للسفر إلى الهند حيث أجريت له 3 عمليات جراحية، وفي مايو 2010 عاد مجدداً للهند، وأجرى عمليتين "زراعة أنسجة وتجميل".

يقول: "سفرياتي للعلاج كلها كانت على نفقة أبناء الجنوب في الداخل والخارج، الذين تفاعلوا معي بشكل كبير، كما أنني أشكر "بنت الجنوب" التي تواصلت معي من السويد عندما كنت في الهند بعد نشر رقم تلفوني في مواقع النت الجنوبية، وأرسلت لي 500 دولار، كتعبير صادق عن موقف المرأة الجنوبية التي لن تتوانى في الدفاع عن قضيتها".

السلطة بالطبع –كعادتها– لم تقم بأي واجب تجاه علاجه، نظرتها لجرحى الحراك وشهدائه ومعتقليه بأنهم مخربون وخارجون عن النظام والقانون، لذا فهي تواجههم بالرصاص الحي، وتفتح معتقلاتها ومحاكمها على مصاريعها لاستقبال هؤلاء الناشطين، كما تبتزهم بإيقاف "مرتباتهم" والاستقطاع منها كلما دعت حاجتها لذلك!

"السلطة لم تقدم لي سوى الآلام والمتاعب، ومحاربتي بقطع راتبي بين فترة وأخرى" هكذا يصف ثابت الوضع.

يؤكد ثابت أنه في 13 يناير 2009، ذهب صباحاً بعكازيه إلى ساحة الهاشمي لإحياء ذكرى التصالح والتسامح، ومع ذلك لم يسلم من الاعتقال، حيث أشرف على اعتقاله من وسط الساحة "القيسي" قائد شرطة الشيخ عثمان، وأخذوه إلى قسم الشرطة حيث ظل موقوفاً لديهم حتى عصر ذلك اليوم.

ونحن على مشارف الذكرى الخامسة للتصالح والتسامح وما تعنيه لأبناء الجنوب، يقول ثابت: "التصالح والتسامح هدف استراتيجي للوحدة الجنوبية الجنوبية، وكانت انطلاقته قد مثلت تلاحماً قوياً من باب المندب إلى المهرة".

وعن الوضعية السائدة في الساحة الجنوبية مؤخراً وما تشهدها من خلافات، يرى أن "ما يحدث اليوم ليس من أبناء الجنوب، وإنما من السلطة التي تسعى إلى شق الصفوف بواسطة المال عن طريق ضعفاء النفوس الممتهنين لهذه المهنة الدنيئة".

ولم ينسَ ثابت عبيد، وهو يختتم حديثه معنا، أن يوجه نصيحته لقيادات الحراك: "أقول لإخواننا في قيادة الحراك في الداخل؛ لماذا سالت الدماء في هذه الأرض؟ لماذا استشهد وضاح والوحيري وبن طالب والجعدي والبكري والقحوم..؟

لماذا جرح فلان وفلان..؟ لمن كل هذه التضحيات؟ أليست من أجل الجنوب؟".

وأضاف: "ليس هناك داع يا قياداتنا لهذه المهاترات والبيانات التي لا تخدم سوى السلطة. يجب عليكم أن توحدوا الصف، ووحدتنا هي قوتنا وبها ثباتنا، ولدينا الاستعداد أن نقدم التضحيات تلو الأخرى من أجل قضيتنا ووطننا".

وناشدهم باسم الشهداء والجرحى والمعتقلين، أن يتوحدوا؛ فالمرحلة هي أخطر من سابقاتها، ولن يلتفت العالم إلينا إلا موحدين، حسب قوله.

مشترك عدن ومنظمات حقوقية يحيون الذكرى الأولى لاقتحام "الأيام" ويطالبون بالإفراج عن المعتقلين على ذمة خليجي 20

■ عدن - فؤاد مسعد:

نفذت أحزاب اللقاء المشترك ومنظمات المجتمع المدني ولجنة الدفاع عن المعتقلين بعدن، الأربعاء الماضي، اعتصاما سلميا أمام مبنى المحافظة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين. ورفع المعتصمون لافتات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين، وصور المعتقلين من الأطفال، كما رفعوا لافتات تدين الاعتداء على صحيفة الأيام، التي مر على حادثة اقتحامها عام كامل، حيث تزامنت الفعالية مع مرور الذكرى الأولى لاقتحام "الأيام"، التي صادفت الثلاثاء الموافق 4 يناير.

وقال عبدالناصر باحبيب رئيس لجنة الدفاع عن المعتقلين، إن الاعتصام تواصل رغم الحشود الأمنية التي حاصرت المكان، وحاولت منع المشاركين من الوصول إلى الاعتصام. وسلم المعتصمون قيادة المحافظة مذكرة تطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين، وفي مقدمتهم الناشطة زهراء صالح، والمعتقلين على ذمة خليجي 20، وقد أمضى غالبيتهم أكثر من شهرين، وبينهم الطفل معتز العيسائي (16 سنة).

وكانت أحزاب اللقاء المشترك والتجمع الوحدوي ورابطة أبناء اليمن ومجلس التضامن الوطني ومنظمة صحفيات بلا قيود وجهت أواخر الشهر الفائت رسالة لقيادة المحافظة، ناشدتها التدخل لإطلاق سراح الناشطة زهراء صالح وبقية المعتقلين على ذمة خليجي 20، ودعت للتصعيد في حال لم يطلق

سراح المعتقلين.

إلى ذلك، تواصلت الفعاليات التضامنية مع صحيفة الأيام، حيث نظمت أحزاب اللقاء المشترك بعدن ندوة تضامنية عصر الثلاثاء الفائت بمقر منظمة الحزب الاشتراكي بعدن، في الذكرى الأولى لاقتحام "الأيام"، وشارك فيها قيادات حزبية وعدد من الناشطين الحقوقيين والإعلاميين وجموع من المتضامنين.

ودعا المشاركون في الندوة لوقف "الانتهاكات التي تتعرض لها صحيفة "الأيام"، وطالبوا بالإفراج عن الصحيفة، وإطلاق المعتقلين من ناشطي الحراك الجنوبي بعدن، والمعتقلين على ذمة خليجي 20".

وفي الندوة استعرض المشاركون الدور الريادي والتنويري لصحيفة الأيام، وأداءها المهني من خلال ما قدمته للمواطن من أخبار وموضوعات، رأوا أنها تستمد قوتها من دعم القارئ للصحيفة ووقوفه معها، ونددوا بما أقدمت عليه السلطة من أساليب وممارسات ضد الصحيفة لإسكات صوت الحق بما لا يتوافق مع مفهوم الديمقراطية.

وكانت "النداء" تناولت الشهر الفائت موضوع المعتقلين على ذمة فعاليات خليجي 20، وبحسب منظمات حقوقية وناشطين وصلت أعدادهم المئات، أفرج عن بعضهم بينما لا يزال البقية موزعين على سجون عدن، خصوصا السجن المركزي بالمنصورة الذي يوجد به حوالي 40 معتقلا، وفي شرطة الشيخ عثمان 36، فيما يقبع 10 آخرون في سجن الفتح، ومثلهم في سجن الأمن السياسي، أما سجن المدارة فيكتفي بـ5 معتقلين، فيما تفيد مصادر محلية بوجود حوالي 20 معتقلا يتنقلون بين سجن البحث الجنائي بخور مكسر وسجن الأمن السياسي بالتواهي.

وبخصوص الطفل المعتقل معتز العيسائي (16 سنة)، ذكرت منظمة سياج لحماية الطفولة أنه أمضى في المعتقل 3 أشهر بتهمة سياسية، دون مستند قانوني أو حكم قضائي، ولم يتم إحالته إلى القضاء منذ تاريخ القبض عليه.

ووفقا لرئيس المنظمة أحمد القرشي فإن سياج وجهت قبل أيام رسالة لرئيس جهاز الأمن السياسي اللواء الركن غالب القمش، تطالبه بالإفراج الفوري عن الطفل المعتقل، كما وجهت المنظمة رسالة للنائب العام ومحافظ عدن للمطالبة بإطلاق سراح معتز وإحالة من قاموا بحجز حريته وترويعه وأسرته إلى القضاء كون احتجازه تم خارج القانون وبتهمة سياسية.

هيلاري في صنعاء

لأسباب أمريكية أولاً

عبدالعالم بجاش

أصعب الأوقات في الحياة العملية لوزير الخارجية أبو بكر القربي، حلت الآن مع مقدم نظيرته الأمريكية الى المنطقة لمباركة تحول تاريخي انطلق من جنوب السودان.. مثل هذه الأوقات واجهت أحد أسلافه، كانت أكبر تحدٍ في المسيرة المهنية للدكتور الارياني.

ماذا تفعل هيلاري كلينتون في اليمن منتصف هذا الأسبوع؟ إدارتها تبنت استقلال جنوب السودان ودخلت بكل ثقلها المعترك طويل الأمد مع البشير وحكومته، والوزيرة الأمريكية استبقت جولتها في المنطقة بتأكيد رعاية بلادها للدولة الجديدة الناشئة في جنوب السودان، وحضرت للاطمئنان الى أن عملية صناعة التاريخ الجديد ستنطلق من السودان دون وقوع طارئ في اللحظات الأخيرة.

وزيرة الخارجية الأمريكية في صنعاء، لكن دون تاريخ جديد يُصنع، في الوقت الراهن على الأقل.. صحيح أن اليمن بلد مضطرب أكثر في هذه المرحلة، مؤشر التوتر مرتفع في الشمال وفي الجنوب، حداً يجعل اليمن المصنف بلد مزعج مسجل خطر لدول الجوار، غير أن هيلاري كانت هنا لأسباب أمريكية أولا، وليست واقعة تحت ضغوط شديدة سعودية خليجية، كما حصل سنة 1994 مع مادلين أولبرايت أثناء توليها وزارة الخارجية في عهد الرئيس بيل كلينتون.

لا يعني أي تباين بين أجندة واشنطن وأجندة الرياض في ما يخص اليمن، وأي اختلاف في رؤيتهما لحجم المشكلة وكيفية التعامل معها، وجود تعارض شديد في المصالح الأمريكية والمصالح السعودية يدفع الولايات المتحدة الى رسم وممارسة سياستها الخاصة باليمن دون أن تضع في الحسبان متطلبات خاصة للمملكة ودول خليجية لديها تصوراتها أيضا حول التغييرات الواجب إدخالها اليمن للحد من أي أخطار يمكن أن تشكل تهديدا من أي نوع للسعودية أو لدول الخليج الأخرى.

لكن كلينتون كممثل عن إدارة أوباما ليست مخولة لتغيير ما يعد أحد أصول السياسة الأمريكية في منطقة شبه الجزيرة والخليج، بالتالي لا يمكن لدولة أخرى خصوصا اليمن منافسة السعودية على مكانتها لدى الولايات المتحدة، حتى في الأحلام.. الأمر لا يقف عند تصنيف المملكة الحليف الاستراتيجي لها مقابل تصنيف اليمن الشريك المهم، إذ لا مجال للمقارنة، وفي ما يتعلق باليمن لا تفقد المملكة شيئا من تأثيرها القوي داخل الإدارة الأمريكية، وقدرتها ممارسة ضغوط على واشنطن في أية مرحلة.

ستكون المصالح الأمريكية هي الاعتبار الأول في أية سياسة أمريكية مع اليمن، وأية خطوة تخطوها الإدارة الأمريكية في هذا البلد، تأتي المصالح السعودية في المقام الثاني، قبل المصالح اليمنية.. في العامين الماضيين عملت المملكة على تقديم اليمن للعالم بوصفه بلد المنشأ للقاعدة ومنبع مصدر للإرهاب.

على الرغم من أن اليمن أحد البلدان المستوردة للقاعدة من مصدرها الأم السعودية، إلا أن الرياض استطاعت جعل اليمن الملاذ الثاني لعناصر القاعدة بعد أفغانستان.. فرار قياديين سعوديين في القاعدة الى اليمن سلطت وسائل

● القربي

● كلينتون

الإعلام العالمية الأضواء عليهم بشكل درامي فاق حجمهم كأنهم من مشاهير العالم، كان مبررا لتغير السعودية من صورتها على حساب اليمن، ويصدق العالم أن اليمن، وليس المملكة، معقل تنظيم القاعدة والبلد الحاضن.. فالسعودية أرادت تحسين صورتها، ولديها مصالح حيوية في غاية الأهمية لكبرى دول العالم أمكن لها بسهولة أن تضع اليمن حيث تريد.

بالنسبة لواشنطن الأمر سيكون على الدوام مثل التضحية بالجنين لإنقاذ الأم، والسعودية هي المصدر الأم لقدر كبير من أهم المصالح الحيوية لأمريكا على مستوى العالم.. وإلى ما قبل التمثيلية السعودية كانت اليمن أحد أكثر بلدان العالم تضررا من الظاهرة العالمية التي تمثل أبرز ما قدمته السعودية للبشرية: تنظيم القاعدة، فقد كانت أرض المنشأ، ومنها تم تصدير عناصر التنظيم وأفكاره إلى دول كثيرة في طليعتها اليمن.. من حيث العدد، أكبر شريحة في تنظيم القاعدة سعوديون، يليهم اليمنيون، تليهم شرائح من جنسيات أخرى.. وأن تقول المملكة إن رأس التنظيم أسامة بن لادن من أصول يمنية، ليس مبرراً لتصوير اليمن موطن القاعدة الأم ومصنع الإرهابيين.

ستظل السياسة الأمريكية واضحة لصالح المملكة وإلى جانبها حتى في الأمور التي تتعلق باليمن وتعتبر شأنا داخليا.

والوضع أن وجود اليمن ملاذا لعناصر القاعدة لا يمثل مصلحة للقاعدة وحدها، فمصلحة المملكة تكمن أيضا في تنظيف أراضيها من أي وجود لهذه العناصر، وهي ستمضي بلا هوادة في عمليات الطرد المركزي لمواطنيها المنتمين للقاعدة، ودفعهم باتجاه اليمن أساسا.

وإذا كان ذلك يتقاطع مع المصلحة الأمريكية، منذ مراحل سابقة يتهم نظام الرئيس صالح بالتعامل المزدوج في موضوع القاعدة، ففي الباطن أتاح لعناصر التنظيم متسعا للعيش والحركة في اليمن على أساس عدم الإضرار بمصالح الدولة ومنشآتها، وعلى الطرف الآخر في جهود مكافحة الإرهاب التي لم يكن جاداً فيها، أخل بالتزامات اليمن، وفقد كثيراً من مصداقيته مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي.. الثابت أيضا أن صالح استخدمهم ورقة في مراحل مختلفة، واستعملهم وسيلة للتكسب؛ جذب مساعدات مالية كبيرة من الخارج.. حاليا جاءت زيارة كلينتون لصنعاء، والمواجهة على أشد ما تكون بين الحكومة اليمنية والقاعدة، ولا مجال للشك مجدداً بجهود نظام صالح في مكافحة القاعدة، ويبدو ذلك من الأمور الجيدة للسعودية، لكن الواضح أيضا أن مثابرة النظام في اليمن على ملاحقة عناصر القاعدة سيضيق الخناق عليهم ويدفعهم للعودة إلى المملكة، أو الفرار إلى دول القرن الأفريقي بالنسبة لعناصر القاعدة اليمنيين.

سيجدون هنا في بلدهم سبلاً للتخفي، وستكون فرصهم في البقاء أو النجاة أفضل، المشكلة في عناصر القاعدة من السعوديين، وهؤلاء سيفضلون العودة الى بلادهم، بينما يبدو من المريح للنظام في المملكة دفعهم خارج السعودية بأي اتجاه كان: اليمن، العراق، أو أي بلد آخر.

المصالح الحيوية الكبرى للولايات المتحدة هي مع السعودية، في حين ليس لها في اليمن مصالح حيوية تتسم بأهمية كبرى. الهدف البارز، كما يبدو، القضاء على فلول القاعدة حتى لا يجدوا في اليمن ملاذا آمنا يمكنهم تدبير وتنفيذ أعمال إرهابية ضد الولايات المتحدة ومصالحها الحيوية في أي مكان.. قبل زيارة كلينتون كانت نصيحة واشنطن لصنعاء العودة للحوار مع المعارضة وتأجيل إقرار التعديلات الدستورية.. كان مطلبا أمريكيا طارئا قوي اللهجة، في المقابل ظهر تصريح رسمي عن رفض اليمن طلباً أمريكياً بإنشاء قاعدة عسكرية في سقطرى، لأنه لا توجد اتفاقية بين البلدين بهذا الخصوص، من الممكن إيجاد اتفاقية وتحييد الموقف الأمريكي.

مجيء وزيرة الخارجية الأمريكية في هذا الوقت لا يحمل دلالة ذات خطورة تتعلق بمستقبل مختلف مقرر لليمن بعد السودان، وبرغم خطورة الأوضاع الراهنة في اليمن ما تزال هناك مسافة كبيرة عن الخطورة التي بلغتها البلاد في ذروة حرب 94، عندما تم استدعاء وزير الخارجية وقتها الدكتور عبدالكريم الإرياني إلى الولايات المتحدة، ليواجه أكبر تحدٍ في حياته المهنية كما قال.

كان الهدف من الزيارة حضور جلسة يعقدها مجلس الأمن الدولي لاتخاذ قرار بشأن الحرب في اليمن، ومما رواه الإرياني عن الموقف، أن الولايات المتحدة لم تكن مع الانفصال، لكنها كانت واقعة تحت ضغوط شديدة من جانب بعض دول الجوار لليمن. وكانت الإدارة الأمريكية غاضبة بشدة لحصول خرق لاتفاق وقف إطلاق النار في اليمن. بينما كانت قوات الشرعية على مشارف عدن، أطراف خليجية ضغطت بقوة معتبرة عدن خطاً أحمر. وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت أبدت غضب بلادها حول خرق اتفاق وقف إطلاق النار. على ما يبدو راوغ الإرياني لكسب وقت، وانسحب من لقاء مع مسؤول أمريكي رفيع المستوى، احتجاجا على كلمات مسيئة قالها ضد اليمن. كانت الولايات المتحدة على وشك التراجع عن موقفها باتجاه قرار يتم التحضير له في مجلس الأمن، واستجابة لضغوط خليجية المصدر. امتنع الإرياني عن حضور جلسة مجلس الأمن المقررة عندما تبينت النوايا باتجاه قرار دولي يسمح بتدخل قوات من الأمم المتحدة لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار على الحدود. كانت خطورة ذلك تؤدي حتما إلى الانفصال.. الإرياني أبلغهم قراره مغادرة نيويورك، لكنه استمر هناك لأيام، وسرعان ما جاءت ساعة الحسم العسكرى، أنهت الموقف.

اليوم، ما يزال بعض جيران اليمن يدعمون مشروع انفصال الجنوب، وأحداث الأيام الأخيرة صعدت أعمال العنف ضد قوات الأمن في المناطق الجنوبية. هذه النقطة ستؤمن دعم واشنطن للسلطة باعتبار أن القاعدة هي من يقف وراء العمليات، كما تقول الحكومة. لكن وزير الخارجية أبو بكر القربي سيواجه من الآن وصاعدا أكبر التحديات في حياته المهنية، فالحراك سيصعد من نشاطه ويحث خطى مشروعه المنادي بالانفصال، والأطراف الخليجية التي تدعم مشروع الانفصال ستمارس ضغطا على الولايات المتحدة بهذا الاتجاه، وسيكون على واشنطن العمل على أفضل مواءمة ممكنة بين مصالحها في اليمن وضغوط أصدقائها في الخليج، تتصدرهم السعودية الحليف الاستراتيجي.

إن تحدي الانفصال يلوح في الأفق، وعلى أيام مادلين أولبرايت كان كخطر حقيقي على بعد ساعات وأيام من قرار دولي بدا وشيكا ويفتح الباب إلى الانفصال.. فيما على أيامنا لا يزال هذا الخطر بعيدا على مسافة أعوام.

ماذا لو كانت التعديلات الدستورية تمويهاً وتشتيتاً لغاية أخرى..؟

حاجة الرئاسة لمرشح إنقاذ

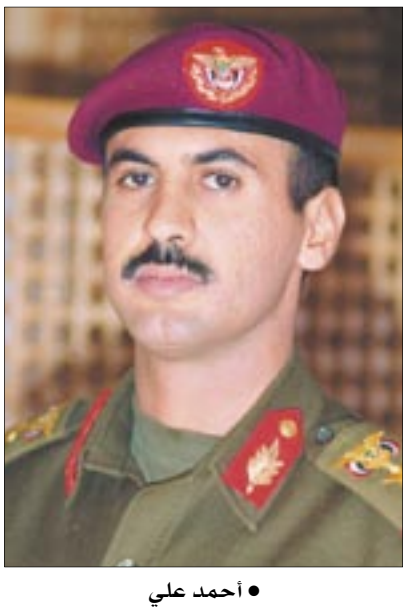

● أحمد علي

أصبح مكشوفا للعالم ولكن لا بديل.. الى متى يسعف الحظ فرص بقاء الرئيس علي عبدالله صالح في الرئاسة، ويستمر افتقار الأنظمة الخارجية الراغبة باستبداله إلى بديل مناسب.. إنها مسألة وقت ليس أكثر.

لهذا: أسباب عديدة ستسرع من الدفع بنجله الح لخوض انتخابات 2013 الرئاسية.. لا كمرشح رئاسي، بل مرشح إنقاذ الرئاسة من الوقوع في أيدي آخرين.. هناك ما يرجح أن التعديلات الدستورية الجديدة المثيرة للجدل مجرد حركة لتمويه المعارضة.

العرض الذي تقدم به الحزب الحاكم قد يكون الدليل على رغبة السلطة إلهاء المعارضة عن نواياها الحقيقية لانتخابات الرئاسة 2013: إشراكها في حكومة ائتلافية يبدو مغريا حد النوم في العسل.. والحال أن السلطة لم تعد تعني الحرص على بقاء علي عبدالله صالح فقط متحكما كما كان وصاحب أكبر نفوذ في الحزب الحاكم والدولة.. بات بقاء صالح ولو شكليا أمراً مهماً لسلامة مصالح منظومة المحيطين به، وهؤلاء هم اليوم بحاجة لنفوذ فعلي تمنحهم القدر الكافي من الطمأنينة على بقائهم واستمرار مصالحهم في وجود صالح أو من يخلفه بحيث لا يظهر ما يهدد استمرار مصالحهم أو يمس بطريقة سير الأمور كما جرت عليه العادة.

إن كانت هناك حاجة لتعديلات دستورية فهي ضرورية لمصلحة عناصر النظام، ولتأمين بقاء الرئيس ومن بعده خلفه في الرئاسة من دون إدخال أي تغيير على منظومة المصالح.

لأسباب عديدة يرد الشك في نوايا التعديلات المطروحة: ليس الهدف كما يبدو إتاحة مجال لإعادة ترشح صالح دورات مفتوحة.. فعوضا عن أن صالح يبدو كمن استنفد أوراقه وصار أسلوبه مكشوفا للعالم وأقل ثقة دوليا، هناك تهديدات فعلية غير مسبوقة تواجه نظامه، وتزاحم بقوة على كرسي الرئاسة مدعومة بعوامل قوية أهمها أن التهديد مصدره شخصيات قبلية من جيل أحمد علي عبدالله صالح لديها فرص حثيثة في الوصول للسلطة، وتعمل على ذلك من مراكز قوى مدعومة بمساندة أنظمة خليجية، وهي تشكل حاليا خيارا مفضلا لأنظمة شابة في الخليج، أو أجنحة قوية داخل تلك الأنظمة.

إذا كان من هدف فعلي وواقعي للتعديلات، فهو، إذن، لتمهيد الطريق لنجل الرئيس وتوسيع فرص استمراره في السلطة دون وجود عائق يحدد الرئاسة بفترتين فقط.

غير ذلك، يبدو النموذج السوري جذابا لنظام صالح وتجربة ناجحة بل مغرية، كما تنطوي على حلول مرضية لأطراف خارجية مؤثرة تلتقي اليوم حول قناعة غير مريحة للسلطة، وهي فقدان الثقة في الرجل الأول، ووجود رغبة في بديل له.

أحمد علي قد يكون موضع ترحيب، وقد يكون حلا لتضارب أجندات الخارج والداخل، والوجه الآخر للحل رغبة أطراف كثيرة رؤية صالح خارج كرسي الحكم لفقدانه ثقة أطراف خارجية كثيرة، حتى لو كان الثمن عدم ممانعة وصول نجله للرئاسة.. ليس بالضرورة وصول منافس طالما والصراع على كرسي الرئاسة يمكن أن يدفع النظام لإعلان حرب أو فتح المجال على مصراعيه لاضطرابات وقلاقل تطال أمن الخليج وتهدد أقرب الدول تحديدا المملكة: والمشكلة تبقى الرئيس صالح نفسه بين الطرف القوي في الداخل الموالي له وبقائه، وبين أطراف أقل قوة تطمح لتغييره، تساندها رغبة أنظمة ترغب فعلا باستبداله.

عكس ما يقوله قياديو المؤتمر من أن الرئيس هو رجل المرحلة لخبرته الطويلة في التعامل مع مختلف الأطراف، وحتى لو كان المؤتمر جادا، ولم تكن مفاجأته في انتخابات 2013 ترشيح نجل الرئيس، فإن صالح سيواصل فترة رئاسية جديدة وهو أكثر إنهاكا.. لربما هو غير مقتنع بعد أن نجله جاهز ليخلفه في المنصب، وغير ملم بخبرة كافية للتعامل مع متغيرات وتحديات كبيرة، لكنه مع الوقت وتناقص ثقة الأنظمة الدولية يصبح رجل المرحلة مكشوفا للعالم، وأضعف مما كان عليه.

تقرير تقييمي لخطة التنمية الثالثة 2006 - 2010 يؤكّد تراجع إنتاج النفط بنسبة 22.2%، والنمو الاقتصادي 5.1%

■ "نيوزيمن":

أكّد تقرير حكومي حديث أن قطاع الخدمات جاء في المرتبة الأولى من حيث المساهمة في تركيب الناتج المحلي الإجمالي وبنسبة إجمالية تصل إلى 49.8% من الناتج المحلي الإجمالي لمتوسّط الفترة 2006 – 2009، مقارنة بحوالي 48.5% لمتوسّط سنوات الخطة الخمسية الثانية 2001 – 2005، يليه قطاع النفط والغاز بنسبة مساهمة متوسّطة خلال السنوات 2006 – 2009 بحوالي 27.4% من الناتج المحلي الإجمالي، وبتراجع يصل إلى 0.5% عن مساهمته خلال سنوات الخطة الخمسية الثانية.

وقال تقرير صدر أخيراً عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي، إن قطاع الصناعة "بدون النفط" والذي يضم كلاً من "الصناعات الاستخراجية غير النفطية، والصناعة التحويلية بدون تكرير النفط، والكهرباء والماء، والتشييد والبناء"، حل في المرتبة الثالثة من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي وبنسبة 11.12% خلال السنوات 2006 – 2009، مقارنة بحوالي 10.67% خلال سنوات الخطة السابقة، يلي ذلك قطاع الزراعة والغابات والصيد بنسبة مساهمة 10.22% من الناتج المحلي الإجمالي لمتوسّط الفترة نفسها.

وأرجع التقرير تدنّي الأهمية النسبية لقطاع الزراعة والصيد إلى تواضع الاستثمارات والمعوقات الهيكلية والمستجدة التي يواجهها، وفي مقدّمتها الجفاف وقلة المياه وتدهور الأراضي الزراعية نتيجة عدد من العوامل المناخية والبشرية، وتخلف أساليب الصيد وتدني الاستثمارات الخاصة في قطاع الأسماك، فضلاً عن صعوبات التصدير والتسويق التي يواجهها.

وذكر التقرير المعنون "تقييم الأداء الكلي لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الثالثة للتخفيف من الفقر 2006 – 2010"، أنه خلال سنوات الخطة الخمسية الثالثة شهد الاقتصاد الكلي تطوّرات إيجابية وتغيّرات هيكلية تمثّلت في تزايد الوزن النسبي لأنشطة قطاع الخدمات مع تصاعد أهمية أنشطة التجارة والمطاعم والفنادق، الأمر الذي يدعم دور الخدمات الإنتاجية في تلبية احتياجات مشاريع الإنتاج المباشر من زراعة وصناعة وتعدين، كما تغيّر الهيكل الصناعي لصالح الصناعة التحويلية، وهو تطوّر إيجابي يقلّل من درجة الاعتماد على موارد الثروة الطبيعية القابلة للنفاد، ويخفّف من حدّة المخاطر التي قد يتعرّض لها الاقتصاد الوطني في ظل التقلبات السعرية الكبيرة في الأسواق الدولية، فضلاً عن إتاحة السبيل لزيادة الطاقة الاستيعابية من العمالة.

وأشار إلى حدوث تغيّر محدود في تركيب الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية خلال السنوات 2006 – 2009 من تنفيذ الخطة الخمسية الثالثة، مقارنة بفترة تنفيذ الخطة الخمسية الثانية، حيث بلغت مساهمة القطاعات الاقتصادية غير النفطية في تركيب الناتج المحلي الإجمالي الجاري للفترة 2006 – 2009 حوالي 72.56%، مقارنة بحوالي 72.15% خلال الخطة السابقة، وبمعدّل نمو بلغ 0.6%، فيما تراجعت مساهمة قطاع النفط والغاز في تركيب الناتج المحلي الإجمالي الجاري في الفترة نفسها بحوالي 1.5% لتصل إلى 27.44%، مقارنة بحوالي 27.85% في الفترة 2001 – 2005، على الرغم من التراجع الكبير في إنتاج النفط خلال الفترة الأخيرة والبالغ 22.2%.

ولفت التقرير الرسمي إلى أن الخطة الخمسية الثالثة وتعديلاتها في إطار المراجعة نصف المرحلية التي جرت في 2009، استهدفت تحقيق نمو سنوي متوسّط في الناتج المحلي الإجمالي يبلغ 5.7% لفترة تنفيذ الخطة، إلى جانب رفع الطاقة التشغيلية للاقتصاد بما يتلاءم مع نموّ قوّة العمل، وزيادة الاستثمارات الخاصة المحلية والأجنبية وتحفيز الادّخار القومي، وتنفيذ مجموعة شاملة من الإصلاحات التي تضمّنتها أجندة الإصلاحات الوطنية.

وأشار إلى ارتفاع معدّلات نمو الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة خلال فترة تنفيذ الخطة الثالثة 2006 – 2010 من نحو 4.6% عام 2006 إلى حوالي 7.2% عام 2010، ليحقّق بذلك معدّل نمو سنوي متوسّطاً حقيقياً بلغ 5.1%، وبنسبة إنجاز تصل إلى حوالي 90.2%، فيما تم تحقيق الهدف بالنسبة للنموّ في الناتج المحلي غير النفطي بصورة كاملة وبنسبة 100%، حيث بلغ متوسّط النمو السنوي للناتج المحلي غير النفطي المحقّق والمستهدف حوالي 7.1%، وعلى العكس من ذلك شهد الناتج المحلي الإجمالي النفطي تراجعاً كبيراً وحقّق نموّاً سنوياً متوسّطاً بلغ 8.9%- خلال السنوات 2006 – 2009، مقارنة بنمو مستهدف في إطار الخطة موجب بنسبة 10.6%، وبذلك يكون معدّل الإنجاز بنسبة 186%-.

وأرجع التقرير الأداء السلبي للناتج المحلي الإجمالي النفطي إلى تراجع إنتاج النفط من 133.3 مليون برميل عام 2006 إلى 103.7 مليون برميل في 2009، وانخفاضه إلى 95.5 مليون برميل عام 2010.

ولاحظ التقرير أن اتّجاهات النمو الاقتصادي المحقّقة تعكس نجاحات جيّدة لتنفيذ الخطة، خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية والمالية الصعبة التي شهدها اليمن خلال الفترة "محنة التمرّد الحوثي، والدعوات الانفصالية في بعض المديريات الجنوبية، والعمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة، وتداعيات الأزمة المالية العالمية، وكارثة السيول في المناطق الشرقية". ومن السمات الإيجابية لأداء الاقتصاد الوطني خلال فترة تنفيذ الخطة أن معدّل النمو الحقيقي الذي حقّقه الاقتصاد الوطني جاء مدفوعاً بقوّة نموّ الأنشطة الاقتصادية غير النفطية، الأمر الذي انعكس في تحسّن معدّل التشغيل في الاقتصاد وتراجع معدل البطالة من 16.1% عام 2006 إلى 15% في 2009.

الحكم بسجن الداعية المصري المتواجد في اليمن وجدي غنيم بتهمة غسيل أموال

قضت محكمة مصرية، السبت، بسجن الداعية المصري المتواجد في اليمن وجدي غنيم، والداعية السعودي المشهور عائض القرني، بتهمة غسيل أموال، ضمن عدد من قياديي جماعة الإخوان المسلمين في مصر. وصدر الحكم على معظم المدانين غيابيا بسبب وجودهم خارج البلاد، ما عدا متهما واحدا هو أسامة سليمان الذي يدير شركة للصرافة في مصر.

محكمة جنايات أمن الدولة العليا المصرية ذكرت في قرار الحكم أن المجموعة أدينت بتهم تتعلق بجلب أموال من الخارج وغسلها في الداخل. وحدد الحكم فترات السجن بين 3 و5 سنوات، بتهم تتعلق بغسل أموال وتمويل "جماعة محظورة قانونا" في إشارة لجماعة الإخوان المسلمين، كما تضمن الحكم غرامة بملايين الجنيهات.

ومن بين المحكوم عليهم بالسجن 5 سنين الداعية السعودي البارز عائض القرني، والداعية المصري وجدي غنيم المتواجد في اليمن منذ فترة.

وكانت أجهزة الأمن المصرية اتهمت المجموعة بأنها حولت أموالا جُمعت عن طريق التبرعات في الخارج، لكي يتم استغلالها في تمويل مشاريع اقتصادية للإخوان في مصر. وكانت أجهزة الأمن المصرية شنت خلال السنوات القليلة الماضية حملة لتجفيف قنوات تمويل جماعة الإخوان، شملت مشاريع استثمارية يديرها أعضاؤها وشركات صرافة وحسابات بنكية.

لقاءات...

يجتهد خلال هذه الفترة لتوحيد مكونات مجلس الحراك، لكن هذا المصدر لم يستبعد فشل تلك الجهود بسبب ما أسماها "الحملة" التي يتعرض لها الرجل من قبل بعض قيادات المجلس بهدف إعاقة عملية التوحيد.

مجلس الحراك السلمي كما هو معلوم لا يمثل كل مكونات الحراك السلمي الجنوبي، وبالذات الهيئة الوطنية للاستقلال التي يرأسها العميد ناصر النوبة، الرافض لفكرة التوحيد الاندماجي لمكونات الحراك، والمطالب بالعمل الجبهوي مع احتفاظ كل مكون باستقلاليته، ذات الحال ينطبق على المجلس الوطني الأعلى لتحرير الجنوب واستعادة دولته.

مبادرة...

الذي بدأت التحضير له منذ فترة ليست بالقصيرة، حيث بدت لهجة اللجنة شديدة إزاء الإجراءات التي سار فيها حزب المؤتمر الشعبي العام منفردا، وخاصة منها التحضير للانتخابات البرلمانية المقبلة والتعديلات الدستورية.

وكان رئيس اللجنة محمد سالم باسندوة كشف في كلمته أن "السلطة تحاول معاودة التواصل لأنها تشعر في أعماقها بأنها لا تستطيع أن تمضي في إجراءاتها إلا باستخدام القوة، وأن تكلفة الانتخابات الانفرادية ستكون باهظة سيدفع ثمنها أناس كثيرون، كما أن لجانها للانتخابات لن تتمكن من الوصول إلى كثير من الدوائر"، مشيرا إلى أن الانتخابات البرلمانية الانفرادية ستدفع بالجميع إلى الاصطفاف الوطني تلقائيا، خاصة مع تأكيده أن الحراك سيقاطعها، وأغلب ظنه بمقاطعة الحوثيين لها.

من جهته، قال عضو مجلس النواب والأمين العام المساعد للجنة التحضيرية للحوار الوطني صخر الوجيه، في المؤتمر الصحفي للجنة الذي غاب عنه أمينها العام حميد الأحمر، إن التعديلات التي "تمت ولأول مرة كتعديلات دستورية من طرف واحد في تاريخ إعداد الدساتير اليمنية"، "لا شرعية لها وسيتم العمل على رفضها وعدم تمريرها"، كما أنها جاءت "انقلابا على مضامين الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية، وخارج إطار الشرعية التوافقية السياسية التي تم بموجبها التأجيل للبرلمان الحالي مدة سنتين".

النائب...

واستبعد السامعي إقدام حزب المؤتمر على أي إجراءات انفرادية سواء في ما يخص الانتخابات أو ما يتعلق بالتعديلات الدستورية، قائلا: "الشيء الذي أستطيع الجزم به أن الانتخابات لن تتم بالصورة الحالية وكذلك التعديلات الدستورية"، متوقعا تأجيل الانتخابات والتوصل لرؤية توافقية بشأنها إضافة إلى التعديلات الدستورية، معربا عن ثقته بعودة الجميع للحوار والاتفاق على صيغة موحدة للتعديلات من خلال المقترحات التي أكد أن كتل المعارضة ستتقدم بها للمجلس في فترة الانعقاد المقبلة.

وبشأن موقفه من تطوير القوانين بما يتيح مشاركة سياسية واسعة للمرأة وتحديدا في البرلمان، أكد وقوفه مع هذا التوجه، مشيراً إلى أن نظام القائمة النسبية هو الطريق الأسلم للمشاركة الحقيقية للمرأة في العملية السياسية، والتمثيل الصحيح للفئات والقوى الاجتماعية والسياسية في البرلمان، حد قوله.

وأضاف النائب السامعي أنه سيسعى جاهداً لإقرار قانون يعطي مساحة واسعة للصحافة وحرية الرأي والتعبير وبما يعزز تلك الحرية بشكل أفضل.

لودر...

المدفعية والثقيلة والدبابات والرشاشات المتوسطة، صوب منازل المواطنين في مدينة لودر وضواحيها من القرى المجاورة، نتج عن ذلك تدمير عدد من منازل المواطنين، وإلحاق أضرار بأخرى، وسجلت عدد من الإصابات في صفوف المواطنين بينها طفلان وامرأة.

تجدر الإشارة إلى أنها لم تذكر أية إصابات في صفوف العناصر التي تتهمها السلطة بالانتماء لتنظيم القاعدة، وخلت سجلات السلطات الأمنية في لودر من أية حالات اعتقال.

أمس الأول السبت هو الآخر لم يكن أفضل حالاً من سابقه، حيث انقلبت إحدى المصفحات المرافقة للعميد حيدرة لهطل قائد محور أبين، ما أدى إلى إصابة 8 جنود، بينما كان لهطل في طريقه إلى لودر قادماً من زنجبار، لتفقد الحالة الأمنية هناك.

وصباح أمس وفي مدينة جعار قتل 4 من موظفي الكهرباء من قبل مسلحين هاجموا سيارة حكومية كانت متوجهة إلى فرع البنك المركزي اليمني لتوريد تحصيلات مؤسسة الكهرباء.

وقالت مصادر محلية إن مسلحين كانوا يستقلون دراجات نارية هاجموا السيارة التي كان عليها موظفو الكهرباء في منطقة الجول القريبة من جعار، وقد حال تواجد الحركة في المنطقة دون سطو المسلحين على المبالغ المالية التي كانت في سيارة الكهرباء. وبحسب مصادر في جعار قتل كل من: رضوان الحيدري وغسان علي محمد سلام ومحفوظ أبو علي وناصر عبده ناصر جابر.

مواطنون عبروا لـ"النداء" عن استنكارهم لما يتعرض له الجنود من أعمال يصفونها بـ"الإرهابية" من قبل عناصر تتهمها السلطة بالانتماء لتنظيم القاعدة، لكنها تقف تجاهها موقف المتفرج، بحسب قولهم.

من جانبهم، عبر نشطاء الحراك الجنوبي عن إدانتهم لتلك الأعمال، محملين السلطة كامل المسؤولية، معتبرين ما تتعرض له مديريتهم بمثابة عمل ممنهج القصد منه خلق ذرائع لضرب منازل المواطنين وترويعهم، وإيجاد مبررات لعسكرة المدينة واستمرارية الطوق الأمني والعسكري المفروض عليها منذ أغسطس الماضي، متسائلين في ذات الوقت عن اختفاء تلك الأعمال الإرهابية أثناء فعاليات خليجي 20.

إلى ذلك، أفادت مصادر محلية عن حدوث اشتباكات ليلية بين القوات العسكرية والأمنية المرابطة في لودر وعناصر مجهولة يُسمع صداها في أرجاء المدينة والقرى المحيطة بها.

يذكر أن كابلات الهاتف قد تعرضت للعبث بها من قبل مجهولين الأسبوع الماضي، وما زالت على حالتها تلك، دون أن يلمس المواطنون أية جدية من السلطة لتحسين مستوى الخدمات المتردية في المديرية.

... ومسلحون يهاجمون موقعاً عسكرياً في ردفان

قتل 3 جنود في مديرية الملاح بردفان محافظة لحج، وأصيب آخرون، بينهم عدد من المسلحين، أثناء محاولة مجموعة من المسلحين اقتحام أحد المواقع العسكرية الجمعة الفائتة، ما أدى لنشوب اشتباكات تواصلت خلال اليومين الماضيين، وتخللها قصف متواصل للمنطقة التي شهدت وصول إمدادت عسكرية قادمة من العند، تهدف -بحسب مسؤولين- لتطهير ردفان من المجاميع المسلحة للحراك الجنوبي وفق اتهامات السلطات الأمنية.

نهانينا
في أجواء مفعمة بالفرح
احتفل العزيز
أنور السقاف
بعقد قران ابنته على الشاب
أيمن
ألف مبروك وعقبى الفرحة الكبرى.
المهنئون:
محسن مكيش، فهمي السقاف، أحمد الجفري، مستشار عبدالملك، حسين هيثم، خالد محمد سيف، وحسن البدوي

ألف مبروك
في أجواء مفعمة بالبهجة والفرح
استهل الصديق العزيز
عبدالفتاح اسماعيل الحكيمي
العام الجديد بعقد قرانه
وهي مناسبة لنزجي فيها اجمل
التهاني وأطيب التبريكات
متمنين له مقدمات زوجية سعيدة
وعقبى الفرحة الكبرى
المهنئون:
مروان وهاني المغلس، ابراهيم المقطري، مروان وحمدي الحكيمي، وطارق

نهانينا
أجمل التهاني القلبية والأمنيات
العطرة نتقدم بها إلى الصديقين
أمين أحمد يحيى
بمناسبة مولودته الجديدة التي
أسماها "فاطمة"
وعارف محمد حسان
بارتزاقه المولود البكر "عبدالسلام"
ألف مبروك وجعلهما الله
مواليد خير وسعادة
المهنئون:
كافة الأهل والأصدقاء

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
هلال الجمرة
سكرتير التحرير
حمدي الحسامي
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

ينتظرون هيبة الدولة، ويتساءلون: هل تم وأد تقرير مجلس النواب؟

ضحايا نهب أراض بالحديدة: سخط وتذمر وعدم ثقة بالقضاء

■ الحديدة - مروان كامل:

نهب الأراضي في الحديدة لا يفرق بين أحد، والناهبون قادة في الجيش وأعضاء في مجلس النواب ووزراء ومشائخ. كان تقرير برلماني عن هذه القضية المثيرة قد برز للسطح قبل أشهر، فيما يتساءل متضررون الآن: هل تم وأده؟

يبلغ إجمالي شكاوى الأراضي المنهوبة هناك المئات حسب تقدير محامين وبرلمانيين، إن لم يكن الآلاف بالطبع.

والأنكى أنه يتم الإعلان بوجوه الضحايا "عليكم كمتضررين اللجوء إلى القضاء"، غير أنها الوقاحة التامة، بحسب تعبير للنائب مفضل إسماعيل أحد أعضاء اللجنة البرلمانية التي صاغت التقرير البرلماني المرعب.. بل إن من العجائب المعروفة أن أحدهم سطا على قطعة أرض واحدة في الحديدة مساحتها 15×15 كيلومتراً! أي 285 كيلومتراً مربعاً!

أدناه ما تيسر من نماذج ضحايا الاستيطان غير القانوني هناك -خلال زيارة سريعة- وهموم المتضررين من آليات الإنصاف، فيما المطلوب أن تثبت الدولة هيبتها وأن تكون عوناً للضحايا على حل مشاكلهم وتفعيل القضاء وقيمة الحق لا العكس، حيث إنها أهوال وماس تزداد تعقيداً كما تتضاعف إشكالياتها النفسية بالنسبة للضحايا، وبالتأكيد لها آثارها الاجتماعية الخطيرة في ظل عدم جبر ضرر الضحايا، وبسبب التمييز المناطقي الواقع.

وللتذكير: كان مفضل إسماعيل أوضح في تصريحات سابقة أن "هناك 4 أطراف يشتركون في معظم عمليات النهب للأراضي. الطرف الأول بائع لا يملك، وهذا البائع قد يكون مضغوطا عليه وقد يكون بإرادته. الثاني كاتب بلا ذمة، وهؤلاء سبب رئيس في القضية، وقد شددنا في التوصيات على ضرورة تجريم من يكتب وهو لا يملك أية مرجعية. الثالث المشتري النافذ الذي يعلم أنه اشترى ممن لا يملك بسعر رمزي، وأنه يكتب عند كاتب بلا ذمة. ورابع هؤلاء أجهزة متواطئة أو عاجزة عن القيام بدورها".

لا تصريح إلا بتصريح

بعد حصولي على وثيقة تدين أحد النافذين كناهب، قررت مقابلة مدير عام مصلحة أراضي وعقارات الدولة في المحافظة عبدالعزيز شجاع الدين، الذي ظل متربعاً على عرش هذه المصلحة لأكثر من 13 سنة. وبالفعل ذهبت إلى المصلحة للاستفسار، لكني وجدت مكتبه مغلقاً لعدم وجود مديره، بعدها ذهبت إلى عايش حميد ستيني العمر.. الرجل الذي تم إعادته إلى العمل بعد تقاعده، وذلك بسبب خبرته الطويلة جداً في الأراضي الحديدية، عله ينوب المدير في التفسير، وليتني لم أذهب: لقد رفض التصريح لـ"النداء" ثم أردف: "ما أقدر أعمل أصرح لك بشيء إلا بأمر من المحافظ"!

نشر الوثائق في الصحافة ممنوع

على أنني التقيت بأحدهم له صلة وظيفية هامة بالجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، فقال -بعد أن طلب عدم ذكر الاسم- "لدي وثائق كثيرة عن فساد ونهب الأراضي في هذه المصلحة يفوق الخيال، سبق أن أصدرنا تقارير للجهات المعنية التي لم تحرك ساكناً.. وللأسف لا نستطيع نشر الوثائق للصحافة لأن ذلك ممنوع"!

النهب أعمى

في نفس المصلحة أيضاً التقيت رجلاً يطوف طواريدها.. استوقفته سائلاً عن حاله وما يعمل، وفاجأني أنه مسؤول أمني كبير، قال: تم نهب أرضيتي التي تبلغ 25 معاداً من شخص يدعى "الحشيشي عقيد في الحرس الجمهوري". قلت في نفسي "النهب أعمى فعلاً"! ثم استفسرت الرجل عما يصل إدارة الأمن من شكاوى حول النهب، فقال "مليان شكاوى.. مليان، روح الإدارة وباتشوفهن كلهن تحكي نهب أرض".

أبرز المعتدين كما تفيد المعلومات "مقصع قريب الرئيس، و"ع" الجرموزي وغيرهما الكثير.. وحين سألته ماذا يعملون حيالها رد قائلاً "إيش نعمل يا ابني. والله العظيم بأننا نستحي و.. إيش نعمل بالله عليك!".

عمليات قضائية لصالح المتنفذين

محامو الحديدة يبدون متخصصين جداً في قضايا الأراضي والعقارات، ومن كثرة قضايا الأرض التي يترافعون عنها أصبح أكثر حديثهم يتعلق بها.. حين التقيت بأحد المحامين هناك لم يستطع قلمي لحاقه! بطلاقة متناهية كان حديثه عن قضايا النهب: في أية منطقة... ضحيتها... ناهبها... مساحتها... تاريخ النهب ومدة القضية في المحكمة... إلخ، إلى أن استوقفني قوله: "كم أحصي لك كم؟ الحديدة كلها منهوبة، فأرض أهالي الدريهمي وأهالي المنظر يستولي عليها مطار الحديدة والدفاع الجوي.. و400 معاد يستحوذ عليها "م.ع.ق"، وحق التربويين مع "أ.ص.م" ضعف الكمية السابقة، و"س.ز" العقيد في الأمن. وجميع الناهبين اللي ذكرهم مجلس النواب في تقريره".

محامو الضحايا بالإجماع يبدون قلقهم وتخوفهم الشديدين من أن تسير العملية القضائية لصالح المتنفذين بحكم نفوذهم.. فقضايا الأرض في جميع المحاكم تطول مدتها كثيراً، فبعضها يعود إلى 10 سنين، وأخرى إلى 8 متوزعة في حوالي 14 محكمة ابتدائية، وأيضاً لما يتعرض له المحامون من اعتداءات وتهديدات بالتصفية.. ثم إن إجراءات التقاضي قد تطول لسنوات، وكثير من المواطنين ضعفاء وعاجزون عن متابعة المحاكم والتقاضي خاصة، وفي حال لجوء البعض للقضاء ليخوض فيه سنوات ويصدر الحكم لصالحه مثلاً، فمن سينفذ الحكم؟ وهناك الكثير من اللاجئين للقضاء سلموا أمرهم لله، كما أن آخرين تمت مساومتهم بعد الضغط الشديد بشتى الوسائل، حتى قبلوا بمبالغ زهيدة من أجل تسديد ديون التقاضي!

4 مسؤولين ضد أسرة

تصوروا 4 مسؤولين من العيار الثقيل: وزيرين، ومحافظ، وبرلماني قيادي مؤتمري كبير في المحافظة توحدوا ضد أسرة واحدة. أسرة "آل الحرد" هي الخصم لهؤلاء.. ينهمون الأربعة بنهب واغتصاب أرض تملكها هذه الأسرة من عشرات السنين، والتي تقدر مساحتها بـ8000 معاد، أي ما يوازي 800،000 لبنة، وكتابة (ثمانمائة ألف لبنة من الأرض)! في منطقة المنيرة.. الزيدية.

تخوض هذه الأسرة، وبعد أن وكلت أحد أفرادها "مساوى الحرد" توكيلاً من جميع المتضررين وتنصيب المحامي طه الحرد ليمثلها قضائياً.. وهو نفس المحامي الذي يخوض أيضاً أكثر من 10 قضايا تتعلق بنهب الأراضي لأسر أخرى.. تخوض هذه الأسرة نزالاً في المحكمة منذ أكثر من 6 سنوات، وتتخوف من أن تتم فبركة الحكم لصالح الأربعة بحكم نفوذهم.

عميد يملك 200 ألف لبنة

من أين أبدأ الحديث عن هذا النموذج..؟ وإن بدأت فكيف يمكنني سرد كل ما يقوم به من أعمال فاجعة.. فاجعة لا مثيل لها، المدعو "ح.أ.أ"، عميد في السلك العسكري، وقائد لواء في إحدى الجزر، ينتمي قبلياً إلى محافظة عمران.

العميد من رجال السلطة التي تمتن له بعدة "جمائل"، والتي من أهمها إيفاده بالجيش الشعبي "البشمرجة" لمشاركتها حرب صعدة.. يدعي ملكية 2000 معاد من الأرض، من أين وكيييف..؟ لا تستغربوا!

200.000.. مائتا ألف لبنة من الأرض.. حسب المخطط الذي أصدرته له خصيصاً وباسمه كمان مصلحة الأراضي بالمحافظة، والمصادقة على نحو 1980 معاداً له شخصياً، أما بقية المعادات الـ200 فهي لآخرين في منطقة السلخانة.

أيها الناس انظروا معي.. إن هذه الأرض تتمتع بحراسة من قبل أفراد الشرطة العسكرية، ظل هذا الشخص يشتغل فيها أكثر من 15 سنة سراً حتى طمس جميع معالمها.. لم يترك هناك أي دليل أو معلم ليفسر كثيراً من بصائر أصحابها الحقيقيين والمقدرين بأكثر من 30 ضحية، يملكون بصائر من ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ويتوزعون بين أسر وأشخاص، ظل العميد يسوي الأرض ويحسنها، ومطمئناً في نفس الوقت أصحاب هذه الأرض بأنها في الحفظ والصون، لكن المالكين الأصليين يشبهون ما فعله بهم، بمشروع تهويد القدس الإسرائيلي، حيث يملك جمعية سكنية، تدعي أن رأس مالها حوالي 6 ملايين ريال لجميع هذه المساحة! يديرها نجله، وتقوم "بقصدة الله"، والبيع في هذه الأراضي.. تجاوز هذا المستوطن جميع زملائه، وأتم مشروعه بنجاح، رغم أن العديد من قضايا المنهوبين ما تزال عالقة في المحاكم، ما يعني فقدان الأمل قضائياً بالنسبة للضحايا!

سخط وتذمر

الثابت أن سخط وتذمر المتضررين منقطع النظير، كما أن عملية السطو والنهب تتم بصورة ممنهجة ومستفزة، وعلى نحو سافر لا يصدقه عقل.

صحيح أن أبناء تهامة بطبيعة سلمية، ويحتكمون للنظام والقانون، غير أنهم سينتهون آخر الأمر إلى الدفاع عن أنفسهم وعن حقوقهم وممتلكاتهم وأراضيهم، وقد يقلبون للجميع ظهر المجن، كما أكد النائب مفضل إسماعيل، في حوار صحفي سابقاً.. ويبدو واضحاً أن المشكلة كبيرة وتحتاج من الدولة إلى حزم وصرامة وأخذها بجدية كما يأملون.

والمؤسف فعلاً أن تخرج القوات المسلحة عن وظيفتها الحقيقية التي هي حماية الحقوق والمكتسبات، بل لعل بعض الانكسارات العسكرية التي حصلت في صعدة مع الحرب ضد الحوثي، كان سببها انشغال كثير من القيادات في الصراع على الأراضي، بحسب التعبير الأسيف لمفضل.

حراك المنهوبين

إن ذلك إساءة قصوى لسمعة الدولة ولقيادتها وللجيش. ويطالب الأهالي بإنصافهم، وعدم تطنيش هذه القضية الشائكة. بل لعلها بتساهل الدولة وعدم الحزم والردع، ستؤول إلى أسوأ مما يحدث من حراك في الجنوب.. خصوصاً وأن هناك حالة واضحة وجدناها من عدم الثقة بالقضاء.

يتفاقم ضحايا العنف الأسري في اليمن، ويتحدث حقوقيون عن ارتفاع يصفونه بالخطير في جرائم الآباء والأقارب ضد الأطفال والنساء.

هذا النوع من الانتهاكات لم يعد مقتصرا من الأهل على أطفالهم وذويهم مثلاً، بل أيضا من الأبناء على أهاليهم، ومن ذلك جريمة مقتل المخرج الإذاعي عبدالرحمن عبسي واثنين من أبنائه، نهاية الأسبوع الماضي، على يد ابنه الذي أقدم على قتل والده وشقيقه وشقيقته بآلة حادة إثر خلافات نشبت بينهما.

كانت مثل هذه الظواهر متدنية للغاية في المجتمع اليمني، إلا أن الأخبار أصبحت تؤكدها خلال السنوات الـ10 الأخيرة، كما بدأت بعض المحاكم والمنظمات الحقوقية تُفصح عن مشاكل أسرية أدت إلى حوادث عنف بالغة جداً.

الحاصل أن معظم المشكلات تبقى شخصية عائلية لا يجوز أن تخرج خارج أسوار البيت، فيما يفترض أن تكون الأسرة هي المكان الأكثر أمانا وسكينة.

وبشكل أساس يدخل الأمر في مسألة المسكوت عنه، حتى أصبحنا بسبب عدم الوقوف الجاد للمعالجة، نقرأ مراراً عن سقوط ضحايا من الأطفال والنساء والمسنين بسبب العنف الأسري الذي يعتبر إحدى المشكلات الاجتماعية المقلقة، وباعتباره يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه النفسي.

من بعض الأسباب؛ اضطرابات الشخصية، أو تعاطي المخدرات والمسكرات، إضافة إلى الفقر، والتفكك الأسري، والتأثر بميديا العنف.

على أن طرائق التربية من أهم الأسباب، ويبدو معلوما أننا كأفراد لا نضع احتراما للأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين، كما للأسف تعطي النصوص الدينية الحق لولي الأمر في التصرف بحقوق الأبناء.

بالمقابل يجمع ناشطون حقوقيون على أن غياب البيانات التفصيلية يعقد من تقدير حجم المشكلة في مجتمع يواجه تحولات حادة اقتصادية واجتماعية تؤثر على بنيانه.

إلا أن قياس الظاهرة لا يظل صعبا، رغم أدوات القياس الضئيلة بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية، إذ بزيارة بسيطة لمحاكم وأقسام شرطة وأقسام استقبال في مستشفيات، يمكننا رصد حالات متعدد للعنف الأسري بمختلف ضحاياه "نساء ورجال وشباب وأطفال وكبار ومسنين".

■ "النداء" - قسم التحقيقات

ليس ظاهرة أخلاقية واقتصادية فحسب وإنما ثقافية وسياسية أيضاً، حيث لا انفصال بين الحياة المنزلية وحياة الشارع، وثقافة المجتمع وتحالفات الوعي السياسي في تشكيل القوانين والأطر الحمائية..

خطر العنف الأسري

صحيح أن العنف ظاهرة كونية تمس شرائح اجتماعية مختلفة، أي أنه ليس حاضرا فقط في دائرة الزوجية والأسرة، حيث يمكن أن يتجلى في دوائر الحياة بأكملها، غير أن أضرار العنف الأسري جسديا، أو جنسيا، أو سيكولوجيا، يجب أن تجعلنا نؤمن أنه ليس بالإمكان استمرار التذرع باعتبارات العادات والتقاليد أو الدين للتملص من الالتزام القيمي والأخلاقي للحد من هذه الظاهرة التي تعتبر مدخلاً للعنف المجتمعي بمختلف تمظهراته أو العكس جراء ما ينعكس من عنف المحيط على الأسرة.

على رأس ذلك العنف المفضي إلى الموت بالطبع، ومن أنواع العنف الأسري عموماً زنا المحارم، الإهانة، الضرب، الحرمان من المصروف، التهديد، الطرد، الإكراه على المعاشرة الجنسية، الخيانة، التهديد بالأولاد، الحرمان من التعليم، بتر الأعضاء التناسلية المتمثل في ختان الإناث، ارتفاع المهر، الاستغلال، الشتائم المتكررة... الخ.

وما يفاقم المشكلة عدم وجود مراكز استماع وإرشاد قانوني متخصصة. كما يبقى الحرمان من متع الحياة في حدها الأدنى سببا للتنشئة الاجتماعية غير السوية كما يرى مهتمون، فيما الخلل الكبير في الضبط الاجتماعي من أهم العوامل السيوسيولوجية التي تجعل نشوء العنف ممكنا في أي وقت، وبرأي الناشط الحقوقي ماجد المذحجي يظل الخوف والحرج الاجتماعي من أهم عوامل إحجام المتضررين عن اللجوء إلى المؤسسات الرسمية.

الفادح جراء ذلك هو أن يقل الأمل بحياة كريمة، وبالتالي تعرض التوازن الداخلي للأفراد في المجتمع للتهديد البالغ.

والمحتم أنها قضية غاية في التعقيد، فبالتأكيد ليس العنف الأسري ضد النساء مثلاً مجرد حوادث شاذة تنبع عن قلة الأخلاق، وإنما نتيجة للمنظومة الأبوية التي تحكم المجتمع بكامل مؤسساته. والأسوأ بالطبع أن فكرة الأسرة في كثير مجتمعات من بينها اليمن، قائمة على مبدأ الإخضاع والطاعة غير المشروطة لا الشراكة.

يبدو واضحا أن الحلول الرسمية لم تقم بتطويق انفلات الغرائز السلبية كما ينبغي لتتعدد بالتالي آلام الأسر وأحزانها.

فعلى خلاف المعايير الأخلاقية للمجتمع، تفشى الاغتصاب من طرف الأهل، وهو تعبير ساطع عن الفقر المعنوي.

وإذ يتم إنكار الأقارب لها، كما يتعرض المتهمون للتعذيب من أجل الاعتراف، وتبقى الكثير من القضايا عالقة بدون حل موضوعي، تستغرب الحقوقية البارزة أمل الباشا رئيسة منتدى الشقائق لحقوق الإنسان، من استيراد الدولة للأسلحة ومختلف أدوات التعذيب، بدلا عن استيراد جهاز تحليل الدي إن أيه الذي سيحسم مثل هذه القضايا.

كان برنامج الحماية القانونية للنساء والأطفال الذي نفذه منتدى الشقائق ما بين مارس 2009 وديسمبر 2010، لضحايا العنف، عدّد 86 حالة اغتصاب، العديد منها وقعت بين الأقارب: 12 نساء، 31 أطفال، و43 طفلات.

ومن أنواع العنف التي رصدها البرنامج خلال الفترة إلى جانب الاغتصاب حالات ضرب وزواج قاصر وتحرش جنسي وخطف وحجز حرية وسلب ممتلكات وتعذيب وفقدان مأوى وانتحار... الخ.

على أن من أبشع الحالات التي تعددت في مسألة الاغتصاب هي حالات اغتصاب أب. ولذلك يأتي العنف الأسري على رأس الأزمات الاجتماعية في اليمن، بينما إعادة دمج الأطفال الأحداث بشكل موضوعي ما زال مفقتداً. ويعد العنف الأسري بوابة الفرد نحو العنف الاجتماعي، والأخطر تكريس الأسرة مفاهيم للتمييز بين الأبناء.

وبالطبع يشير تعدد الحوادث المفزعة داخل المجتمع إلى الخلل الذي اعترى القيم التربوية الأخلاقية، وتفشي قيم العقوق والتمرد على أولياء الأمور، كانعكاس طبيعي لضعف الروابط الأسرية والاجتماعية التقليدية، حسب دراسة علمية أعدتها قبل سنوات قليلة، الجمعية اليمنية للصحة النفسية، حيث لاحظت الدراسة الارتباط الوثيق بين تدني المستوى التعليمي وممارسة العنف.

وفي دراسة أخرى كان أعدها فريق من الباحثين في "المركز اليمني للدراسات الاجتماعية وبحوث العمل" لوحظ بشدة وجود أطفال لا تتجاوز أعمارهم 10 سنوات في حالة عداء مع القانون وغير ممتثلين للسلوك الاجتماعي.

■ ما زال ينقصنا الكثير كأفراد وكمجتمع من أجل حياة أكثر عدلا وسعادة، وأقل قهرا وعنفا، حياة بلا تمييز، وبسوية اجتماعية حقيقية وفاعلة

● بوستر غلاف دراسة العنف السياسي ومساهماته في انتاج العنف ضد النساء والأطفال

المعروف أن اليمن إحدى 5 دول سجلت فيها حالات إعدام أطفال خلال السنوات الأخيرة. ثم إنه قبل 12 عاما تم تقدير حجم ظاهرة العنف الأسري بحوالي 20% من حجم الجرائم العامة، وفي 2008 مثلا بلغ إجمالي الأحداث المتهمين في جرائم مختلفة 1172 حدثاً، بينهم 48 أنثى.

ومن بين الجرائم 37 جريمة قتل عمد إحداها اتهمت فيها أنثى، كما أرجع القضاة الذين قابلهم فريق الباحثين أسباب انحراف الأحداث إلى التنشئة الأسرية، ومنها جهل الأسرة الأساليبَ التربوية، والشجار اليومي داخل الأسرة، وتعدد الزوجات، وكثرة الإنجاب، والعنف الأسري، والفقر، وانتشار وسائل التكنولوجيا، مثل التلفزيون والانترنت، وما تبثه من مواد العنف.

يمثل الضرب باليد أكثر أنواع العنف الأسري شيوعا، وبنسبة 67 في المائة، يليه استخدام الأدوات المنزلية بنسبة 21 في المائة، ثم استخدام الحريق وإطلاق النار بنسبة 8 في المائة، في حين لا تزيد نسبة استخدام الأدوات الحادة على 3 في المائة. وتمثل الخلافات الأسرية لأسباب اجتماعية 32 في المائة من حالات العنف الأسري، و24 في المائة بسبب خلافات حول الإنفاق، و16 في المائة نتيجة إدمان الكحول والمهدئات، و13 في المائة لأسباب تتعلق بشيوع الاضطرابات النفسية والعقلية.

ومن الأسباب، حسب أخصائيين، انتشار الدايزبام وحبوب الهلوسة بما تخلفه من سوء نية واضحة على مدمنيها ضد الأسرة والمجتمع، فهي من أهم الظواهر التي تنحدر بمدمنيها إلى حضيض الأفعال وسوء التصرف، إذ يحملون جميع سمات الحافز اللاشعوري لارتكاب ما لا يمكن تصوره، بينما ترتفع نسبة الهيجان لدى المدمن لنتصوره وقد ابتلع كل شيء في طريقه.

فالواقع أن الكيان الشخصي حين يتشوه لا يمكن لعملية التنظيم بينه وبين المجتمع أن تفلح، كما أن العلاقة بين استيهامات إثبات الذات واللجوء إلى العنف، سوف لن تكف عن التوسع في ظل اختفاء العقلنة المطلوبة.

وفي هذه الظروف يخضع المأزومون اجتماعيا لشرطهم الناقم، ما يعني عدم تمتع المجتمع بالارتقاء الإيجابي بسبب انفتاحهم على ما هو مخيف ومدنس.

ويمكن القول أيضا إن الفشل يولد الحقد والنبذ، كما يحمل في طياته جروحا نفسية شائنة ما ينعكس على من يعانون البطالة بمحمولهم دائم التألم وأيضا بمصيرهم المحطم، إذ ليس أسوأ من الفشل في زرع البلبلة داخل الشرائح المختلفة. فالفشل المهني والاجتماعي ينعكس على الأعمال المنزلية بشكل مباشر، وبالتالي على جميع أشكال النشاط الاجتماعي.

إلا أن هذه الظاهرة ليست أخلاقية واقتصادية فحسب، وإنما ثقافية وسياسية أيضاً، حيث لا انفصال بين الحياة المنزلية وحياة الشارع، وثقافة المجتمع وتحالفات الوعي السياسي في تشكيل القوانين والأطر الحمائية.

دراسة حديثة أعدها فريق من المحامين والاجتماعيين ترأستهم الحقوقية وميض شاكر، بينت جوانب عديدة من العنف السياسي ومساهمته في إنتاج العنف ضد النساء والأطفال. ولقد توصل البحث في هذه الدراسة إلى مقترح أن "الحماية تمكين"، كإضافة مناسبة لمنهجيات التحليل والعمل في مجال المناصرة ضد ظاهرة العنف. ويقصد بالتمكين، تحكم الفرد بالموارد والاختيارات والاستقلالية للوصول للتنمية، ففي حال وصلوا إلى وضع التمكين هذا، يصبحون أقل تعرضا للعنف الذي يتخذ شكل الظاهرة لاتساعه وتكراره، كما هو قائم حاليا. إذ ليست مهمة القوانين حماية الناس فقط، بل إن عليها تمكين الأفراد من قدرتهم الذاتية على التعبير عن أنفسهم كمواطنين، وعلى حماية أنفسهم من العنف بكل صوره.

الدراسة التي تمت عبر منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان واتحاد نساء اليمن، ذكرت بعدم وجود نصوص تؤكد على حماية الطفل، وخلصت إلى أهمية التحالف السياسي من أجل المناصرة، كما لم تنسَ أهمية بناء جسر علاقة جيدة بين المدرسة وبين الأسرة.

خلافاً لذلك أوضحت رؤيا المعنفات أن منتسبي الشرطة في الأقسام مرتشون أو تربطهم علاقة جيدة (شخصية أو مهنية أو حزبية أو قبلية) بالمعنف. وبالتالي فإنهن لن يحصلن على الإنصاف والعدالة، بل سيخسرن مبالغ ووقتا في المتابعة دون جدوى.

وبتأكيد الدراسة فإن الكثير من المعنفات يخفن من نظرة المجتمع التي تدين وتجرم لجوء النساء إلى المؤسسات القانونية والمحاكم، إذ يرى المجتمع أن هذا التصرف غير سوي، ويمثل خروجا عن سلطة وطاعة الأهل والأقارب والشخصيات المعروفة.

وكون أغلب الضحايا والمعنفات من فئات المجتمع الفقيرة، فإن التكلفة المالية التي تستوجب دفع الرسوم القضائية والمبالغ الخاصة بالمتابعة والإجراءات والعون القانوني، تشكل عائقا رئيسيا -برأي الدراسة- أمام لجوئهن للحل القانوني، وهناك 250 امرأة أخرى عزفن عن اللجوء للقانون لأسباب مالية.

وقال الباحثون في دراستهم إن 5 فتيات شكين تعرضهن لتحرش جنسي خلال العام 2008 من قبل إخوتهن وآبائهن. إلا أنهن يرفضن الحلول القانونية، ويفضلن تدخل مؤسسات مدنية واجتماعية لإبعادهن عن عائلاتهن ووضع حد للتحرش بهن.

الدراسة استنكرت إجراء الصلح دونما الوصول إلى جهة الاختصاص، خاصة عندما يتعلق الأمر بجرائم

■ يقل الأمل بحياة كريمة، كما يتعرض التوازن الداخلي للأفراد في المجتمع للتهديد البالغ

■ وجود أطفال لا تتجاوز أعمارهم 10 سنوات في حالة عداء مع القانون وغير ممتثلين للسلوك الاجتماعي

الاغتصاب، إضافة إلى تقاعس الجهات المختصة في إثبات الوقائع: كعرض الضحية على الطبيب الشرعي لإثبات حالة الاغتصاب فور الإبلاغ بحصول الواقعة، وهو ما يؤدي إلى اختفاء آثار الجريمة.

ومن الممارسات التمييزية ضد النساء خاصة المهمشات منهن: تحول المشتكيات بجرائم الاغتصاب إلى متهمات بجريمة الزنا لمجرد أنهن عجزن عن إثبات إدانة المجرم.

كما استنكرت الدراسة ذلك الغياب في توفر المعامل الجنائية وفحوص الحمض النووي (DNA) الذي يمثل أداة ضرورية لإثبات وقائع الاغتصاب. ولا توجد طبيبات شرعيات لغرض الفحص على النساء ضحايا الاعتداءات الجسدية والجنسية. ولم يلحظ النظام حاجة إلى تشكيل شرطة نسائية إلا في العام 2001، لضرورات استدعتها آليات مكافحة الإرهاب.

وكان المحامي عبدالسلام راشد، محامي منتدى الشقائق، قال للباحثين: "إن جرائم الاغتصاب أو إثبات النسب هي من الجرائم التي يصعب إثباتها بالأدلة التقليدية كالشهادة والإقرار من الجاني. لذا، فإن الأمر يستوجب توافر المختبرات المتخصصة لفحص الحمض النووي الذي يحدد هوية الجاني، ويعمل به كدليل قاطع في إثبات الجريمة. ولأنه لا تتوافر حالياً في اليمن هذه التقنية، فإن كثيراً من الجناة يفلتون من العقاب".

ومن بين ما رصدته الدراسة أنه في شبوة حبس وقيد أحد الآباء ابنه بالسلاسل لأن الأخير رغب في مواصلة تعليمه وترك العمل الشاق الذي ينهكه، وأن هناك 5 طفلات هربن من زواج مبكر.

واعتبرت الدراسة أن عدم توفير الحماية للنساء والأطفال في صراع مع العنف هو مشكلة سياسية. إذ لم يتم الاعتراف بمواطنتهم التي تضمن لهم حقوقاً متساوية في جميع المجالات، لاسيما القانونية والقضائية. وازدادت هذه المشكلة حدة لأسباب تتعلق بالتراجع الحاد في عملية التنمية، وفي الوضع الحقوقي والحرياتي، خاصة التشريعات اليمنية (التي تتناولها هذه الدراسة، ابتداءً من الدستور، مروراً بقانون الأحوال الشخصية والعقوبات، ووصولاً إلى قوانين أخرى مثل قانون محو الأمية وقانون الطفل). إضافة إلى تواضع تدخلات المجتمع المدني والدولي في الحد من هذا التراجع. كل ذلك شكل أسباباً كافية لكشف غطاء الحماية عن هذه الفئة.

الدراسة أدانت أيضا النقابات الصحية سواء الطبية أو الفنية، فهي من النقابات النشطة، إلا أنها لا تعطي أهمية لموضوع العنف وضحاياه، خصوصا العنف الأسري أو المنزلي، الواقع على المرأة والطفل. فلا تقوم هذه النقابات بالرصد أو التسجيل، أو بتقديم الخدمات الإنسانية لهذه الفئة.

وبحسب الدراسة، تعيد التقارير أسباب الوضع التنموي والإنساني المتدني لليمن واليمنيين نساءً ورجالاً وأطفالاً، إلى أسباب سياسية كغياب الشفافية والديمقراطية القائمة على المشاركة الفاعلة. وأسباب اجتماعية وثقافية، كعدم تمكين النساء والأطفال من حقوقهم، وأسباب اقتصادية.

هذا السبب في نظر الباحثين هو عدم حماية الدولة للنساء والأطفال من العنف. لقد ظل العمل في مجال تنمية المرأة ومجال الحقوق بمثابة عملين منفصلين إلى سنوات قريبة. ففي منتصف السبعينيات تطور مفهوم التنمية من التنمية الاقتصادية المتمركزة على النمو الاقتصادي إلى التنمية البشرية المتمركزة حول الإنسان أو الفرد.

وأفاد الباحثون بأن 197 امرأة من اللاتي وثّقن تجاربهن مع العنف في مراكز الاستماع، اخترن آلية الحماية المجتمعية بديلا عن آلية الحماية القانونية للدولة. وعند سؤالهن، أثناء جلسات الاستماع، عن السبب في اختيار هذه الآلية، كان جوابهن في كثير من الأوقات هو ترديد المثل اليمني "صلح أعوج ولا شريعة سابرة". لماذا عرّفت النساء الصلح المجتمعي بالأعوج؟ ذلك لأن عملية الصلح المجتمعي –في رأيهن– تقف دائماً في صف الرجال وتهضم النساء حقوقهن. فالمتزوجات في الريف اليمني من أزواج مهاجرين في الداخل أو الخارج، يُهجرن لسنوات طويلة دون نفقة، وعند مطالبتهن بالخلع، يُحكم لهن، مجتمعياً، بالخلع دون التعويض عن نفقة سنوات الهجر، وهو التعويض الذي بالإمكان الحصول عليه لو تمت المطالبة عبر محكمة. وعند تعرض النساء للضرب، لا يحكم الصلح المجتمعي بالأرش المنصوص عليه في قانون العقوبات، لكنهن يحصلن على التزام أخلاقي بعدم الاعتداء. وفي قضايا الإرث يحصلن على مبايعة تحصل فيها النساء على حصة مالية أقل بكثير من نصيبها المنصوص عليه في الشريعة الإسلامية. ورغم ذلك يفضلن الصلح الأعوج على آليات الحماية القضائية للدولة، ذلك أن هذه الأخيرة –برأيهن– لا تنصف النساء، وأن موظفيها فاسدون، وإجراءاتها طويلة ومكلفة.

إذن –والتعبير للباحثين في دراستهم القيمة هذه– تقتل النساء بسبب تعرضهن للاعتداء الجنسي، ويقتلن للاستحواذ على إرثهن، ويقتلن في ليلة زواجهن بسبب الشك بعذريتهن. وتضرب النساء بسبب مطالبتهن بالنفقة، أو بسبب منعهن الزوج من إنفاق ميزانية المنزل على القات أو الكحول، أو لأنهن اعترضن على الإنجاب، أو لأنهم قمن بحماية أطفالهن من ضرب الزوج، أو لأنهن رغبن بسكن منفصل ولو من غرفة واحدة، أو لأنهن اعترضن على زواج الزوج بأخرى. وهكذا، تقتل النساء لاتساع فجوة الحماية القانونية التي تمكنهن من معاقبة المعتدين عليهن جنسياً، أو الذين يحرمونهن من الميراث، أو الذين يتهمونهن بشرفهن. وتضرب النساء لأنهن –فقط– طالبن بحقوقهن المكفولة في الدستور اليمني وبعض قوانينه.

وترى الدراسة أن الطلاق بين الزوجين يشكل أحد أهم المعوقات على مستوى الإجراءات القانونية، إذ تعتبر الأخيرة أن الطفل ملك أبيه، وإن كان القانون قد أعطى الأم الحق في الحضانة، وهو حق أصيل للأنثى. فقبل 3 سنوات تزوجت أميرة وهي في عمر الـ23، وأنجبت طفلة. بعد ذلك طلقت بسبب إصرارها على ممارسة حقها في العمل. فقررت أميرة السفر إلى خارج اليمن برفقة ابنتها، ولكنها عندما تقدمت بطلب إضافة ابنتها إلى جواز سفرها، رفضت مصلحة الجوازات السماح لها بذلك لعدم توفر موافقة الأب الذي كان في أول الأمر قد حرر موافقة مختومة، ثم نفى ذلك، واتهم الأم بالتزوير. ولا زالت القضية منظورة في نيابة الجوازات.

الدراسة أوردت في انتقادها لنص المادة 6 من قانون الأحوال الشخصية، على أن الزواج في هذه المادة لا يهدف إلى تأسيس أسرة، وإنما يؤسس لتحصين الفروج كهدف قائم بذاته، ما يستفز فئات كبيرة من المجتمع والأفراد اليمنيين. كما أنه لم ينتج سوى العنف العائلي.

وكمثال تزوجت مديحة، وهي فتاة في الـ20 من عمرها، كانت تعمل في محل اتصالات، برجل وعدها باستئجار منزل بعد الزفاف. لذا فقد زفت إلى أحد الفنادق. بعد ذلك اكتشفت مديحة أنه متزوج بأخرى ولديه أطفال. وقالت: "كان يأخذني من بيت والدي إلى الفندق لقضاء شهوته. ومن الليلة الأولى كان يضربني أثناء المعاشرة، ويقول إنه يفعل ذلك مع زوجته الأولى. وحاول أكثر من مرة اغتصابي من الخلف. وعند رفضي كان يضربني ويركلني ويقول إنه تزوجني من أجل ذلك، ومن أجل ألا يرتكب الحرام مع أجنبيات. والآن تركني وقال إنني طالق. ومنذ سنة وهو لا يتصل ولا أعرف له مكاناً. وطلبي هو فسخ عقد زواجي لأعود حرة طليقة".

وفي تتبعها لقانون الأحوال الشخصية لاحظت الدراسة تغييب المرأة من مجلس عقد الزواج، من ركن القبول، ومن تسجيل وثيقة الزواج، ومن الولاية سواء كانت بكراً أم ثيباً. وبوصفها "معقوداً بها" لا عاقداً أو طرفاً في العقد، فالرجل عاقد والمرأة عاقد، إلا أن هذا التشييء –بتعبير الباحثين– إنما يقرب عقد الزواج إلى عقود المبايعة أو العوض، خاصة مع تصدر "الوكالة" في المادة 7، والوكالة غالبا ما تستخدم في عقود البيع أو العقود التجارية. لذا، لا يصح أن تقاس عملية التعاقد القائمة على العلاقات الإنسانية مثال الزواج أو العمل، بإجراءات المبايعات التجارية.

خلاصة القول: ما زال ينقصنا الكثير كأفراد وكمجتمع من أجل حياة أكثر عدلا وسعادة، وأقل قهرا وعنفا، حياة بلا تمييز، وبسوية اجتماعية حقيقية وفاعلة.

انتهاكات صارخة للحقوق المدنية والسياسية:

اليمنيون لا يتمتعون بالحقوق الواردة في العهد الدولي دون تمييز

■ "النداء":

"لم تقم الدولة بمواءمة للتشريعات الوطنية بما يكفل تمتع جميع المواطنين بالحقوق الواردة في العهد الدولي دون تمييز". ذلك ما أكده التقرير الموازي لمستوى تنفيذ اليمن للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الذي تم تقديمه هذا الأسبوع إلى الدورة الـ101 للجنة المعنية بحقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف –سويسرا.

التقرير الذي أعدته مؤسسات المجتمع المدني في اليمن بمبادرة وتنسيق من منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، خلص إلى أن التمييز قائم على مستوى الواقع، وهناك عدم كفاية في آليات الانتصاف القانونية وأمام القضاء.

واعتبر أن المجتمع اليمني يعيش حالة طوارئ غير معلنة، مشيراً إلى تعرض مواطنين للقتل خارج القانون ودون محاكمات وأحكام قضائية على ذمة حرب صعدة والحراك السلمي في الجنوب والاشتباه بالانتماء للقاعدة، وأيضاً صدور أحكام إعدام في محاكمات افتقرت للحد الأدنى من شروط المحاكمة العادلة.

وتعرض التقرير لانتهاكات صارخة للحريات وجرائم التعذيب والعبودية، إضافة إلى الحرمان من الجنسية والتحريض وانتهاك الخصوصيات والإقصاء السياسي من الوظيفة العامة، وحملة القمع والتضييق الشديدين ضد الصحافة والصحفيين وعديد قضايا.

بحسب التقرير لا تزال شريحة اجتماعية كبيرة من المهمشين (الأخدام) تعاني من التمييز الرسمي والاجتماعي القائم على اللون والعرق، ومثلهم تتعرض فئة الهاشميين (المنتسبين إلى آل الرسول) للتمييز والمضايقات الأمنية على خلفية الحرب المستعرة في صعدة. كما يتعرض اللاجئون الصوماليون إلى عدم توفير شروط المعيشة الإنسانية. وعلى المستوى الديني، تعاني الأقلية اليهودية من تمييز واسع، فيما يحرمهم الدستور من حقهم في الترشح للانتخابات للمجلس التشريعي بنص دستوري يحصر هذا الحق على المواطنين المسلمين.

التقرير استنكر المماطلة في إنشاء هيئة وطنية مستقلة لحقوق الإنسان رغم الجهود والضغوط والمساعدات الدولية لإنشائها، والقبول الرسمي منذ سنوات.

ويرى التقرير أن المجتمع اليمني يعيش حالة طوارئ غير معلنة، حيث يتعرض المواطنون في عدد من المحافظات الشمالية والجنوبية للقمع والاعتقال التعسفي والمداهمات.

وعن القتل خارج القانون رصد التقرير تعرض مواطنون للقتل دون محاكمات وأحكام قضائية على ذمة حرب صعدة والحراك السلمي في الجنوب والاشتباه بالانتماء للقاعدة (قرية المعجلة، محافظة أبين/جنوب اليمن)، (سوق الطلح، محافظة صعدة)، (مخيم العادي).

وفي السياق قيام الجيش السعودي في الحرب الدائرة بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي عام 2009، بقصف عديد مناطق، بينما كانت قوات حرس الحدود التابعة للمملكة العربية السعودية قامت بمحاولة قتل 18 مواطناً يمنياً، معظمهم من الأطفال، حاولوا التسلل بحثاً عن عمل. إلا أن السلطات اليمنية لم تقم في جميع الحالات الواردة أعلاه، بإجراء التحقيقات اللازمة ومحاسبة المسؤولين وتقديمهم للمحاكمات العسكرية أو المدنية، كما لم يتم تعويض الضحايا أو حتى الاعتذار.

التقرير أدان أحكام الإعدام التي صدرت من المحكمة الجزائية المتخصصة (محكمة أمن دولة) على خلفية قضايا سياسية خلال الأعوام الـ4 السابقة. وبشأن جرائم التعذيب وضح إشاعة التعذيب في مراكز الاحتجاز والتحقيق وإدارات الأمن والمباحث والسجون المركزية والمعتقلات التابعة لأجهزة الاستخبارات، إذ يمارس بشكل منهجي.

وعن جريمة العبودية قال التقرير لا تزال توجد حالات رق في محافظتي حجة والمحويت، ولم تقم السلطات اليمنية باتخاذ أي إجراءات للقضاء على ظاهرة الرق؛ كما شاعت خلال السنوات الأخيرة حالات تهريب عشرات الآلاف من الأطفال، إناثاً وذكوراً، إلى المملكة العربية السعودية، ويتم استغلالهم في أعمال الدعارة والتسول، وفي الأعمال الشاقة التي لا تتواءم مع أعمارهم.

وبتعبير التقرير مارست السلطات الأمنية انتهاكات عديدة للحرية والأمان، كما أقدمت على خروقات صارخة للدستور والقانون، من ناحية الاعتقال التعسفي والخطف والإخفاء القسري والحبس طويل المدى على الآلاف من الخصوم السياسيين ونشطاء حقوق الإنسان والإعلاميين والمنتمين للأقليات المذهبية.

التقرير تعرض لواقع السجون اليمنية المفتقرة إلى المواصفات والشروط التي تحمي الكرامة الأصيلة في الإنسان. وحول السجن بسبب الإعسار بين وجود الآلاف من المواطنين في السجون اليمنية بسبب عدم قدرتهم على سداد ديونهم والوفاء بالتزاماتهم التعاقدية، وهو خرق واضح للقانون، بحيث يقضون سنوات طويلة بعد انتهاء مدة العقوبة؛ رغم أن مجلس القضاء الأعلى قد أقر بكونهم سجناء خارج القانون، وتعهد بالإفراج عنهم، إلا أن المجلس لم يعتمد أية آلية فعلية للإفراج.

وكما أوضح التقرير فإن السلطات اليمنية تمنع وتعرقل وسائل الإعلام ونشطاء حقوق الإنسان من الانتقال لتغطية مناطق النزاع في شمال وجنوب البلاد؛ وكذا قيام النقاط الأمنية على خطوط السفر الداخلية بمنع واعتقال المواطنين أثناء تنقلهم بين المحافظات للمشاركة في الاحتجاجات والمظاهرات السلمية، خصوصاً في الجنوب. كما لا يسمح للأجانب المتواجدين بشكل قانوني بالتنقل بين المحافظات إلا بتصريح رسمي من قبل وزارة الداخلية. وتم منع عدد من الأشخاص من السفر إلى الخارج للمشاركة في فعاليات أو مؤتمرات أو للعلاج من دون أوامر قضائية.

وقامت السلطات اليمنية بالإبعاد التعسفي لعدد من الأجانب المتواجدين بشكل قانوني في اليمن دون تقديم أي مبرر، إذ بحجة الحفاظ على الأمن القومي والنظام العام يتم تقييد الحريات والحركة والتنقل.

أما بشأن المحاكمات فلا يتمتع جميع من يمثلون أمام القضاء بالمساواة عند الفصل في قضاياهم، بسبب استقواء أو نفوذ خصومهم.

وأورد التقرير جريمة حرمان جنسية "بن معيلي"، موضحا أنه قد يحرم الفرد من الاعتراف بشخصيته القانونية كما حدث مع المتهم "بن معيلي" الذي جردته محكمة أمن الدولة من هويته اليمنية وشخصيته القانونية على خلفية سياسية أمنية، بعد أن قضى في السجن 10 سنوات.

بموازاة ما سبق، أورد التقرير تعرض بعض من أصحاب الرأي والشخصيات السياسية المعارضة والإعلاميين والحقوقيين لتدخل في خصوصياتهم عبر التنصت والتسجيل لمكالماتهم التلفونية والبريد الالكتروني من قبل أجهزة الاستخبارات.

ويرى التقرير أن القوانين تقيد الحرية الدينية ما يناهض العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الموقعة عليه اليمن، مؤكداً أن السلطات اليمنية تمارس حملة قمع وتضييق شديدين ضد الصحافة والصحفيين، ومنتقدا التحريضات التي تضمنتها الكثير من الصحف الرسمية والمستقلة المدعومة من قبل جهات رسمية أمنية وعسكرية بشكل غير معلن خلال السنوات الماضية، على استمرار الحرب في محافظة صعدة، كما تضمنت تلك الكتابات الطابع التمييزي والعنصري الداعي للكراهية والعنف.

وبالرغم من أن الدستور اليمني كفل حق إنشاء النقابات والمنظمات، إلا أن الممارسة تنتهك تلك الحقوق، بحسب التقرير. وأما عن قانون الأحوال الشخصية فقد أدان التقرير تمييزه للمرأة في الكثير من الحقوق. وإضافة إلى ذلك، اعتبر التقرير أن التمييز ضد مواطنين من حق تقلد الوظائف العامة، وخصوصا في المراكز القيادية، يقوض وحدة الأرض والإنسان، حيث يوجد التمييز السياسي والحزبي والمناطقي بعدة أشكال في هذا السياق.

حجز المواطن العمري في أمن العدين دون توجيه تهمة

■ إب - "النداء":

قام عدد من جنود أمن مديرية العدين باحتجاز حرية المواطن محمد محمد علي حسن العمري مع سيارته وتلفونه المحمول أثناء تسوقه من مدينة العدين، دون أن يكون هناك قضية جنائية تخص المذكور.

وأفاد المواطن العمري "النداء" بأن عدداً من جنود الأمن استوقفوه أثناء تواجده في سوق العدين، طالبين منه الذهاب معهم إلى الأمن، رافضين إيضاح سبب اعتقاله، ودون امتلاكهم أوامر خطية تفيد باعتقاله، وأنه أجبر على الذهاب معهم بالقوة، ومن ثم تم إيداعه زنزانة السجن.

وعن الأسباب التي دفعت جنود الأمن لاعتقاله، قال إنه لم توجه له تهمة محددة إلا أنه تفاجأ بقيام ضابط الأمن باستدعائه إلى مكتبه في ساعة متأخرة للتحقيق معه.

وحسب العمري فإن الضابط المناوب طلب منه الاعتراف في محضر التحقيق وتلفيق تهم كيدية ضد أحد مشائخ المنطقة يدعى نبيل مارش، وهو ما رفضه العمري قائلاً إنه لا يستطيع الافتراء على أحد.

وطالب العمري وزير الداخلية بالتحقيق مع إدارة أمن العدين التي تحاول أن تجعل منه وسيلة كيدية ضد الآخرين، والإفراج عنه وعن سيارته ومستلزماته الشخصية المحجوزة لدى إدارة الأمن.

"النداء" التقت مدير أمن العدين عبدالله طليان الذي أوضح أن اعتقال العمري تم بسبب عدم تلبيته للبلاغات المتكررة التي أرسلتها له إدارة الأمن، وهو ما نفاه العمري الذي أكد أنه لم يتلق أي بلاغ خطي لحضوره، وأن احتجازه جاء بطريقة تعسفية، في حين لم يوضح مدير أمن العدين نوع التهمة الموجهة للعمري، مكتفيا بالقول إنه رفض الحضور للأمن استجابة لأوامر الإدارة.

● العمري

● وهو في الحجز

من جهتها، اعتبرت منظمة هود عبر فريقها في محافظة إب، أن تلك التصرفات التي قام بها أفراد أمن العدين ضد المواطن العمري غير قانونية وتشكل انتهاكاً صارخا لكرامة إنسانية وآدمية الإنسان لمخالفتها تشريعات السماء ونص المادة 9 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ونصها "لا يجوز اعتقال أي إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفاً"، والذي يحمل القوة الإلزامية ودخوله حيز التنفيذ بتاريخ التصديق عليه من قبل بلادنا في 1994/9/29، والمضمن في المادة 6 من دستور الجمهورية اليمنية النافذ ونصها "تؤكد الدولة العمل بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق الجامعة العربية وقواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة"، وهو ذات الحق المنصوص عليه في المادة 48 من الدستور النافذ ونصها "ويحظر حبس أو حجز أي إنسان (...) ويحدد القانون عقاب من يخالف أحكام أي فقرة من فقرات هذه المادة كما يحدد التعويض المناسب على الأضرار التي قد تلحق بالشخص من جراء المخالفة".

وحيث إن تلك الوقائع التي تطالب هود بالتحقيق فيها مجرمة بنص المادة 246 من قانون العقوبات ونصها "يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات من قبض على شخص أو حجزه أو حرمه من حريته بأية وسيلة بغير وجه قانوني وتكون العقوبة مدة لا تزيد على خمس سنوات إذا حصل الفعل من موظف عام".

شقيقها حاول اغتصابها وحين لم ينجح قام بتشويه جسدها وتعذيبها

امرأة من المحويت

لا تستيقظ "أ.ع.ح" بأمان مثل الأخريات، إنها لا تنام بالأساس منذ حاول شقيقها اغتصابها. لا تمر الأيام بسهولة منذ تلك الحادثة التي تعرضت لها في إحدى ليالي المحويت حين اضطرت للجوء إلى شقيقها هرباً من زوجها الذي يسيء معاملتها. هي لا تتعدى الـ22 عاماً، ولديها طفلان وزوج سيئ وأيام صعبة وجسد حين لم يستطع شقيقها انتهاكه قام بتشويهه كلياً. لقد تعرضت لأشكال متعددة من التعذيب منها الإهانة والتقييد والضرب وتسخين السكين ولصقه على الجسد: لقد أصبح جسدها شاهداً مخيفاً على عنف متفلت.

إنها امرأة دون خيارات، هربت من زوجها إلى شقيقها، والآن تقف لوحدها من دون أحد، بعد أن تحولت دوائرها الأسرية القريبة هي مصدر الأذى لا الحماية. ما فعلته هو التقدم بشكوى لأجهزة الأمن بكل ما حدث، ودليلها على ما تقوله تحمله معها: جسد تعرض لمحاولة اغتصاب ومشوه بفعل التعذيب. ما تحظى به الآن هو مستوى منخفض من التعاطف الاجتماعي البسيط الذي لا يتعدى الطابع الخيري ولا يؤمّن حياتها ويبقيها ضمن مستوى العالة فقط. ويقوم منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان الذي تعرف على قضيتها أثناء الزيارة الميدانية التي نفذها لمحافظة المحويت، بتوفير دعم قانوني لمناصرتها.

أمن عدن يعتقل رئيس جمعية الإبداع وأسرته تناشد النيابة إطلاق سراحه

■ عدن :

ناشدت أسرة الشاب المعتقل أكرم وليد يفوز نيابة عدن الإفراج الفوري عن ابنها الذي اعتقل مساء الجمعة الفائتة في منزله بالقلوعة، من قبل ضابط ومجموعة من الجنود.

وفي مناشدة وجهها وليد يفوز ناصر، والد المعتقل لرئيس النيابة العامة بعدن، طالب بالإفراج عن ولده حتى يتمكن من دخول امتحان كلية الهندسة التي يدرس فيها، ومحاسبة من قاموا بما قال إنه اختطاف، وإحضارهم أمام القضاء جراء ما قاموا به من تهديد ومداهمة بدون مسوغ قانوني، وفق المناشدة التي وجهها أمس الأول السبت وحصلت "النداء" على صورة منها.

وبحسب المناشدة، أقدم ضابط يرافقه 4 جنود و3 مدنيين على اختطاف الطالب الجامعي أكرم الذي يدرس في المستوى الثاني هندسة بجامعة عدن، ويرأس جمعية الإبداع، كما يعمل مدربا في منظمة اليونيسيف. وبعد ساعات من المداهمة والاعتقال وصلت الأسرة إفادة بوجود ابنهم في إدارة امن عدن، وعندما حضر أقاربه إلى الأمن تبين لهم أنه تم اعتقال أكرم كرهينة من أجل الضغط لإحضار والده، على خلفية نزاع مع آخرين، وهو ما عده المذكور تكرارا لأسلوب الإمام حين كان يأخذ معتقلين رهائن يتم بهم الضغط على أقاربهم.

وقال وليد يفوز، وهو عسكري يحمل رتبة عقيد، إن ما قام به أفراد الأمن إرهاب وابتزاز وترويع للآمنين في منازلهم، يخالف كل القوانين والأعراف، حسب قوله.

وأضاف أن القضية منظورة لدى القضاء منذ سنوات، وأنه نتيجة ارتباط خصومه بعلاقات مع نافذين مارس الأمن ما وصفه بالابتزاز والتهديد لإجباره وإخوانه على التنازل عن حقوقهم. مشيرا إلى استغلال مسؤولين أمنيين لمناصبهم. وحمل في مناشدته إدارة الأمن ما يتعرض له ولده أو ما سيستخدم ضدهم مستقبلا.

صاحب بقالة يغتصب طفلاً في السادسة من العمر في منطقة السنينة بصنعاء

"الشقائق" يكشف عن واقعتي اغتصاب تعرضت لها طفلتان في محافظة عدن

تلقى منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان شكوى بخصوص واقعة اغتصاب تعرض لها طفل يبلغ 6 سنوات في منطقة السنينة بأمانة العاصمة، الأربعاء الماضي، من قبل صاحب بقالة تقع بجوار منزل الضحية.

وقال "الشقائق" في بلاغ صحفي إن واقعة الاعتداء حدثت في الساعة الـ8 مساءً حين خرج الطفل لشراء شمع بسبب انقطاع التيار الكهربائي، حيث قام المتهم باغتصابه وتهديده بالقتل بالسكين وتقطيعه في حال كشفه لما تعرض له.

وأضاف أن قسم شرطة السنينة عند إبلاغه من قبل أسرة الطفل بالحادثة، لم يقم بأي تحرك للقبض على الجاني الذي ما زال يمارس عمله في البقالة، وقام بعد تقديم الشكوى بحقه من قبل والد الطفل، بتشكيل عصابة للتهديد بالاعتداء عليه وترويعه بسحب الشكوى.

منتدى الشقائق قام بزيارة أسرة الضحية، كما يقوم محامي برنامج الحماية معمر السفياني ببدء الإجراءات القانونية لملاحقة المتهم بالاغتصاب.

كما تلقى منتدى الشقائق بلاغاً بوجود واقعتي اغتصاب حدثتا في محافظة عدن تعرضت لهما طفلتان.

وحسب بلاغ صحفي للمنتدى فإن الطفلة الأولى تبلغ 7 سنوات وتنتمي للفئة المهمشة، تعرضت للاغتصاب من قبل جارها (17 عاماً)، والثانية تبلغ 12 عاماً وتم اغتصابها من قبل ابن عمها (27 عاماً) الذي قام بوضع حبة منوم داخل العصير قبل ارتكابه الجريمة.

واقعتا الاغتصاب حدثتا في العام 2009، وتم تبليغ منتدى الشقائق الأسبوع الماضي بهما، حيث يقوم الآن بمتابعة المسار القانوني للقضية في المحكمة عبر محامية المنتدى فاطمة عبدالصمد.

.. واغتصاب طفلة من قبل والدها في محافظة إب

تلقى منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان شكوى بخصوص واقعة اغتصاب تعرضت لها طفلة تبلغ من العمر 12 عاماً في محافظة إب مديرية العدين، من قبل والدها (37 عاماً).

وأفادت والدة الطفلة في الشكوى التي تقدمت بها للمنتدى بأنها اكتشفت الأمر أثناء فحصها الفتاة في المستشفى نتيجة إصابتها بالوهن والتعب باستمرار.

وأضافت أنها تقدمت بشكوى للأجهزة الأمنية، حيث تم القبض على الأب، ويحتجز حالياً من قبل النيابة. وقال "الشقائق" إنه يتابع القضية عبر محامي برنامج الحماية القانونية ياسر محمد، في النيابة.

من جانب آخر، تعرض طفل يبلغ 4 أعوام للاغتصاب في محافظة حجة، حيث تم إسعافه إلى المستشفى السعودي في مدينة حجة.

ويتابع منتدى الشقائق الذي تلقى شكوى بخصوص حادثة الاغتصاب، القضية من خلال محامي البرنامج عبدالله الهمداني.

عصابة مسلحة في عدن تسطو على المنازل ومواجهات بين الأمن ومحتجين تخلف 4 جرحى

■ عدن - فؤاد مسعد:

قامت مجموعة مسلحة تتبع أحد النافذين، باقتحام إحدى هضاب منطقة الخساف بكريتر، وأخرجت عددا من سكان المنطقة بالقوة، وتحت تهديد السلاح، مدعية ملكية المكان الذي بنيت عليه منازل المواطنين.

وبحسب شهود عيان، قام عشرات المسلحين باقتحام المنازل وإطلاق الأعيرة النارية لإخراج المواطنين بالقوة، ما أدى لنشوب مصادمات عنيفة بين الجانبين، لم تسفر عن ضحايا.

وذكرت مصادر محلية في كريتر أنها شاهدت تواجدا أمنيا في المنطقة بعد احتجاج المواطنين المطرودين من منازلهم.

مصدر في محلي المديرية أكد لـ"النداء" قيام المسلحين بالاعتداء على منازل المواطنين مقابل ما وصفه المصدر بعجز الأمن عن إيقاف المعتدين. وأضاف قائلا: لا تزال العصابة المسلحة تمارس هدم المنازل، والأمن يكتفي بالفرجة عليهم، دون أن يوقف اعتداءاتهم، وأعمال البلطجة التي يمارسونها في وضح النهار، وأمام مرأى الجميع.

مصادر في السلطة المحلية ذكرت أن الأمن أوقف عددا من المسلحين، ولا يزال يحاصر الباقين الذين أخذوا يتحصنون في منازل السكان. وأشارت إلى أن إدارة الأمن تفاعلت مع الحادثة، ولا تزال الأوضاع متوترة حتى ساعة كتابة الخبر (مساء الأحد).

إلى ذلك، أصيب 4 مواطنين في مواجهات اندلعت مساء السبت في كريتر بين جنود الأمن ومحتجين قاموا بقطع الطريق العام في منطقة الطويلة احتجاجا على عدم إطلاق 3 من الشبان تم اعتقالهم الأسبوع الفائت.

وقال مواطنون إن النيابة العامة وجهت أمن عدن بالإفراج عن المعتقلين، إلا أن الأمن رفض إطلاق سراحهم، ما أدى للاحتجاج وقطع الطريق، وحين حاولت أجهزة الأمن فتح الطريق وتفريق المحتجين تطور الموقف، ونشبت المواجهة، وفي حين يحمل المحتجون جنود الأمن مسؤولية التصعيد بإطلاق النار من قبل احد الجنود بشكل عشوائي، يقول شهود عيان إن إطلاق النار جاء بعد اعتداء المحتجين على الجنود وإقدامهم على السطو على أسلحتهم، وقد أصيب في المواجهة كل من: ميال منصور، ونجيب محمد، وقناف السعدي، وزيد مرشد.

وقال لـ"النداء" عضو في المجلس المحلي بمديرية صيرة إن جهودا تبذل في سبيل التهدئة وإطلاق المعتقلين، وكان يفترض إطلاق المعتقلين عصر أمس الأحد، غير أن نشوب مواجهة الخساف بين السكان ومسلحين حالت دون متابعة تلك الجهود.

النداء
الاثنين 5 صفر 1432هـ الموافق 10 يناير 2011 العدد (261)
Mon. 5/2/1432 - 10 January 2011

قصة موت معلن

معاناة دكتور مع جامعة عدن

لفتة تضامن مع صديقي محمد محمود عوض الذي يعاني بكبرياء

سامي أمين عطا
sami_atta62@yahoo.com

الدكتور محمد محمود عوض واحد من الناس الطيبين في بلادي، الذين يحلمون، ولم يكن حلمه كبيراً، إنه إنسان قنوع مكتف برشفة حلم ولو كانت صغيرة، حلم كثيرا بوظيفة تليّق بكده وصبره وكفاحه، حلم بوظيفة تعوضه سنيّ المكابدة والمعاناة، نعم كان ولا يزال حلمه صغيراً وفي حدوده الدنيا "الحصول على وظيفة" كي تعينه على حد السؤال وتحفظ كرامته وتليق بمكانته، هل هذا كثير؟ وهل الأحلام الصغيرة أضحت عرضة للسطو أيضاً والتسوير، بعد أن صارت الأحلام الكبيرة مصادرة وممنوعاً لمسها أو الاقتراب منها؟

لصديقي حكاية تدمي العين وتحبس الغصة في الحلق، تدفع من يسمعها إلى الغضب، ولعنة برودة الناس وقلة حيلتهم وعدم اكتراثهم.

بدأت حكايته منذ عاد إلى أرض الوطن عام 97، حاملاً معه مؤهل دكتوراه في الاقتصاد؛ تخصص إدارة استثمارات من إحدى الجامعات البلغارية، عاد قبل 13 عاماً محمولاً على جناح الأماني والتمنيات والأحلام الكبيرة. ومنذ ذلك الحين تضاءل حلمه حتى بات مقتصراً على حلم "الوظيفة"، حمل قضية توظيفه إلى كل لقاء أو محفل، طرق الأبواب كلها، خلال 14 عاماً تأبط تعبه وشقاءه ومعاناته بكبرياء نادرة. عرف ألواناً من الخيبات وأشكالاً من الانكسارات، لكنه لم ينهزم قط.

قبل 14 عاماً؛ عاد إلى وطنه، وكله نشاط وحيوية وأمل. ظاناً أن له في وطنه نصيباً يستحقه بعد سنين من الغربة والمكابدة والمثابرة، جاء مراهناً على مؤهله، معتقداً أن الوطن يتسع لجميع أبنائه. عاد شغوفاً نشطاً كي يرد دين الوطن عليه. إلا أنه ومنذ عودته ظل يكابد ويعاني من ضيم وجور الوساطات والمحسوبيات، ومع ذلك لم تضق مساحة حبه للوطن في قلبه. فشل مرات عديدة في تحقيق مبتغاه، لكنه ظل يلتمس الأعذار راضياً بنصيبه بنفس مؤمنة محتسبة، رغم ذلك لم تفتر عزيمته، أو تخر قواه، ظل متماسكاً قوياً وصابراً. لم يلجأ إلى أية وسيلة تخل بشرف مواطنته. ظل يطرق الباب تلو الباب، جامعة تتلوها جامعة: تعز، الحديدة، إب، عمل في بعض الجامعات الأهلية بالأجر المؤقت، وفي كل مرة يقدم وثائقه للحصول على الوظيفة، يأتيه الرد بالاعتذار في نهاية المطاف.

ومنذ أن عاد إلى الوطن حتى اليوم تعاقب على رئاسة جامعة عدن 4 رؤساء، وجميعهم لم يكن حظه معهم سوى الخسران وخيبة الأمل. ففي كل عام كان يمنّي النفس هذا العام إن شاء الله خيراً، لكنه يعود خائباً مكسور الجناح.

وجدته نهاية العام المنصرم أكثر من مرة يتابع حظه من وظائف جامعة عدن. كان مستبشراً بعد أن زاد عدد الذين تعاطفوا معه في مأساته. حاولوا جاهدين مؤازرته والأخذ بيده كي يحصل على ما يستحق. وعندما لاحت له تباشير الأمل، وظن أن الأمل أخيراً بدأ يبتسم له، وستذهب سنوات معاناته إلى غير رجعة، حيث جاءته التهاني من أصدقائه بقبوله ضمن وظائف جامعة عدن لهذا العام 2011، فجلس يمنّي النفس، وحلم كثيراً، لكنه ما إن ذهب إلى الجامعة كي يتابع إجراءات التعيين، فوجئ بسقوط اسمه بجرة قلم في ليلة ظلماء. وعرف لاحقاً أن درجته مُنحت إلى شخص آخر حديث التخرج لم يكن اسمه ضمن القائمة التي قُدِّمت إلى اجتماع مجلس الجامعة.

تظلم صديقي، اشتكى، نافح، أوصل شكواه إلى أعلى المستويات، حصل على رسالة إسقاط الواجب المهورة بختم وتوقيع رئيس الجمهورية، التي تطالب رئيس الجامعة بإصلاح الخطأ المرتكب بحق الدكتور محمد محمود عوض، استبشر بها، اعتبرها طوق نجاته، لكنها يا فرحة ما تمت؛ فعاد خائباً منكسراً.

قد تكون قضية الدكتور محمد واحدة من حالات عديدة في هذا الوطن، لكنها بنظري تعد الحالة الأكثر بؤساً وشقاءً، في وطن سلبت المحسوبيات والوساطات حقوق من يستحق، فانعدمت العدالة وغابت المساواة في المواطنة. ولا أدري لماذا عندما أرى صديقي الدكتور محمد أتذكر دائماً ما قاله الشاعر والناقد الأمريكي ماثيو أرنولد في مقالة له عن الديمقراطية التي يقول فيها "هل يمكن لأحد أن ينكر أن العيش في مجتمع من الأنداد المتساوين يميل بالإنسان -على وجه العموم- لأن ترتفع معنوياته، وأن تعمل إمكاناته بيسر وفاعلية؟ وهل يمكن لأحد أن ينكر أنه لو عاش في مجتمع يجعله في إحساس دائم بامتياز الآخرين عليه، وبأنه بلا قيمة على الإطلاق، فإن من شأن هذا الإحساس -على وجه العموم كذلك- أن يجعله مكتئباً وعاجزا شبه مشلول؟".

يبدو أن 14 عاماً من الانتظار، لم تكن كافية يا صديقي، كي يمنحوك صك المواطنة. أم تراك أخطأت عندما ظللت مواطناً صالحاً ومؤدباً يطرق الأبواب الشرعية، وملتزماً بالأنظمة والقوانين! يبدو أنهم يدفعونك كي تغدو قاطع طريق حتى يعترفوا بحقوقك! لا تبتئس يا صديقي ما ضاع حق بعده مطالب.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا، كيف حدث هذا في مجلس جامعي عريق له تقاليد أكاديمية (جامعة عدن تتباهى أن تقاليدها الأكاديمية تمتد لـ40 سنة خلت) يفترض أن تأتي قراراته معبرة عن إرادة أعضائه؟ وهل يجوز تغيير قرار أو التصرف بمحتوياته بعد صدوره؟ إنه سؤال نوجهه إلى سيادة وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والمجلس الأعلى للجامعات اليمنية! وما هو الحل في مثل هذه الحالات؟ أفتونا.

أفراد من الشرطة العسكرية يعتدون على أرضية مواطن في الحديدة ويهددون عائلته

■ الحديدة - "النداء":

أقدم 6 من أفراد الشرطة العسكرية يصطحبهم أحد موظفي البلدية في مدينة الحديدة، صباح أمس، على هدم سور مبنى المواطن محمد عبدالملك غانم وتهديد عائلته.

وذكرت معلومات حصلت عليها الصحيفة، أن أفراد الشرطة حضروا بالزي العسكري مع طرف آخر يريد الاستيلاء على جزء من أرضية السور بطريقة غير قانونية، ولا بتوجيه من قيادتهم، ناهيك عن عدم اختصاص الشرطة العسكرية في النزاعات المدنية، وأن حضورهم تم بصورة شخصية مساندة للطرف الساعي للاستيلاء.

وأضافت أن المجموعة العسكرية، وبعد أن قامت بهدم السور، هددت عائلة المواطن محمد عبدالملك وتوعدتهم بالعودة مرة أخرى لتهديم أي بناء رغم أن مكتب الأشغال العامة (البلدية) كان قد وضع حدود مساحة الأرضية بعد محاولات سابقة للاستيلاء على جزء منها لحساب شخص يعمل في مطار الحديدة من خلال الدفع بجيران يبعدون عن المعتدى عليه لأخذ جزء من المساحة المطلة على الشارع الجديد المتفرع من شارع أروى بالقرب من طاحون الوصابي.

وكان مكتب الأشغال العامة قام بالنزول قبل يومين من حادثة الاعتداء، وحدد حدود مساحة الأرضية بعد استقطاع جزء منها لصالح الشارع الجديد.

وفي ضوء تكرر الاعتداءات العسكرية على أرضه وتهديد عائلته، ناشد المواطن محمد عبدالملك غانم الجهات المعنية في المحافظة وكذا القيادة العسكرية عدم السماح بتدخل أفرادهم في مثل هذه القضية المدنية، ومحاسبة المجموعة التي قامت بالاعتداء استنادا لتوجيهات فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، التي قضت بعدم تدخل القوات العسكرية في قضايا الأراضي والمساكن التي محلها جهات الاختصاص والمحاكم.

ادماج الأطفال المهمشين للمشاركة في بناء المجتمع

دشن مركز عاد للطفولة والشباب، الخميس الماضي، برنامجه الخاص بتدريب الأطفال المهمشين (الأخدام).

ويهدف البرنامج الذي يستهدف 15 طفلا، وينظم برعاية النائب البرلماني سلطان السامعي، إلى توعية أطفال الفئة المهمشة وتفعيل ثقافتهم وتعزيز الثقة بأنفسهم وإدماجهم ليشاركوا في بناء المجتمع بشكل فاعل.

وفي افتتاح الدورة الأولى من البرنامج قال طه نعمان مدير عام نادي الميناء، إن النادي يحرص على دعم كافة المناشط الاجتماعية، ومنها رفع مستوى وعي الأطفال المهمشين.

ويتضمن البرنامج الذي ينفذ بالتنسيق مع نادي الميناء الرياضي الثقافي وعدد من المدارس الابتدائية في محافظة عدن، والذي يستمر حتى نهاية شهر يناير الجاري، عدداً من الدورات تستهدف تدريب 50 طفلا من الجنسين من أفراد الفئة المهمشة.

مواطن يشكو فقدان رسالة أرسلها عبر البريد اليمني إلى السعودية

شكا عمر عبدالرحمن الشيباني من فقدان 100 فص عقيق كان أرسلها له تاجر سعودي ليعمل عليها خواتم فضة، منذ إرسالها عبر الهيئة العامة للبريد، وبموجب سند رسمي للبريد الممتاز في تاريخ 21 نوفمبر الماضي.

وقال الشيباني إنه رغم أن الرسالة لا يستغرق وصولها سوى 4 أيام، ظل مدة 20 يوما ينتظر وصولها دون جدوى، وعند مراجعته هيئة البريد أخبروه أن البريد السعودي رفض استلام أي طرد آت من اليمن، وذلك بسبب الطرود المفخخة، فتم التعاون بين البريد اليمني والبريد الأردني.

وأضاف أنه وعند متابعة البريد الأردني عن مصير رسالته، أرسل البريد الأردني رسالة بأنه تم إرسال 27 بعيثة من ضمنها بعيثته، لكن وعند مراجعة التاجر السعودي للبريد السعودي لاستلام الرسالة أخبروه بأنها لم تصل.

وأشار الشيباني في شكواه لوزير المواصلات وسفيري الأردن والسعودية، إلى أن رسالته لم تفقد ولكنها سرقت، وأنه يوجد إهمال من قبل هيئة البريد، داعيا في شكواه إلى التعاون معه في إعادة رسالته.

لمدة شهر قابلة للتمديد والتصعيد

نقابة المحامين تتخذ قراراً بتعليق الحضور والترافع أمام النيابة والمحكمة الجزائية لجميع منتسبيها

دعت نقابة المحامين فرع صنعاء جميع المحامين إلى تعليق الحضور والترافع أمام النيابة والمحكمة الجزائية المتخصصة لمدة شهر ابتداء من الأربعاء الماضي، قابلة للتمديد والتصعيد.

وفي الوقت الذي طالبت النقابة جميع المحامين بالالتزام بقرار تعليق الحضور والترافع، حذرت المخالفين بإجاتهم إلى مجلس التأديب لاتخاذ اللازم بشأنهم وفق القانون والنظام الأساسي ولائحة التأديب.

وجاء قرار النقابة خلال اجتماعها الأربعاء الماضي الذي وقفت فيه كما ذكرت في بيان لها أمام جملة الانتهاكات والتجاوزات والمعاملة غير اللائقة التي يتعرض لها المحامون من قبل النيابة والمحكمة الجزائية المتخصصة بأمانة العاصمة، والتي تبدأ عند البوابة بالتفتيش المتكرر المهين الذي يجرد المحامي حتى من ترخيص مزاولة المهنة، ولا تنتهي عند الامتناع عن كفالة حق الدفاع كمبدأ قضائي مقدس، ورفض تصوير ملفات القضايا، وتجاهل الطلبات القانونية المقدمة، وغيرها من الانتهاكات والتصرفات المسيئة والمهينة للقضاء عموما، والتي تحول دور المحامي إلى مجرد ديكور لإضفاء الشرعية على المحاكمة والإجراءات، والتي تعد نقطة سوداء على جبين القضاء اليمني لن تتمكن السنوات من محوها.

وأكدت النقابة أن منطلقها هو إرساء وتدعيم أهداف مهنة المحاماة وحماية الحقوق والحريات، وبما يتوافق والإصلاحات القضائية التي انتهجتها القيادة السياسية القضائية، مطالبة رئيس مجلس القضاء الأعلى والنائب العام بالعمل بجدية على التصدي لتصرفات وانتهاكات النيابة والمحكمة الجزائية المتخصصة، ومراعاة أن ذلك صميم اختصاصهما ومسؤوليتهما أمام المولى عز وجل وأمام المجتمع.

وكانت النقابة أصدرت خلال العام الماضي العديد من البلاغات عن تعرض العديد من المحامين للانتهاكات والتجاوزات كمنع القاضي عادل رزاز الشعبي القاضي المدني بمحكمة جنوب شرق الأمانة، للمحامي هاشم عبدالله الدولة من الترافع في أية قضية منظورة أمامه، وتعرض المحامي محمد فتاح بلال مجلي لحادثة الشروع في قتله والتهديد بخطف ولده من قبل علي ناصر صلاح الهمداني -الضابط بإدارة الأمن السياسي بمحافظة الحديدة، وكذلك تعرض المحامين مختار الدقمي، عادل العشاري، وعبدالسلام المروني للاعتداء والسب، وإخراجهم من مقر النيابة الجزائية المتخصصة من قبل عضو النيابة خالد عمر، ومندوب البحث وأفراد الأمن، وذلك أثناء حضورهم جلسة التحقيق في واقعة تهديد المحامي عبدالحميد الصلوي.

اختتام معايير الجودة العالمية للصحافة

اختتمت السبت الماضي بصنعاء فعاليات الورشة التدريبية الخاصة بمعايير الجودة العالمية للصحافة التي نظمتها لجنة التدريب والتأهيل بنقابة الصحفيين اليمنيين بالتعاون مع برنامج الاستثمار في المستقبل، بمشاركة 26 متدرباً ومتدربة يمثلون مختلف الوسائل الإعلامية.

ياسين المسعودي نقيب الصحفيين اليمنيين في كلمته التي ألقاها خلال حفل افتتاح الدورة الخميس الماضي، أكد على أهمية إقامة مثل هذه الدورات التي قال إنها تساعد الصحفيين على تطوير وتنمية قدراتهم الصحفية، مشيراً إلى الدور التي تقوم به لجنة التدريب والتأهيل بالنقابة في هذا الخصوص، ومبدياً ارتياحه الشديد لنشاطها المستمر.

من جهته، قال حسين الوادعي عضو فريق برنامج الاستثمار في المستقبل: نحن سعداء بالشراكة التي نعمل من خلالها مع نقابة الصحفيين اليمنيين، موضحاً أنه سبق أن تم تنفيذ الكثير من المشاريع التدريبية للصحفيين والتي شملت مختلف المجالات والتخصصات الصحفية.

رئيس لجنة التدريب والتأهيل في النقابة الزميل نبيل الأسيدي شكر بدوره جميع الصحفيين على تفاعلهم واستجابتهم لنشاط اللجنة، معرباً عن سعادته البالغة للشراكة بين النقابة والبرنامج، والتي قال إننا استطعنا من خلالها أن نلبي بعض التطلعات لدى الصحفيين في مجال التدريب، وقد حققنا نجاحاً ملموساً في تطوير مهارات وقدرات معظم الصحفيين من مختلف المحافظات.

كما شكر الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد على تعاونهم في استضافة الدورة التدريبية في مبنى الهيئة وتقديمهم كافة التسهيلات والتجهيزات.

عندما تفقد الأرقام مصداقيتها..

فضائح صفقة الغاز المسال

كل يوم تعلن الحكومة ومسؤولوها أرقاما "فالصو" تتحدث عن أرباح اليمن الضخمة من مشروع الغاز المسال. هذا الجدول، على حشمته، يوضح تناقض الأرقام الحكومية المعلنة. فأرقام وزير النفط تتناقض كلياً مع أرقام مدير الشركة اليمنية للغاز المسال فرنسوا رافين. حتى أرقامهما الـ"فالصو" أصلا تتناقض مع بعضها بعضا من جهة، وتناقض الأرقام المعلنة مؤخراً في التقرير الاقتصادي السنوي لوزارة التخطيط والتعاون الدولي من جهة أخرى. ثم إن كل هذه الأرقام تتناقض، على اختلاف مصادرها، مع الأرقام الفعلية. إنها "غاغة" الأرقام!

وجه المقارنة	وزير النفط	مدير يمن LNG
ما أعلن عن أرباح اليمن من مشروع الغاز	50 مليار دولار خلال 20 عاماً	30 مليار دولار إذا كان معدل أسعار الغاز 6، لكنه قال إن أرباح الشركاء صفر عام 2010 والعام المقبل.
المصدر	08/11/2010 الساعة 15:30:45 التغيير نت	المؤتمر الصحفي لـYLNG المصدر أونلاين 08/11/2010 الساعة 15:30:45
المفروض إذن وفق كلامهما أن تربح اليمن	2.5 مليار دولار في العام	1.5 مليار دولار في العام
أرباح اليمن 2010 الفعلية المثبتة في البرلمان	100 مليون دولار كحد أعلى حسب النائب صخر الوجيه، فقد طلب المجلس من الحكومة الكشف عن إيرادات الغاز منذ بداية التصدير وحتى مارس 2010، فوجدنا -والكلام للوجيه- "أن الحكومة حصلت منذ نوفمبر 2009 وحتى مارس 2010 على مبلغ 18 مليون دولار، بالإضافة إلى الإتاوة وهي مليونا دولار فقط. أي أن الحكومة باختصار تكذب.	
أرباح اليمن 2010 المعترف بها	233 مليون دولار فقط حسب التقرير السنوي لوزارة التخطيط	
أرباح اليمن 2011 المعترف بها	370 مليون دولار فقط حسب التقرير السنوي لوزارة التخطيط	

مقارنة بين بيعتين إحداهما بثمن بخس

مهزلة أخرى. بدلا من أن تطلب كوريا وفرنسا من اليمن خفض أسعار بيع الغاز المسال، يحصل العكس. اليمن تتوسل، منذ نصف عام، من أجل رفع أسعار البيع، وكأن أحداً أكره المسؤولين اليمنيين على بيع ثروة البلد بسعر بخس.

تلك إحدى مفارقات اليمن وما أكثرها. بالمقابل رفض وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل، منتصف العام الماضي، طلب إيطاليا وإسبانيا خفض أسعار بيع الغاز الجزائري، وهو البائع الحاذق. الجدول التالي يوضح بعضاً من غباء وفداحة صفقة الغاز المسال. قاتلهم الله.

المسؤول	وزير النفط والطاقة اليمني أمير العيدروس يطالب كوريا برفع أسعار بيع الغاز اليمني	وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل يرفض خفض أسعار بيع الغاز لإيطاليا وإسبانيا
سعر البيع	$٣,٢ لكل مليون وحدة حرارية	$٨ لكل مليون وحدة حرارية
المصدر	٠٢ سبتمبر ٢٠١٠ الأمسية الرمضانية بالوزارة- المصدر	١٢ مايو ٢٠١٠ جريدة أخبار اليوم الجزائرية

■ التحالف الوطني لمناهضة صفقة الغاز والصفقات المشبوهة: خدمة إعلامية

البنك الدولي ينظم ورشتي عمل تدريبيتين حول تقييم الأضرار والخسائر في صنعاء وعدن

ضمن برنامج تقوية النظام الوطني للتخفيف من مخاطر الكوارث والانتعاش من آثارها في اليمن، ينظم مكتب البنك الدولي بصنعاء والصندوق العالمي للتخفيف من الكوارث والانتعاش من آثارها، ورشتي عمل تدريبيتين حول تقييم الأضرار والخسائر (DALA) في صنعاء وعدن، خلال الشهر الجاري.

الورشة التدريبية الأولى تقام في صنعاء بفندق سبأ من 9 إلى 12يناير، بينما تقام الورشة الثانية في عدن من 15إلى 18 يناير الجاري.

وتهدف هذه الورش إلى إطلاع المشاركين على الإطار المفاهيمي، وكذلك تعريفهم بالتطبيقات العملية لمنهجية تقييم الأضرار والخسائر باعتبارها عملية التقييم بعد الكوارث والمعترف بها دوليا والتي اعتمدتها معظم الوكالات التي تتعامل مع إدارة مخاطر الكوارث.

التدريب الذي سيستهدف 55 مشاركاً من أصحاب المصلحة يمثلون معظم المحافظات والوزارات المعنية بإدارة مخاطر الكوارث، بما في ذلك القطاع الخاص، سيؤدي إلى تعزيز القدرات الوطنية في اليمن في إجراء تقييم الأضرار والخسائر في أعقاب الكوارث الطبيعية.

وقال أمين عقلان، كبير أخصائيي إدارة مخاطر الكوارث في البنك الدولي، إن هذا التدريب سيمكن الحكومة اليمنية من وضع التقديرات الكمية للاحتياجات المالية للتعافي الاقتصادي وإعادة الإعمار بعد الكوارث، وتحديد أولويات الحكومة للتدخل في المناطق الجغرافية والقطاعات والفئات السكانية الخاصة على أساس منهجي. كما سيعزز قدرة الحكومة على المستويين المركزي والمحلي على تنفيذ برامج لمعالجة الكارثة بعد حدوثها بشكل مستقل أو لتحديد نوع التعاون الدولي المطلوب.

وأضاف أن التدريب من شأنه توفير الأساس للرقابة على الإنجاز في عملية تنفيذ برامج معالجة الكارثة وتوفير أساس كمي لخطط الإدارات المعنية بمخاطر الكوارث.

ويقوم بالتدريب السيد روبرتو جوفل (أخصائي تقييم الأضرار والخسائر، ومستشار الصندوق العالمي للتخفيف من الكوارث والانتعاش من آثارها).

الجدير بالذكر أن هذا هو التدريب الثاني الذي ينظمه مكتب البنك الدولي والصندوق العالمي للتخفيف من الكوارث والانتعاش من آثارها بقيادة السيد روبرتو جوفل في اليمن، حيث نظم التدريب الأول ضمن جهد المجتمع الدولي لتقييم الاحتياجات بعد الكوارث (PDNA)، التي أجريت في أعقاب فيضانات أكتوبر 2008 في حضرموت والمهرة.

أحر التعازي القلبية وأصدق المواساة نتقدم بها للعميد

سعيد حسن بحيبح وابنه الأستاذ علي

بوفاة المغفور له بإذن الله الأستاذ

أحمد سعيد حسن بحيبح

تغمده الله بواسع الرحمة والمغفرة وألهم أهله وذويه الصبر.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيف: **شاجع أحمد هصام**

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

أصدق التعازي وخالص المواساة للزميل العزيز

وليد البكس

في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى

والدته

تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى الأخ

الدكتور أحمد عبيد بن دغر - الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام

وذلك في وفاة المغفور له بإذن الله **خاله**

كما نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى

الدكتور هاني خالد العمودي - مدير مستشفى سيئون

بوفاة المغفور له إن شاء الله **والده**

سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيدين بواسع رحمته ويسكنهما فسيح جناته وأن يلهم أهلهما وذويهما الصبر والسلوان

"إنا لله وإنا إليه راجعون"

الأسيفون:

عبدالقادر حسين الكاف، حسام عاشور حنشي، نبيل سعيد مطبق، عبدالله علي مكارم

شيباني: سعدان وقّع واضعا نصب عينيه تأهيل اليمن إلى مونديال 2014

سعدان: لم امض على أي عقد ولست مجنوناً لأعد بتأهل اليمن للمونديال!

■ المحرر الرياضي

تناقلت وسائل الإعلام المحلية والعربية مؤخراً بما فيها وكالة "سبأ" الحكومية للأنباء، قرار الاتحاد اليمني العام لكرة القدم مؤخراً تعيين الجزائري رابح سعدان مدرباً للمنتخب اليمني لمدة 3 سنوات، خلفاً للكرواتي يوري ستريشكو الذي تمت إقالته عقب الظهور السيئ للمنتخب في دورة خليجي 20 التي استضافتها عدن وأبين أواخر العام الماضي، بموجب عقد يحصل بمقتضاه سعدان على راتب شهري قيمته 20 ألف دولار، مع وضع هدف أساسي من التعاقد معه يتمثل في التأهل لمونديال 2014 بالبرازيل، وفق ما ذكره الأمين العام للاتحاد اليمني حميد شيباني في تصريح لإذاعة الجزائر الدولية: "سيكون رابح سعدان ابتداء من أول يناير 2011 المدرب الجديد للمنتخب اليمني لمدة 3 سنوات، كما سيكون زهير جلول الذي عمل معه في الطاقم الفني الجزائري، مساعدا له". ووفق شيباني فإن المهمة الأولى لرابح سعدان تتمثل في تحقيق التأهل لمونديال 2014.

بدوره أحمد العيسي رئيس الاتحاد اليمني العام لكرة القدم، تعهد لسعدان أثناء اجتماعه به بتسهيل مهمته وتذليل الصعاب التي قد تعترض عمله.

رابح سعدان ليس بجديد على كرة القدم اليمنية ولا على التعامل مع اتحاد العيسي، فقد سبق له أن أشرف على تدريب المنتخب اليمني، حيث وقّع لأول مرة مع اللجنة المؤقتة في 1 يوليو 2004، بموجب عقد لمدة عامين كاملين، نص على أن يستلم سعدان مبلغ 60 ألف دولار كمقدم عقد ومبلغ 120 ألف دولار كراتب سنوي، بالإضافة إلى السكن والتأمين الطبي. ومن ثم تم تجديد العقد من قبل الاتحاد العام برئاسة العيسي لمدة عام مقابل 10 آلاف دولار راتباً شهرياً، وامتيازات أخرى في العقد الذي كان مقرراً له أن ينتهي في يوليو 2006، قبل أن يغادر سعدان اليمن في شهر فبراير من نفس العام.

فترة سعدان تلك شهدت كثيراً من الأحداث أبرزها الحملة الإعلامية التي تعرض لها وقرر كردة فعل حيالها الاعتكاف وعدم ممارسة مهامه، ثم حزم حقائبه ورحل بطريقه غير سوية جعلت رئيس اللجنة المؤقتة في تلك الفترة إبراهيم صعيدي، يبدي أسفه تجاهها وطريقته في المغادرة دون إخطار أحد، وتركه للجنة رسالة يعتذر فيها وينسحب من تدريب المنتخب مطالباً بمستحقاته المالية على حد قول صعيدي.

CNN العربية نشرت الخميس الماضي مقابلة صحفية مع رابح سعدان المدير الفني السابق للمنتخب الجزائري، كشف من خلالها أن المفاوضات التي جرت بينه وبين مسؤولي الاتحاد اليمني لكرة القدم، لم تصل إلى المرحلة النهائية بتوقيعه على العقد ومباشرة مهامه على رأس المنتخب "الأحمر" محل المدرب المستغنى عن خدماته، الكرواتي يوري ستريشكو.

وقال سعدان في تلك المقابلة، إنه طلب مهلة للتفكير والرد على الشيخ أحمد العيسي، رئيس الاتحاد اليمني، بعد المفاوضات التي جرت بينهما يومي الجمعة والسبت (قبل) الماضيين، كاشفاً في الوقت ذاته أن مهمة تدريب اليمن ليست بالجديدة عليه، طالما أنه أشرف على المنتخب لمدة 16 شهراً (من 2004 إلى 2005)، فضلاً على معرفته الجيدة لإمكانيات وقدرات لاعبي المنتخب اليمني.

كما اعتبر سعدان أن حديث الأمين العام للاتحاد اليمني على "أنني وضعت تأهيل المنتخب اليمني إلى مونديال البرازيل في 2014، ضرباً من الخيال"، والهدف منه كما قال "لم يكن سوى لامتصاص ضغط الجماهير اليمنية". وتعميماً للفائدة نعيد نشر المقابلة تلك:

■ كنا ننتظر بقاءك في اليمن لترسيم العقد، وها أنت تعود مسرعاً إلى الجزائر، ألم تتفق مع الاتحادية اليمنية؟

– لم تكن سفريتي إلى اليمن من أجل التوقيع على العقد، بل للتفاوض والتقاء رئيس الاتحاد اليمني الشيخ أحمد العيسي، وكل ما في الأمر هو أننا تحدثنا وتفاوضنا، طرحت عليه أفكاري وما أريد الوصول إليه، وهو أيضاً قدم لي الأهداف التي يأمل أن يحققها مع المنتخب، خاصة بعد الوجه الشاحب الذي ظهر به في كأس الخليج التي جرت في اليمن، وطبعاً مع المفاوضات وصلت في النهاية إلى قناعة التفكير في الأهداف التي وضعت لي قبل أن أرد بشكل نهائي على العرض.

■ ولكن كيف لم توقع وكل وسائل الإعلام اليمنية بما فيها وكالة الأنباء أكدت الخبر وبأنك ستحصل على راتب شهري قيمته 20 ألف دولار؟

– هو كلام لا أفهم سببه إطلاقاً، وأؤكد مرة أخرى أنني لم أمض على أي عقد مع الاتحاد اليمني، بل كان لنا اتفاق فقط حول بعض النقاط، منها البرنامج الذي أنوي السير عليه لتحقيق الأهداف التي جئت من أجلها، فضلاً عن مدة العقد وقيمته، ولكن من دون أن أفرض شروطي عليهم أو أشدد في كلامي، خاصة وأنه سبق لي كما ذكرت أن اشتغلت في اليمن، وكانت تجربتي ناجحة، وفي الأخير لم أقطع كلمة بالتوقيع على العقد أو القول إنني اتفقت بشكل نهائي على كل النقاط، بل فضلت أخذ مهلة للتفكير على أن أرد على المفاوضات بشكل نهائي بعد أيام.

■ لكن الأمين العام للاتحادية اليمنية أكد في اتصال مع CNN بالعربية أنك وقعت على العقد لثلاث سنوات وبراتب كبير، كيف تفسّر ذلك؟

– تقصد أحمد شيباني.. أنا لم أتحدث معه أصلاً، بل بلغني ما قاله على لساني وراح يتحدث لوسائل الإعلام بشأني، ومرة أخرى أؤكد عبر CNN بالعربية أنني لم أتكلم معه، ولا يهمني أصلاً ما قاله الأمين العام، بل أنا شخصياً أعتبر كلامه هو المسؤول الوحيد عنه، ولأوضح الأمر أكثر أقول إن الشخص الوحيد المخول له التصريح والكشف عن المفاوضات هو رئيس الاتحاد، الشيخ أحمد العيسي، بما أنه هو من تفاوضت معه وتناقشنا في كل الأمور مع بعض.

■ إذن تنفي الإمضاء على العقد.

– بكل صراحة لم أمض على أي ورقة أو وثيقة تربطني بالاتحادية اليمنية، وأقول مرة أخرى للسيد أحمد شيباني إنه إذا ما كان يريد التقليل من حدة الضغط الذي تفرضه الجماهير اليمنية على الاتحادية لتعيين مدرب جديد، فما عليه إلا البحث عن البلبلة وتسريب الشائعات بعيداً عني، لأن كلامه لن يفسد العلاقة الجيدة التي تربطني برئيس الاتحاد، الشيخ العيسي، الذي استقبلنا أحسن استقبال أنا والمدرب زهير جلول في اليومين اللذين قضيناهما في اليمن.

■ نفيك إمضاء العقد وتأجيلك الفصل في مستقبلك يُفهم منه أنك رفضت العرض.

– لم أرفض العرض، وإنما كل ما طلبته هي مدة أسبوع فقط أفكر في المسألة بشكل جيد، قبل أن أرد عليه سواء بالإيجاب أو الاعتذار بلباقة عن العرض، كما أن الشيخ العيسي تفهم رغبتي ولم يضغط علي، رغم ما تعيشه الاتحادية من ضغوط من الجماهير اليمنية، كما أن الثقة التي تطبع علاقتي معه هي التي دفعتني لقبول التفاوض والتنقل إلى اليمن للوقوف على إمكانيات الاتحادية، كما تحدثت مع الشيخ العيسي حول المنتخب والأهداف التي يرجو تحقيقها، وأيضاً اقترحت شخصياً مشروع عمل لأسير عليه.

■ ما هو نوع المشروع الذي اقترحته؟

– اقترحت على الشيخ العيسي برنامج عمل على المدى البعيد، بمعنى التركيز على التكوين والعمل القاعدي، سواء من حيث الإطارات والإمكانيات التي يجب أن تتوفر لإنجاح المشروع، كون العمل القاعدي على مستوى الشبان يسمح ببناء منتخب قوي على المدى البعيد، بمعنى نضمن جيلاً قوياً من اللاعبين يمكنهم تمثيل المنتخب في مختلف المواعيد الدولية بنجاح، ولكن كما هو معروف في البلدان العربية أغلبها فالكل يبحث عن النتائج الفورية ولا ينظر سوى إلى المنتخب الأول، وهذا هو حال عدد من الأطراف في الكرة اليمنية.

■ ربما تأكيد الأمين العام للاتحادية اليمنية على أنك وضعت بلوغ مونديال البرازيل 2014 كهدف يبرز تحمسه لاستيعاب ضغط الجماهير اليمنية.

– هو كما سبق أن قلت حر في ما يقول، ولكن عليه أن يتحدث على لسانه هو، ولا يقول إن سعدان وقع على عقد ووضع نصب عينيه تأهيل اليمن إلى مونديال البرازيل، لأنني لست مجنوناً حتى أوافق على مثل هذا الهدف، بل أحترم نفسي، ولا أترك الجماهير تعيش في الأوهام، أو أعدهم بتحقيق أهداف تبدو صعبة المنال، علينا أن نكون واقعيين وجديين، خاصةً وأن الأمر يتعلق بمنتخب فشل في التألق خلال كأس الخليج الأخيرة التي جرت على أرضه، ولهذا اقترحت برنامج عمل على المدى البعيد. كما يوجد سبب آخر جعلني لا أتسرع في التوقيع على العقد مع الاتحادية اليمنية.

■ ما هو؟

– أنا حالياً مرتبط مع إحدى القنوات التلفزيونية التونسية بعقد، وكان علي على الأقل التحدث إلى مسؤولي المحطة حول العرض الذي وصلني من اليمن، ولهذا عدت لأوضح موقفي معهم، وأستغل الفرصة لأدرس عرض الاتحادية اليمنية بشكل جدي، قبل أن أنطلق في برنامجي مع المنتخب الذي سأشتغل معه.

■ كان لك عرض آخر من الاتحادية التونسية، فهل رفضته هو الآخر؟

– أحترم كثيراً الجامعة التونسية على تفكيرها في مدرب مثلي، ولكن لأوضح الأمر أكثر أقول إنه لم يصلني أي عرض رسمي من الجامعة التونسية لأفصل فيه أو أرد بالقبول أو الرفض، بل حديث أصدقاء وفقط.

C.V

رابح سعدان الملقب بالشيخ (3 مايو 1946 في باتنة، الجزائر) هو مدرب جزائري سابق، حاصل على عدة ألقاب أفريقية وعربية، كان آخرها مع وفاق سطيف الجزائري بالكأس العربية التي تمت في موسم 2008/2007.

ولد رابح سعدان في حي السطا في باتنة، والده عمار المتوفى عام 1970، جاء إلى باتنة عام 1910 واستقر بها بعد أن قدم إليها من ولاية جيجل.

أنهى دراسته الثانوية في ثانوية أحمد رضا حوحو بقسنطينة حيث فاز بشهادة الباكالوريا، وأكمل دراسته بقسنطينة وحصل على شهادة الدكتوراه، وبدأ حياته الرياضية في فريق مولودية باتنة كمدافع فريقه الأول قبل أن ينتقل إلى فرق مولودية قسنطينة وشبيبة الأبيار واتحاد البليدة بحكم تنقله من مدينته باتنة للدراسة.

كان مساعد المدرب الوطني الجزائري تحت 20 سنة المتأهل إلى كأس العالم للشباب سنة 1979 في اليابان.

كما كان مساعد المدرب الوطني الجزائري المتأهل إلى كأس العالم سنة 1982 في إسبانيا، ثم عام 2004 عندما وصل إلى الدور الربع النهائي في كأس الأمم الأفريقية التي أقيمت آنذاك في تونس.

ثم انتقل لتدريب منتخب اليمن، ثم عاد للجزائر وقام بتدريب نادي وفاق سطيف، وحقق معه كأس العرب.

كما تحصل مع فريق الرجاء البيضاوي المغربي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم عام 1989 عندما هزم في النهائي جاره مولودية وهران الجزائري بركلات الترجيح.

تحصل أيضا على كأس دوري أبطال العرب مع وفاق سطيف الجزائري سنة 2007.

في 2008 عاد رابح سعدان إلى تدريب المنتخب الجزائري، حيث نجح في إيصال منتخب بلاده إلى المرتبة الأولى ضمن المجموعة الخامسة، حيث تصدرت الجزائر المجموعة بـ13 نقطة، وضمن تأهله لكأس الأمم الأفريقية بأنجولا.

في 2009 نجح المدرب المخضرم الشيخ رابح سعدان في إيصال المنتخب الجزائري لنهائيات كأس العام 2010 التي أقيمت في جنوب أفريقيا بعد مشوار باهر، حيث تصدّر وسيطر المنتخب الجزائري على مجموعته، وتأهل بعد فوزه على نظيره المصري في المباراة الفاصلة التي جمعت الفريقين في السودان، وفاز خلالها أبناء الشيخ سعدان بالمباراة بهدف نظيف.

كوّن فريقاً يتكون من هؤلاء اللاعبين: كريم زياني، نذير بلحاج، عنتر يحيى، الوناس قاواوي، مجيد بوقرة، عبدالقادر غزال، رفيق صايفي، كريم مطمور وغيرهم. قاد فريقه إلى كأس العالم من جديد بعد فوزه في المباراة الفاصلة التي أقيمت في الخرطوم بالسودان في 18 نوفمبر 2009 على منتخب مصر لكرة القدم.

فاز بلقب أحسن مدرب عربي لسنة 2009، وهو أحسن مدرب جزائري لكل الأوقات بحكم تأهيله المنتخب الجزائري 3 مرات لكأس العالم، إلى جانب كأس العالم للشباب. عدا عن بقية ألقابه مع المنتخبات أو الأندية التي دربها.

استقال رابح سعدان في 4 سبتمبر 2010 من منصبه كمدرب للمنتخب الوطني الجزائري، بعد الضغط الذي أفرزه تعثر فريق الجزائر لكرة القدم أمام المنتخب التنزاني بملعب مصطفى تشاكر في البليدة.

الأحزاب السياسية والقضية الجنوبية * (3-3)

عبدالباري طاهر

ليست هناك هوية خاصة، فالإنسان الفرد ذو هويات متنوعة ومتعددة. فليست هناك هوية واحدة ذات بعد واحد للفرد أو الجماعة أو الشعب أو الأمة؛ الصوفية يقولون "الطرائق بعدد الخلائق". من هنا أهمية الاندماج الاجتماعي السياسي في هوية لا تقصي الهويات الأخرى، بل تشملها وتدمجها كمكون أساسي في نسيج المجتمع العام، لا تشملها عن طريق الإلغاء والاضطهاد والقمع والتجاهل والتمييز، بل إشراكها على قدم المساواة في مختلف النشاطات الإنسانية، والاعتراف بحقوقها وتفردها.

صحيح أن هناك تعارضاً وتناقضات بين مختلف هذه الانتماءات، فقد تتعارض القطرية مع القومية، وقد تتعارض الولاءات الطائفية والعرقية والقبلية معهما معاً، وقد تتعارض كل هذه في ما بينها، فلا تنفصل واحدة منها عن الأخرى ما لم تتكون رحابة في الرؤية، وتقبل للتعددية في مناخ من الديمقراطية الحقيقية التي توازن بين الحرية والعدالة الاجتماعية(13).

مفكرون عديدون يرون، ومنهم المفكر العربي المهم جمال حمدان في موسوعته العلمية "شخصية مصر.. عبقرية المكان"، أن "الوحدة السياسية لا تتأتى بالضرورة من الوحدة الطبيعية، وإنما من الوحدة البشرية تأتي، فالعبرة في قيام دولة موحدة دستورياً هي وحدة الناس، أي وحدة القومية، بمعنى تقاسم في المقومات الأساسية من لغة مشتركة، وتاريخ ملتحم، ومصلحة مترابطة، وعقيدة سائدة، وهذه جميعاً أركان متوفرة في القومية العربية، وربما كما لا تتوفر في قومية أخرى معروفة، ولا عبرة بعدها بتجانس أو تباين الأرض التي يحتلونها. ثم إن الوحدة السياسية وحدة وظيفية، والوحدة الوظيفية في أي مجال لا تأتي من الوحدة التركيبية، بل من التنوع التركيبي. فأي جدوى من أن تتحد أقطار متشابهة منمطة في إنتاجها ومواردها وإمكانياتها، إلا أن الوحدة مجرد تمدد أميبي عقيم؟ وهذا بالدقة ما يعرف بمبدأ "التنوع في الوحدة" أو "الوحدة في التنوع".

ويرى المفكر حمدان أن لمحاولات محو كل مظاهر الاختلاف الطبيعي بين إقليمي "الوحدة": مصر وسوريا، دخلاً في الانفصال. سيقول "الوحدويون الإلغائيون" إن هناك وحدة إقليمية، أما اليمن فإقليم واحد. نؤكد لهم أن الفساد والاستبداد جدير بإعادتها إلى عناصرها الأولى، وهو ما عجز عنه الاستعمار، ولكن "الاستبداد أو الاستعمار الداخلي" سيان سوف يحقق ما يعجز عنه كل المستعمرين والمحتلين. إن ما يجري منذ حرب 94 "ادعاء توحيد الأرض"، ولكننا نرى أن تمزيق الإنسان يعني في ما يعني تمزيق الأرض التي هي ظل للإنسان، الساكن الرئيسي للكوكب الأرضي كما يقول أندريه شوللي.

دراسة الشخصية الإقليمية لا تقتصر على الحاجز، وإنما هي تترامى بعيداً عبر الماضي، وخلال التاريخ لأنه بالدور التاريخي وحده يمكن التعرف على الفاعلية الإيجابية للإقليم، وعلى التعبير الحر عن الشخصية الإقليمية. فالبيئة كما يرى حمدان "قد تكون خرساء"، ولكنها تنطق من خلال الإنسان، ولربما كانت الجغرافيا أحياناً صماء، ولكن ما أكثر ما كان التاريخ لسانها. ولقد قيل بحق إن التاريخ ظل الإنسان على الأرض بمثل ما إن الجغرافيا ظل الأرض على الزمان.

الذين ينكرون التنوع والتعدد والتباين والاختلاف كالذين لا يرون الوحدة إلا إلغاء وتهميشاً، وفرضاً وقسراً: وجهان لعملة واحدة.

في قراءة مصادر الثقافة العربية المشتركة لابد أن نقرأ المختلف والمؤتلف؛ "فمن المختلف والمؤتلف يخلق أجمل انسجام بصورة مركبة معقدة ودائمة". واليمن في الماضي كما في الحاضر، خزانة كبرى لهذه التيارات الدينية والثقافية والحضارية. فقد عرفت اليمن: حضارة سبأ ومعين وحمير، والتيارات التوحيدية: الرحمانية واليهودية والنصرانية والإسلام، ووجدت مدونات الكتب السماوية الأولى: العهدان: القديم والجديد، والقرآن الكريم، وصانت كتب المعتزلة والإسماعيلية. كما شهدت ولادة القرمطية والأباظية، ومختلف المذاهب الفقهية والآراء الكلامية المختلفة. حافظت صنعاء على منهج الاعتزال، وحضرموت بواكير الأباظية، ولزبيد الأشعرية، لتمثل مشاتل حدائق رغم التباين والاختلاف، وازدهر التصوف في تهامة اليمن والحجاز.

تشدد بعض المقولات على التشابه أو على العكس، الاختلاف الثقافي بدلاً من التكامل، فيتم التوصل على هذا الأساس إلى القول بوجود مجتمعات لا مجتمع عربي واحد. وآخر يتخذ من التشابه شاهد المجتمع الواحد "الإقصائي"، وبديهي أن التنوع والتعدد قائم في كل قطر عربي على حدة، وبينها ككل. كذلك الحال في التعدد الحضاري حد الغنى: حضارة مصر وبلاد الرافدين وأرض الجنتين، فهي حضارة تتنوع وتتعدد وتتكامل.

رؤيتان وهويتان زائفتان: الرؤية الأولى تتجسد أو تتجلى في وحدة مقدسة معمدة بالدم، كان من ثمارها الكريهة حرب 94، وما تناسل ويتناسل منها من حروب حتى اليوم. فالحرب رحم مشؤوم تتولد منه حروب تبدأ ولا تنتهي، كقراءة الشاعر والفارس عمرو معد يكرب الزبيدي. الهوية القاتلة التي تختزل اليمن كل اليمن في طائفة أو حزب أو جهة أو قبيلة أو أسرة أو زعيم أوحد، هي المسؤولة عن توالد النزعات المذهبية والمناطقية والقبائلية والسلالية.. وكل أمراض ما قبل الوطنية، والرؤية الثانية المنفعلة والمنكسرة المنكرة للوحدة، الراجعة إلى الوراء.

علينا ممارسة النقد المزدوج مع تحديد الأولويات. فحرب 94 بأهوالها وتبعاتها وإقصائها الشريك الأساسي (الحزب الاشتراكي)، وإلغاء الجيش والأمن والإدارة الجنوبية، وتهميش الجنوب، ونهب الأراضي، وإلغاء الجوانب الأكثر إيجابية في تجربة ثورة الـ14 من أكتوبر، وتحويل الجنوب إلى ضيعة وتابع لإدارة فاسدة ومستبدة، هي المسؤول الأول عن حالة التفكك والفوضى، ورفع الشعارات الانفصالية التي أسقطتها النقابات العمالية مطلع الخمسينيات، ومؤتمر الطلاب في القاهرة 56، والجبهة الوطنية المتحدة 56، والأحزاب الحديثة: القومية واليسارية في عدن في خمسينيات القرن الماضي.

هذه الممارسات اللاوطنية لا تبرر مطلقاً العودة إلى "شعار الرابطة" الذي حاولت التخلي عنه عقب ثورة الـ26 من سبتمبر 62، وتجاوزته بعد قيام الوحدة. فالعودة إلى الماضي هي المستحيل "الجنوب العربي":

"أمس الذي مر على قربه/ يعجز أهل الأرض عن رده"

كإبداع حكيم العرب "المعري".

فاللحظة الاجتماعية لا تستعاد. ولن يستحم أحد في النهر مرتين، أو تكون العودة الثانية مهزلة، كقراءة ماركس.

جاء في البيان الشيوعي "إن الرأسمالية تحفر قبرها"، أي بخلق نقيضها.

أما الحكم العشائري في اليمن فإنه ينفي نفسه، فالعصبيات القبلية نفي للدولة وقتل للهوية وافتئات على الدين.

نجد أنفسنا أمام انفصالين: انفصال في رأس الحكم مدجج بالسلاح والمال وترسانة القوانين القامعة والإعلام، ومؤزر بالقبيلة وتحالف دولي، وانفصال محيط مقهور يتخذ شكل رد الفعل "غير الواعي"، ويشهد زوراً للانفصال الأساس والأصلي بالوحدوية.

■ الهوامش:

(1) د. محمد عبدالسلام: الجمهورية بين السلطنة والقبيلة، ص6.
(2) المصدر السابق، ص6.
(3) المصدر السابق، ص7.
(4) المصدر السابق، ص7، بتصرف خاص.
(5) المصدر السابق، ص8.
(6) المصدر السابق، ص7، 8.
(7) المصدر السابق، ص8.
(8) المصدر السابق، ص8، 9.
(9) د. أحمد عطية: النجم الأحمر فوق اليمن، مؤسسة الأبحاث العربية، ص23.
(10) المصدر السابق، ص24.
(11) حليم بركات: "المجتمع العربي في القرن العشرين"، ص72.
(12) المصدر السابق.
(13) المصدر السابق، ص107، 108.

* ورقة مقدمة لندوة الإصلاحات السياسية.. القضية الجنوبية بين التحديات القائمة والحلول المتاحة الضالع 25 ديسمبر 2010.

5 سنوات على لقاء التصالح والتسامح الجنوبي

صالح هيثم فرج العبدلي*

5 سنوات مضت على لقاء التصالح والتسامح التاريخي الذي دعت له جمعية ردفان الخيرية الاجتماعية –عدن، يوم الجمعة الـ13 من يناير 2006، في مقرها الكائن حينها في مدينة المنصورة، وحضره أكثر من 350 شخصية من مختلف مناطق الجنوب. وقد أعلنوا في هذا اللقاء انطلاق مسيرة التصالح والتسامح ليس بين فرقاء أحداث يناير المأسوية، بل مختلف الصراعات الجنوبية الجنوبية للمراحل التي سبقتها وتلتها حتى ذلك اليوم الذي صادف رابع أيام عيد الأضحى المبارك من عام 1426هجرية. وعلى إثر ذلك تم إغلاق الجمعية بقرار من نظام صنعاء الذي نص بحظر أنشطتها الخيرية ونشاط هيئتها الإدارية والجمعية العمومية والتصرف بأموالها وممتلكاتها.

وقد جاء هذا اللقاء بعد أكثر من 12 عاما من الحرب التي شنتها قوات نظام صنعاء على الجنوب في صيف 1994، والتي أنهت ما كان يعرف بالوحدة بين نظام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ونظام الجمهورية العربية اليمنية، في 1990، وأصبح الجنوب في وضع الاحتلال من قبل صنعاء بعد أن سقطت عاصمة الجنوب (عدن) في يوم 7 يوليو 94 المشؤوم، وتحول الجنوب إلى غنائم حرب للمحتلين وقبائلهم ليس له مثيل في التاريخ.

ولقد جاء هذا اللقاء كما أسلفنا في ظروف غاية في الصعوبة، حيث تحول الجنوب إلى ثكنة عسكرية، وكانوا يعتقدون أن وحدة الجنوبيين ضرب من الخيال في ظل حالة التمزق والصراعات الماضية التي كانت نتيجتها المأسوية ما حصل من نهب وتدمير وإقصاء لكل من هو جنوبي من الوظيفة العامة وهروب قيادة الجنوب إلى الخارج، وتحولت جغرافيا الجنوب من برها وبحارها وما في باطنها من ثروات ومؤسسات الدولة والأملاك الخاصة والعامة إلى أملاك خاصة للمحتلين.

إن ما جعل هذا الحدث التاريخي الهام (مشروع التصالح والتسامح) ممكنا وقاعدة صلبة لانطلاق الحراك الجنوبي السلمي، هو التفاف جماهير شعب الجنوب بمختلف فئاته وشرائحه الاجتماعية في الداخل وفي الخارج، من خلال تأييدهم ومساندتهم لهذه الخطوة الجريئة كما أسموها في سيل من بيانات التأييد والتضامن والمباركة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة ومنها صحيفة "الأيام" التي كان لها الدور الأكبر حينها.

استمرت لقاءات ومهرجانات التصالح والتسامح تباعا، ففي أبين زنجبار عقد لقاء في منزل المناضل حسين زيد بن يحيى في 27 أبريل من نفس العام، ثم بعد ذلك تم الانتقال إلى الساحات العامة في مدن ومختلف مناطق الجنوب، ففي 22 مايو لقاء الضالع في منطقة زبيد، وفي 7 يوليو من نفس العام 2006، لقاء شبوة في منطقة العرم، وفي 22 مايو 2007 لقاء حضرموت في مدينة المكلا، وفي 26 يوليو 2007 لقاء المهرة في مدينة حوف، وفي 5 سبتمبر 2007 لقاء حوطة لحج أمام قصر السلطان. ومهرجانات مماثلة وعديدة في مختلف مناطق الجنوب، حيث كان الحضور في كل مهرجان من هذه المهرجانات من كل مناطق الجنوب، وتحول التصالح والتسامح إلى ثقافة انتشرت ووصلت إلى كل بيت وأسرة وكل شيخ وطفل وامرأة وكل شاب وشابة، وقد ذهل نظام صنعاء من لحمة الجنوبيين. يأتي بعد ذلك مبادرة الشباب أبناء شهداء الصراعات الذين قاموا بتأسيس ملتقى سمي بملتقى شهداء ومناضلي ثورة 14 أكتوبر، صدرت بياناتهم تؤيد وتبارك التصالح والتسامح وتدعو إلى استمرار الحراك السلمي الجنوبي حتى الوصول إلى هدفه فك الارتباط والاستقلال وعودة الدولة الجنوبية والتنديد بالاحتلال وعنجهيته، ويدينون ويرفضون النداءات المشبوهة في نبش القبور والماضي، وأن يسمو الوطن الجنوبي فوق الجراح.

كل هذه اللقاءات والمهرجانات باسم التصالح والتسامح الجنوبي الجنوبي، هيأت الأرضية الخصبة والقاعدة الصلبة للحراك السلمي الجنوبي المطالب بالاستقلال وفك الارتباط من نظام صنعاء، وتوجت هذه الخطوة باليوم الهادر مهرجان 7 يوليو 2007 في ساحة الحرية بمدينة خور مكسر، الذي دعت إليه جمعية المتقاعدين العسكريين والأمنيين بزعامة العميد المناضل ناصر علي النوبة.

إن مرور 5 أعوام للحدث التاريخي الهام (التصالح والتسامح) يأتي وقد خطا شعبنا الجنوبي خطوات مهمة في نضاله المشروع من أجل الحرية والاستقلال، وغدا في متناول وسائل الإعلام المختلفة العالمية والعربية والإقليمية، ومن القضايا المهمة في الإعلام العالمي.

إن ما تحقق من انتصارات غاية في الأهمية كانت بفضل قوافل من الشهداء والجرحى والمعاقين والأسرى من أبناء شعب الجنوب الثائر المستمر وبلا هوادة حتى الوصول إلى الاستقلال والحرية وعودة دولة الجنوب وعاصمتها عدن. وكلما اشتد البطش في الاستخدام المفرط للقوة ضد شعب الجنوب، زادهم عزيمة أقوى وإرادة فولاذية في نضالهم المشروع.

لقد استخدم نظام صنعاء شتى الوسائل القذرة لإخماد الحراك، لكنها فشلت فشلا ذريعاً، وحين يرفعون شعار التصالح في خطبهم يعلم شعبنا في الجنوب من هم هؤلاء وما هي حقيقتهم وكم لبسوا عباءات البراءة من أجل أن يستمروا في نهب خيرات وأرض الجنوب. من خلال طرح مثل هذه الدعوات، إنما يجنون على أنفسهم بمزيد من السخط الشعبي لما ارتكبوه من مجازر بشعة في كل بقعة في الجنوب.

رسائل:

■ الرسالة الأولى:
إلى الإخوة القيادات في الحراك نقول لهم إن الماضي عبر ودروس للحاضر والمستقبل كما يكررها دائما الرئيس علي ناصر في عدد من لقاءاته الصحفية. ونناشدهم أن يطالعوا تجارب الثورات وزعامات هذه الثورات وكيف تكون علاقات المناضلين في ما بينهم.

■ الرسالة الثانية:
تحية إجلال للمناضل القائد حسن باعوم، ربنا يعطيه الصحة ويطول في عمره، والتهاني له ولرفاقه بمناسبة خروجهم الأخير من سجون سلطة الاحتلال، ونتمنى من كل القيادات والنشطاء ورموز الحراك أن ينصاعوا لمهمة الزعيم حسن باعوم في توحيد الصف، وأن يلتف حوله كل الخيرين والعقلاء لإنهاء كل الخلافات والاتفاق على برنامج وقيادة موحدة، وأن يكون الجهد الرئيسي للجميع باتجاه تصعيد النضال ورفض الانتخابات.

* مسؤول العلاقات العامة لجمعية ردفان – أحد منسقي ومؤسسي لقاء التصالح والتسامح 13 يناير 2006

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى ضحايا التعذيب.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً إلى 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال شكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

حَلَزونات نقدية

حسين حسن السقاف
hhsaggaf@yahoo.com

في مساء جميل جمع بين ألق المكان وروعة الزمان والأوان، رتّب مشكوراً اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بحضرموت أمسية لأتحدث فيها عن باكورة أعمالي الروائية. كانت هذه الفعالية باستضافة رئيس دار الكتاب الذي أقام معرضاً للكتاب في مدينة المكلا الجميلة، حُدِّدَت الساحة الشرقية لقصر السلطان القعيطي الأثري، موقعاً لعقد أمسيتنا التي كانت في الهواء الطلق، حيث كان القمر -بكامل نضوجه وحسنه وبهائه- يطل علينا بين الفينة والأخرى من وشاحه الخفيف، ويبدو حيناً ومن حوله وصيفاته. في حين تهب علينا نسمات البحر الندية واللطيفة من جهة الجنوب، وتتراءى لنا من الجهة المناظرة قمة الجبل وعليها القلاع المتوهجة بضوئها. رُصَّت في الصف الأول الكراسي البيضاء لتبدو كأسنان لبنية جميلة، افترشت هذه المقاعد أديماً أخضر نبت من تلك الأمطار الربيعية الكثيفة التي أنبتت السهول والآكام.

حضرنا قبل الموعد بربع ساعة تعرفت خلالها على بعض الكتاب والنقاد الذين أهديت أحدهم روايتي الثانية.. كان حديث غالبية الحاضرين -عن روايتي الأولى- إيجابياً، مما شجعني على التحدث في هذه الأمسية. غير أنني لم أطل في حديثي لهم، قلت لهم بأنني قد أتيت مستفيداً ولم آت مفيداً... وكان حسبي في ذلك أن أكثر من ثلاثة أرباع من كانَ موجوداً قد قرأ روايتي.

فتح البابُ لمداخلات وملاحظات الأدباء والنقاد والمثقفين ليقولوا كلمتهم في روايتي، كان حديثهم مهذباً يليق بمجلس يحوي هذه النخبة من المتأدبين. لقد استفدت من ملاحظاتهم وسررت بتحليهم بهذه الروح العالية. غير أنه قام أحدهم وهو الذي أعطيته روايتي الثانية التي ما زال ممسكا بها، بدا هذا طويل القامة واليدين اللتين كان يلوح بهما بمنة ويسرة في شيء من الانفعال النسبي، حتى بدت هاتان اليدان كمجدافي قارب فزع إلى الساحل من عاصفة ممطرة. وبدتا حيناً آخر كتوأم ماسح زجاج السيارة، وكان لم يزل ممسكاً بروايتي التي أهديته. حتى ظننت أنه سيقذفني بها، وكان قد تهيأ وأستل مسطرته ومقاييسه ليقيس أو ليحدد ملاءمة روايتي بعدته النقدية التي تحمل نظريات ومذاهب نقدية غربية وشرقية، كان يرشقني بوابل من نظرياته، ويكثر من تلك الأسماء السلافية والبلغارية والفرنسية التي تأتي على وزن كلاشنكوف ووسكي وغيرها من الأسماء التي أجد نفسي بخيلاً عليها بصرف (كيلو بايت) واحد من ذاكرتي لمعرفتها. كان الناقد يتحذلق في لفظها، وكانت كثيرا ما تخرج من فيه هذه الأسماء حتى خلتُ أن فمه في حالة إنزال مظلي لجنود يحملون تلك الأسماء.

بعد أن فرغ من نقده -الذي لا يخلو من ملاحظات إيجابية سبقه بها من قام قبله- عزم على الجلوس على مقعده، غير أنه عاد ثانية ليقف كمن استذكر شيئا، عاد لينتقد روايتي الثانية التي أهديتها له قبل دقائق.. لعله كان يتقالها حتى وصفها بأنها ليست رواية، وذكر أن لها اسماً إسبانياً آخر -لا يحضرني-.

قال لي أكثر من واحد ممن حضروا: لقد أتحفتنا بصبرك وتحملك ذلك الناقد أكثر مما أتحفتنا برواياتك وأمسياتك. كيف لا؟ عليَّ أن ألتَمس له سبعين عذراً: لعله ممن ينتقد لغرض النقد، أو لعله لا يعرف إلا تلك الحلزونات النقدية ليُطبِّق المثل القائل "فتِّح وشاف الديك". ولعل تلك النظريات تُمثل نظارته التي ينظر من خلالها إلى كل ما يقرأ، أم لعله لم يقرأ من الروايات ما يكفي لصقل وتهذيب ذائقته الأدبية والنقدية، إن ثمة ذائقة سمحت بها نظارته، كان ينتقد صغر حجمها وقلة ورقها وخماصة بطنها وكأنه في سوق المواشي، رغم أن روايتي موضوع نقدَه الخارجة عن موضوع الأمسية -بحسب ميزانه- أسمن من كثير من الروايات التي أسوق هنا فقط ما قرأته منها في مقتبل شبابي. بل إن بعضها لكُتاب (نوبليين) مثل رواية "عرس الزين" للطيب صالح، ورواية "ثلوج كلمنجارو" للأمريكي أرنست همنغواي، ورواية "وداعا مستر تشيبس" للإنجليزي جيمس هيلتون، والتي ترجمت إلى 27 للغة، وصُوِّرت سينمائياً، وكذا رواية "قطار في الجليد" لليوغسلافي ماتو لوفاك، ورواية "عودة الورد الإسباني" لفرنر برجن جرون... وغيرها من الروايات التي لم يطلع هذا الناقد على شيء منها.

أقول كل ذلك ليس دفاعا عن روايتي التي وصفها الدكتور عبدالعزيز المقالح بما لم يصف به رواية أخرى على الإطلاق، لا أحسب النجاح في ذلك لي بل لمن أسترشد بملاحظاتهم أيضاً، وما يؤكد نجاح الرواية هو نفاد الطبعة الأولى من المكتبات في شهرها الأول، مما أحرجني أمام الأصدقاء الذين لم أستطع أن أوفر لهم نسخا منها، الأمر الذي دفعني إلى طباعتها بكميات كبيرة. لقد سمعتُ عنها كلاماً كثيراً يناقض ما قاله ذلك الناقد، لقد سمعت ما قرَّت به عيني من هؤلاء الذين أعرف بعضهم ولا أعرف أكثرهم.

كثيراً ما يُسمعُني شابٌ بأنه قد قرأت روايتي من الغلاف إلى الغلاف في جلسة واحدة، وأسمع ذلك من البقال والمقوِّت والإسكافي والطالب، ليقولوا لي بأنهم باتوا ليلة ما مسهَّدين بسبب روايتي التي يتهمونها بسرقة نومهم.. وما زال بريدي الالكتروني يعج بتلك الرسائل التي تُثني عليها.

تعرفت صدفة على أحد الأساتذة الجامعيين، وفرح بي كثيراً، وقال: إننا في تعز نتداول روايتك حتى إنها فقدت جناحيها لتصير متنا بلا حواش.. تصور لقد بلغ الأمر ببعض الشباب أن قاموا بإعادة طباعتها ليقسِّموها إلى حلقات في أحد المنتديات الفلسطينية.

انشغل الناسُ في العاصمة صنعاء بالحديث عن تلك العملية الإرهابية التي استهدفت أحد الدبلوماسيين صباح ذلك اليوم الذي -عند حلول مسائه- استقللتُ سيارة للأجرة في شارع القيادة في هذه المدينة الجميلة، وعلى خلفية هذه الحادثة كان السائق يحدثني بأن والده في حجَّة أخبره بأنه قرأ قصة جرت لأحد أطفال حجَّة، وطفق يسرد أحداث روايتي "قصة إرهابي".

إزاء كل ما تقدم، فإنه يحضرني الجدل القديم الحديث في الآن نفسه، ألا وهو: هل الفن من أجل ذاته أم أنه من أجل الناس؟ وتجدني متشبثاً في ذلك بأن جميع أجناس الأدب وفنونه قد صنفت ضمن العلوم الإنسانية، وإن لم تكن هذه الآداب من أجل الناس، فعلينا أن نصنفها تصنيفاً مغايراً. نصنفها مثلا بالعلوم النقدية.

إذا كان لكل مهنة آدابها وأخلاقياتها التي يجب أن يتَّبعها ويتخلق بها منتسبوها، فإن الناقد هو الأولى باحترام مهنته، ولعل إهدائي الرواية لهذا الناقد يذكرني بما أورده جدي ابن عُبيدالله في كتابه "إدام القوت"، وهو أن أحد شيوخ القبائل الحضرمية في قرية "جفل" قد منحه السلطان مهرة عربية جميلة، فعندما انشق هذا القبيلي وقرر محاربة السلطان، أول ما صنعه هو إعادة المهرة إلى السلطان، حتى لا يحاربه بمهرته. قارن ابن عبيدالله ذلك القبيلي بالشريف حسين حينما أكرمته الدولة العثمانية ليرد جميلها بتسليم النساء التركيات -المسلمات اللاتي فزعنَ إلى التشبث بستائر الكعبة ليقدمهن الشريف سبايا للإنجليز... كان أولى بذلك الناقد أن ينتقد الرواية موضوع الجلسة، لا أن يتجاوزها إلى الرواية التي أهديته، ليكون في ذلك مثل القبيلي صاحب قرية جفل.

للأدب جمالياته الفائقة الألق والعدد التي يستنبطها أولو الذائقة الجمالية، وهي أوسع من أن تُختزل في قوالب أو (فورمات) حلزونية صنعها أو قالها فلانٌ من الناس، وهو -أي الأدب- نتاج تراثي تراكمي تصنعه الأجيال المتعاقبة، ولا يمكن عزل ماضيه عن حاضره، ولا يمكن لهذه النظريات الضيقة الأفق أن تحتويه. بل على الناقد أن يسعى إلى تطويره لا وأده.. والرواية من أرقى الأجناس الأدبية قاطبة لتصبح اليوم ديوان الشعوب في كل مكان، بل وأصبحت ديوان العرب، حتى إن المفكر دافيد هربرت لورنس كان يقول مقولته الشهيرة "إني أعتبر نفسي، لكوني روائياً، أرفع شأناً من القديس، والمعلم، والفيلسوف، والشاعر. فالرواية هي كتاب الحياة الوحيد الوضاء...". لعل الناقد المسكين استبدل نونه بحاءٍ ليرى أن حضرموت أو الساحة اليمنية لا يتسع مشهدها الروائي لروائي جديد، لذلك فإنه لا يسعني إلا أنصحه بالخروج من قوقعته ليعيش في فضاءات أكثر رحابة، وليعيش بقلب ينبض بدماء دافئة لا دماء باردة تضطره المباءات الشتوية.

هناك الكثير من النظريات التي سادت ليس لجدارتها بل لملاءمتها (لأيديولوجيات) ومصالح استعمارية، ثم بادت هذه النظريات لكونها جسماً غريباً مفروضاً على الواقع، ولعلي أذكر نظرية النشوء والارتقاء لتشارلز داروِن، التي بنيت عليها العديد من النظريات في نواح مختلفة من الحياة. ولعل نظرية الاشتراكية العلمية ليستْ ببعيدة عن ذلك.. وبهذا الصدد فإن الناقد الأمريكي ستيفن مورفي ألَّف مؤخراً كتاباً موسوعياً عظيم الحجم كان نتاجاً لأكثر من عقد من الزمن قضاه في الجمع والتحليل للروايات التي أحضرها من أفجاج عميقة من العالم، وقف في كتابه بشكل عملي على التاريخ الحقيقي للرواية، ليقلب به المفاهيم عن تاريخ الرواية، وليصنع بذلك ثورة عظيمة في عالم النقد، بيَّن فيه (ستيفن) للنقاد أن الروايات الرائدة ليست كما ضلله مدرسوه في الجامعة بأنها الرواية الإسبانية "دون كيشوت" لميجيل سرفانتس في القرن الـ17، ولا الرواية الإنجليزية "روبنسون كروزو" لدانيال ديفو، وأن الروايات الأقدم تعود إلى ما قبل ذلك بكثير، وذكر أن من الروايات الأوائل رواية "سنوحي" المصرية و"ألف ليلة وليلة" و"حي بن يقظان" لابن الطفيل، فما كان من النقاد إلا أن أجمعوا على أن عمله كان تطبيقيا وموسوعيا.

لا يسعني إلا القول: "أصلحني وأصلحه الله"، فقد كان كلاناً متطرفاً، كان متطرفاً في حمله على روايتي دون مبرر، وكنتُ أنا وما زلت متطرفاً في حبي للكتابة ولشخوص رواياتي وقصصي رغم عدم مبارحة سياط الكتابة جسدي، هذه السياط التي أستعذب عذاباتها المبرحة. لقد وصل بي الأمر إلى أن يهجرني النوم غيرة منها.. ماذا أصنع لقد تملكني حُبها.. لا أخفيك أنني أتوق إلى شخوص رواياتي كما أتوق إلى أفراد أسرتي.. لذلك تجدني أعود إلى البيت باكراً.. وإذا ما أطفئت الكهرباء في حينا ألتمس النورَ في حيٍّ آخر، ليس هرباً من الحر والظلام، ولكن لمواصلة السمر -الهزيعي- مع رفاقي الذين يعيشون بين أسطر قصصي ورواياتي.. إنها شهوة الكتابة.. إنها جنون الكتابة وسطوتها.. وقديما قيل: ومن الحب ما قتل.

قصة قصيرة

«آلفيس» يموت(1) في مدرسة فلوريدا للحلاقة

■ الكاتب: روجر دين كايسر(2)
■ ترجمة: هدى جعفر

(1)

كنت في العاشرة من عمري عندما لم أستطع معرفة كنه الشيء الذي يمتلكه "آلفيس بريسلي" دونا عنا نحن الصبية، أقصد أن لديه رأساً وذراعين وساقين مثلنا بالضبط، لكن وبغض النظر عن ماهية هذا الشيء المتواري بعيدا، فهو بالتأكيد شديد السحر، لأن هناك فتاة في الملجأ ممكن أن تفعل أي شيء من أجل هذا "الآلفيس".

في حوالي الساعة التاسعة من صباح الأحد، قررت أن أسأل "إيجون كورثرز" أحد الصبية الكبار في الملجأ، ما الذي جعل "آلفيس" على هذا النحو من التميز، قال لي إن السبب يكمن في شعره المتموج والطريقة التي يحرك بها جسده، بعد ذلك بنصف ساعة طلب من جميع الأولاد في الملجأ الذهاب إلى غرفة الطعام الرئيسية، وأخبرونا هناك أننا سنذهب إلى وسط المدينة (منطقة جاكسون فيل) في فلوريدا، حيث سيحصل كل منا على حذاء ماركة "باستر براون"، بالإضافة قصة شعر جديدة، وهنا لمعت في ذهني تلك الفكرة الجهنمية: إذا كان شعر "آلفيس" هو سر المهنة إذن هو ما سأحصل عليه.

وكان هذا موضوع حديثي طوال الطريق، تسريحة "آلفيس" التي ساقلدها، وقد أخبرت الجميع بمن فيهم المشرفة التي كانت برفقتنا، أنني سأغدو شبيه "آلفيس بريسلي"، وسوف أتعلم كيف أتلوى كما يفعل، وسأصبح يوما ما ثريا ومشهورا مثله تماما.

كانت فرحتي لا توصف بعد حصولي على حذاء "باستر براون" الجديد، كنت أسير بكل فخر في أرجاء المحل ليشاهده الجميع، إنه يلمع بشدة، وقد أحببت أيضا النظر إلى عظام قدميّ خلال جهاز الأشعة السينية(3) الذي كان في محل الأحذية، إنه يجعل عظام قدميك تبدو خضراء اللون.

كنت أتحرق شوقا لقصة شعري الجديدة، والآن بعد أن حصلت على حذاء "باستر براون" سأكون سعيدا جدا بعودتي إلى الملجأ لأتدرب على "آلفيس" الذي سأكونه.

أخيرا وصلنا إلى محل الحلاقة الكبير حيث سيقصون شعورنا بالمجان كوننا أيتاماً، ركضت نحو واحد من المقاعد وتسلقت اللوح الذي وضعه الرجل كي أجلس بشكل أكثر ارتفاعا.

نظرت إليه وسألته بابتسامة عريضة على محياي: أريد قصة شعر "آلفيس بريسلي"، هل تستطيع أن تجعل شعري مثل شعر "آلفيس"؟، قال لي "دعنا نرى ما الذي نستطيع أن نفعله من أجلك أيها الرجل الصغير".

كنت مسرورا حينما بدأ يقص شعري، ولكن بمجرد شروعه في ذلك أشارت له المشرفة كي يأتي إليها، حيث كانت تقف، ثم همست بشيء ما في أذنه، فهز رأسه بالنفي، ذهبت إلى رجل آخر كان يجلس على المكتب وتكلمت معه، وبعدها جاء هذا الرجل ضئيل الحجم وقال شيئا ما للحلاق، وبعدها عرفت منه أنه غير مسموح لنا بتقليد تسريحة "آلفيس"، ثم رأيته يضع مشطا ما في نهاية ماكينة الحلاقة لأشاهد كل شعري يتساقط على الأرضية.

(2)

بعد أن انتهى الرجل من حلق شعري تماماً، وجعل رائحتي زكية بفضل "البودرة"، أعطاني قرشا لأشتري حلوى من ماكينة المكسرات، ناولته القرش وأخبرته بأني لست جائعا، قال لي وأنا أهم بالنزول من المقعد "أنا آسف يا صغيري"، أجبته وأنا أمسح الدموع التي كانت تهطل من عينيّ، بأني لست صغيرا.

جلست على الأرض وأزلت الشعيرات العالقة في حذاء "باستر براون" الجديد، ليحافظ على جدته ولمعانه، ونفضت بنطالي القصير، ثم مشيت نحو الباب. كانت المشرفة تبتسم في وجهي بطريقة عجيبة، مشى الرجل الذي قص شعري نحوها وقال "ما أنت إلا ساقطة لعينة أيتها السيدة"، فصرخت بدورها في وجهه، كان صوتها عالياً بحق، ثم اتجهت نحو المكتب بأقصى سرعة.

ضرب الرجل الحائط بيده ثم مشى خارجا واستند على جدار طوبي ليدخن سيجارة، مشيت خارجا ببطء، ووقفت بجانبه، التفت نحوي وابتسم ثم ربت على رأسي الأصلع.

نظرت له بعينين حمراوين ونديتين، وسألته: "هل لديك فكرة إن كانت عظام آلفيس بريسلي خضراء اللون؟".

■ الهوامش:

(1) آلفيس بريسلي (1935-1977) أيقونة موسيقى "الروك آند رول"، توفي وهو لم يتجاوز الـ42 بسبب فشل في وظائف القلب، له ابنة وحيدة هي المطربة "ليزا ماري بريسلي" التي تزوجت من النجم الراحل مايكل جاكسون في التسعينيات (المترجمة).

(2) كاتب أمريكي تخصص في الكتابة عن الأيتام وأطفال الشوارع، تنقل في صغره بين ملاجئ ولاية "فلوريدا" بعد أن تخلى عنه ذووه، وكثير من قصصه مستوحاة من حياته الماضية (المترجمة).

(3) ماكينة تصدر أشعة سينية كانت تُستخدم لأغراض دعائية في الخمسينيات والستينيات (المترجمة).

من المحزن ألا تبكي

سكينة حسن زيد

هو شاب صغير ولكن لا مستقبل له...!
له ماض طويل مع الألم والفقر والجوع وحصار الأيام والدقائق فيَّ ملاحقته: الصباح يأتي سريعاً ليطلب منه الجميع إفطاراً..! ثم يباغته الظهر حتى يطلبونه غداءً، ربما لا حاجة للعشاء في كل ليلة..!
وأنت: كل المستقبل أمامك، مع أنك لست شاباً..!
ربما مللت من الإفطار والغداء والعشاء، وأصابتك التخمة مراراً.. ليس من الأكل فقط، ولكن من السلطة.. من النفوذ.. من الرقص على رؤوس الأفاعي..
هو لا يعرف الرقص ربما، لكنه نحيف جداً..
يصارع البرد والجوع والمرض...
يقتله ويقتل أبناءه بيت باااارد..!
في كل هذا الوطن لا يجد بيتاً دافئاً يحميه ويحمي أطفاله من الموت..!
اليوم ماتت طفلته التي أكملت عامها الأول.. ماتت بعد أن عذبها الالتهاب الرئوي، وتعذب هو أكثر منها..
لقد فعل كل ما يستطيع وما لا يستطيع ليبقي قلبها خافقاً..
من يدري ربما طلب معونة..
ربما احتال ذات مرة..
ربما فعل أكثر من ذلك..
لكنه فعل كل هذا لتبقى طفلته حية..!
وأنت تفعل هذا لتبقى على عرشك..
هو يوشك ألا يصبح "إنساناً"!
وأنت توشك أن تصبح "ملكاً"!
هو مجهول، أنت لا تعرفه...
وهو يعرفك تماماً وربما يحبك...!
ربما لا يحبني أنا من بكيت من أجله ومن أجله ابنته وزوجته..!
وأنت لن تقرأ ما أكتبه عنه، وإن قرأته قد لا تبكي لأجله..!
من المحزن ألا تبكي...
من المحزن ألا تبكي...

حلمت كما لو تقولوا رأيتُ...
بأن يديك تريقان نهرا من النور
في شرفة الروح هذا السحر
فهل كنت؛
أم أن ذاتك طافت مرفرفة..
بين وجد الشفيف وسُكر البَصر.

سمر علوش

نشاط مسرحي بإمكانات متواضعة والبحث متواصل عن خشبة مسرح

عدن.. انتعاش المسرح

■ فؤاد مسعد

بدايات المسرح

احتفلت مدينة عدن العام المنصرم بذكرى مرور 100 سنة على تأسيس المسرح، حيث بدأت الحركة المسرحية عام 1910 بعرض مسرحية عنوانها "يوليوس قيصر" لشكسبير، أداها رواد المسرح في ذلك الوقت، بينما تقول مصادر أخرى إن المسرح بدأ في عدن عام 1904، ومن يومها عرفت عدن الفرق المسرحية والفنية التي استمر ظهورها ونشاطها على امتداد قرن كامل، لاقى المسرح فترات ازدهار وانتعاش، كما عاش فترات إهمال وتهميش، ومن تلك الفرق فرقة مصافي عدن التي تأسست في 1957، وضمت كوادر مسرحية ساهمت في إنعاش الحركة المسرحية من خلال عدد من العروض المسرحية التي كان يعرض بعضها في التليفزيون، وتواصل النشاط المسرحي لفرقة المصافي لسنوات، إلا أن أداءها تراجع في الآونة الأخيرة ضمن ما شهده النشاط المسرحي بشكل عام من تراجع جراء الإهمال الذي تعرض له المسرح وكوادره.

يقول حافظ مصطفى نائب مدير مكتب الثقافة بعدن، إن عدن عرفت المسرح في البداية عن طريق الفرق الهندية الاستعراضية، وتلاها بعد ذلك قيام بعض الفرق بتجسيد التراث العربي واليمني على بعض المسارح البدائية، ثم أخذ الميل إلى المسرح يتصاعد، إلا أنه لم يصل للمستوى اللائق إلا في وقت متأخر، في الوقت الذي تطورت الحركة المسرحية في الخليج والجزيرة العربية، خصوصا في الكويت.

وفي حديثه لـ"النداء" أضاف مصطفى قائلا: الجيل الذي شهد مرحلة الستينيات علم بالدور الذي لعبه برنامج مسرح التليفزيون في تقديم أعمال مسرحية امتدت حتى أوائل السبعينيات، وكان للمسرح في "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" أهمية بالنسبة للسلطة، حيث تم ابتعاث كثير من الطلاب إلى الخارج، وخاصة إلى دول المعسكر الاشتراكي، وقدموا أعمالا محترمة وبعضها دون المستوى لارتباط الفكرة والأداء بتوجهات السلطة بأسلوب مباشر. وبعد تحقيق الوحدة والتوجه نحو نظام السوق، برز المسرح بثوب جديد عبر مسرح "المتحدون" من خلال مجموعة من الشباب العائدين من الخارج بعدما أكملوا دراساتهم، وقدموا أعمالا رائعة مثل مسرحية "دنيا فالتو" و"يا بلاشاه" وغيرهما.

انتعاش ملحوظ

في مقالة للزميل محمد الشلفي نشرت في مارس الفائت، تساءل: هل يكون 2010 عام المسرح اليمني؟ وأعاد تفاؤله للبدايات التي شهدها المسرح مطلع العام الفائت، مستدلا بظهور مسرحيات جديدة خلاف الأعوام السابقة التي كان عرض المسرحيات فيها عاديا للغاية وفق وصفه.

بالنظر إلى ما شهدته عدن من انتعاش العمل المسرحي خلال العام المنصرم، يمكننا اعتبار 2010 هو عام المسرح، على الأقل بالنسبة للمدينة التي تعد أول من عرف المسرح في شبه الجزيرة العربية.

يمكن القول إن انتعاش النشاط المسرحي الذي شهدته عدن العام الماضي، تمثل في إحياء الفرق الفنية والمسرحية عددا من الفعاليات بشكل شبه مستمر، خصوصا في المناسبات والأعياد الدينية والوطنية، وأهمها عيدا الفطر والأضحى وأعياد الوحدة والثورة، إضافة لإحياء الذكرى المئوية لتأسيس المسرح بعدن التي صادفت 27 مارس اليوم العالمي للمسرح.

يرى الكاتب الصحفي سليمان حنش أن الفضل في ذلك يعود لفرقة خليج عدن التي استطاعت أن تشق طريقها نحو النجاح من خلال الأعمال المسرحية التي قدمتها في عدن وصنعاء وألمانيا، لذلك فالفرقة -من وجهة نظره- تستحق الريادة في إحياء وإعادة النشاط المسرحي من جديد، لأنها نفضت غبار الركود، وتلك حقيقة معروفة للجميع.

ويضيف: هذه الفرقة عندما بدأت بتنفيذ هذه الخطوة لم يفكر أعضاؤها بالعوائق والصعوبات التي ستواجههم، وأهمها عدم وجود المسرح المتكامل من مختلف النواحي، إلى جانب عدم توفر الإمكانيات المادية والتقنية اللازمة لتقديم أعمالهم، لكنهم مع ذلك لم يضعفوا أو يتراجعوا، بل مضوا إلى الأمام بحماس وحب للمسرح، وبالاعتماد على إمكانيات وجهود ذاتية متواضعة، فقدموا العديد من الأعمال المسرحية المتصلة بقضايا المجتمع، وبخاصة الشباب، ما جعل الجمهور من مختلف الشرائح والأعمار يتجه نحو الاهتمام بالمسرح والحرص على متابعة كل أعمال الفرقة، ويسجل إعجابه بها، حتى وإن قدمتها بصورة موسمية، وبالذات أثناء عطلة عيدي الفطر والأضحى.

يرى حافظ مصطفى أن ارتباط المواطنين في عدن بالمسرح جاء بعيدا عن التوجه الرسمي، ويقول إنه الآن يعود من جديد من خلال ما يشبه الطفرة باعتناق الشباب فكرة مخاطبة الناس عبر المسرح، حيث ظهرت فرق شبابية لم ترَ في غياب المسرح الوطني في التواهي عائقا لها، بل استغلت وجود دور مثل سينما هريكن القريبة من الأحياء السكنية، لتعرض عددا من المسرحيات الناجحة مثل فرقة خليج عدن بقيادة عمرو جمال، التي برزت بقوة لتشعل التنافس بين الفرق المسرحية الشابة والمخضرمة، لينشط شباك تذاكر المسرح التجاري الذي يميل نحو الشعبية والنقد الاجتماعي اللاذع، وليتشكل في المقابل المسرح القومي الجاد الذي يميل نحو التراجيديا.

مطلع العام، عرضت فرقة خليج عدن مسرحيتها "معك نازل" في سينما هريكن بكريتر، بعدما تم عرضها الأول على خشبة المركز الثقافي بصنعاء، ضمن فعاليات الأسابيع الثقافية اليمنية الألمانية، بالتعاون مع البيت الألماني. ونالت المسرحية إعجاب المشاهدين الذين حضروا الفعالية.

يقول عمرو جمال رئيس فرقة خليج عدن، لـ"النداء": نحن بدأنا عام 2005، وخلال السنوات الـ5 الماضية كانت لنا مسرحيات شاركنا فيها من خارج نطاق المسرح الوطني، واخترنا سينما "هريكن" لعرض مسرحياتنا: "عائلة دوت كوم، سيدتي الجميلة، بشرى سارة، حلا حلا يستاهل، معك نازل، وكرت أحمر".

وعن مسرحية "معك نازل" وما لاقته من نجاح، يقول عمرو: إن سبب نجاحها يعود لجودة العمل فيها، ولكونها تتحدث عن الشارع اليمني، كما أنها لاقت حقها من الدعاية والإعلان، بالإضافة للتراكم الذي اكتسبه طاقم الفرقة من خلال الأعمال المسرحية السابقة. وبالنسبة لمسرحية كرت "أحمر" التي عرضت لأول مرة أثناء عطلة عيد الأضحى المنصرم، وبالتزامن مع خليجي 20، يقول إنها الأخرى حققت إيرادا لم يكن متوقعا رغم أنها تعرض لأول مرة.

في مارس الماضي، قدمت جمعية مسرح عدن 6 من عروضها المسرحية المتنقلة في مديريات المحافظة، خلال 13 يوما. ونتيجة لعدم وجود مسرح فقد اعتمدت الفرقة على مسارح خشبية كان أعضاء الفرقة يحملونها من مكان إلى آخر، وهو ما عده مهتمون رسالة احتجاجية على واقع المسرح في عدن.

كما عرضت فرقة "المسرح الحديث" على خشبة مسرح سينما هريكن، مسرحيتها "كوابيس"، وهي مسرحية كوميدية اجتماعية، من تأليف وإخراج صابر يافعي، وبطولة النجم المعروف سالم العباب، والنجوم عيدروس عبدون، خالد حمدان، سوسن شرعبي، وهيب داود، ونبيلة مقطري.

وضمن احتفالات اليوم العالمي للمسرح 27 مارس، عرضت مسرحية "فقدان الذاكرة الأدبية" للكاتب المسرحي باتريك زوسكند، وقدمها الشاب هديل عبدالحكيم، بقاعة معهد الفنون الجميلة بكريتر.

وفي أكتوبر شاركت فرقة جمعية مسرح عدن في مهرجان المسرح التجريبي الدولي الذي يقام في القاهرة، بمسرحيتها "رحلة"، من تأليف وإخراج رئيس الفرقة المخرج المسرحي فيصل بحصو.

وفي نوفمبر، وبالتزامن مع عطلة عيد الأضحى واحتفالات خليجي 20، قدمت فرقة أجيال المسرح عملها المسرحي الجديد "حب أعمى"، في نادي المعوقين بمديرية المنصورة، وهو من تأليف وإخراج عمر الشعبي، وبطولة معاذ فيزان، صقر عقلان، سعاد ناصر، وأحمد سليم.

وبدورها قدمت فرقة "الفنانون المتحدون"، في النصف الثاني من ديسمبر الماضي، العرض المسرحي الشعبي "الداهوفة"، على خشبة سينما هريكن بعدن، بعدما عرض على مسرح الغزل والنسيج في مديرية الشيخ عثمان، خلال إجازة عيد الأضحى.

يقول النجم المسرحي منصور أغبري أحد أبطال المسرحية، إن المسرحية تعالج عددا من القضايا الاجتماعية، وفي مقدمتها الفساد، بقالب فكاهي مسرحي يحوي 5 أغان استعراضية. وقال لـ"النداء" إن الجمهور أعجب بالمسرحيةً لأنها هادفة وتتناغم مع محاربة الفساد. وقد بدأ عرض المسرحية في قاعة مصنع الغزل والنسيج بالتزامن مع خليجي 20، ومنذ الـ20 من ديسمبر بدأ عرضها على سينما هريكن، واستمر العرض حتى ليلة أمس الأول.

صعوبات ومعوقات

عما واجهته فرقة "الفنانون المتحدون" من مصاعب يقول أغبري إن المحافظة تخلت عن رعاية العمل المسرحي "الداهوفة" رغم اتفاقنا معهم، ولولا التزامنا للجمهور من خلال الإعلانات لما تمكنّا من عرضها، خصوصا بعدما سدت أمامنا أبواب الدعم، مع أننا أعلنا أن العرض سيكون برعاية المحافظة، وتورطنا في استدانة مبلغ يصل لمليون ريال، تكاليف الديكور والثياب واستئجار الأدوات الصوتية والإضاءة وغيرها. ولم نكن نتصور أن يقابلنا مسؤولو المحافظة بهذا التصرف الذي جعلنا نشعر أننا لا نتعامل مع رجال دولة، بل مع مجموعة من النصابين، حسب قوله.

وتابع: طاقم المسرحية ظل يعمل حوالي شهرين بدون أن يعطى حقه، بينما صرفت الحكومة ميزانية مهولة في خليجي 20 لم يخصص منها جزء للمسرح، ما يعني إهمال المسرح وعدم الاهتمام به.

وعن دور مكتب الثقافة قال الأغبري "يروح يلعب له"، وبنبرة غاضبة أضاف: للأسف الشديد كلهم -يقصد المسؤولين- يبحثون عن السفاسف، ولا يريدون ثقافة ولا مسرحا. وتساءل: إذا كان رئيس الجمهورية يسأل دائما أين المسرح، فلماذا لا يحاسب القائمين على شؤون المسرح؟

وعن افتقار عدن لقاعة عرض مسرحي قال منصور أغبري، وهو مدير إدارة المشاريع بوزارة الثقافة، في حديثه لـ"النداء": لا يوجد في عدن قاعة مسرح، ومستر حمود -مالك سينما هريكن- يقوم مقام الدولة في هذا الجانب، من خلال تسهيل القاعة للمسرحيين لتقديم عروضهم بمبالغ زهيدة جدا، ويتعامل القائمون على السينما تعاملا طيبا يُشكرون عليه، ويجعلنا نخجل من هذا التعامل، كوننا في وزارة الثقافة لا نستطيع القيام بما يجب نحو المسرح.

وأضاف: نحن في الفرقة قدمنا مئات الآلاف من مالنا الخاص لإنجاح المسرحية وخدمة الثقافة، لكن مسؤولي المحافظة لا يعيرون المسرح أي اهتمام، حسب قوله.

وبدوره، يقول نائب مدير مكتب الثقافة بمحافظة عدن: إن رعاية السلطة المحلية بالمحافظة ممثلة بالمحافظ عدنان الجفري ونائبه عبدالكريم شايف، واضحة ومستمرة، ولا ينقص المسرح سوى التنظيم وتشكيل لجنة تقييم ونقد إثر كل عمل مسرحي، خاصة إذا ما أقر مشاركته خارجيا.

المسرح أداة تنوير في انتظار الدعم

تقول لـ"النداء" المخرجة المسرحية والسينمائية المعروفة إنصاف علوي: نعمت عدن في 2010 بنشاط منقطع النظير في المجال المسرحي والإبداعي، والنشاط هذا تكرس من خلال مجموعة من الشباب، كفرقة خليج عدن وغيرها من فرق الشباب، وربما أنها حظيت بدعم رمزي وبسيط جدا، لكنه لا يفي بحاجة المسرح باعتباره أداة تنوير كما هو معروف، من خلال ما ينشره المسرح من قيم.

وتضيف قائلة: عدن حظيت بنشاط ملموس، لكني أتساءل: ألا يستطيع المستثمرون والبيوت التجارية في عدن دعم النشاط المسرحي؟ خصوصا وأن المسرح الوطني متوقف منذ فترة، والدعم الذي يأتي من وزارة الثقافة لا يفي بالغرض. مشددة على وجوب أن يمد التجار يد العون لدعم الحركة المسرحية والثقافية بدل الإكثار من الكلام الذي نتقنه جميعنا عن الوطن والوطنية بدون القيام بأي عمل يخدم المجتمع.

وتؤكد إنصاف أن على القطاع الخاص أن يتفاعل مع الحركة الثقافية ولو بمبالغ رمزية لصالح النشاط المسرحي، وإذا توفر هذا الدعم فستكون في عدن واليمن عموما حركة مسرحية تضاهي دول الجوار.

من جهتها، تقول الزميلة أمل عياش إنه لا يوجد في عدن نشاط مسرحي، وإن وجد فبإمكانات بسيطة، مثل ليالي عدن المسرحية، وللأسف الشديد حتى ليالي عدن لم تعد بالشكل المطلوب، هناك ما يعرف بمسرح الأربعاء في صنعاء، أما في عدن فلا يوجد نشاط، وإن وجد فبإمكانات بسيطة ولفرق شبابية، وتقدم عروضها المسرحية في فترات متباعدة بسبب ضعف الإمكانات وعدم

←

أين تذهب؟

«هكذا عرفتهم..» في مركز بن عبيدالله

"هكذا عرفتهم.." عنوان المحاضرة التي سيفتتح بها مركز ابن عبيدالله السقاف موسم نشاطه الثقافي لهذا العام. وتتمحور المحاضرة في خلاصة لمشاهدات ومواقف عايشها المحاضر الداعية الإسلامي السيد كاظم بن جعفر السقاف، من خلال رحلاته المتعددة إلى مختلف القارات والدول.

ويعد السيد كاظم من أبرز الدعاة الشباب، فهو يحظى بقبول ملحوظ في عموم اليمن وفي أوروبا وآسيا وأفريقيا، ما أدى إلى تزايد رحلاته إليها.

موعد المحاضر الساعة الـ8 من مساء الأربعاء 8 صفر 12 يناير، في دار ابن عبيدالله السقاف بعلم بدر بمدينة سيؤون. والدعوة عامة للمهتمين.

تريم في مؤسسة العفيف

غدا الثلاثاء تقيم مؤسسة العفيف الثقافية بصنعاء ندوة بعنوان "تريم عاصمة الثقافية الإسلامية الإنجازات والإخفاقات"، سيتحدث فيها مجموعة من المختصين. تقام الندوة الرابعة عصرا في مقر المؤسسة حدة بداية شارع مجاهد.

تقديم الدعم مما يسبب لهم الإحباط. ويمكن القول إن المسرح بشكل عام يحتاج لإعادة نظر، الكادر موجود، الممثل موجود، والمؤلف موجود، لكن الدعم والإمكانات غير موجودة، مما يسبب الإحباط كما ذكرنا، لأن المعاناة تعكس نفسها على إبداع الممثلين، ولدينا تجربة فرقة خليج عدن التي قدمت عروضا مميزة نصا وإخراجا، ومثلها مسرحية الداهوفة، ومسرحية كوابيس، تتحدث عن معاناة الناس، لكن عروضها في أماكن مخصصة للسينما وليس للمسرح، يجعل الممثلين يجهدون أنفسهم في التكيف مع تلك القاعات بصعوبة.

وترى أمل عياش ضرورة الاهتمام بالمسرح بعدما توقف المسرح الوطني.

وعن البدائل الموجودة في ما يتعلق بقاعات المسرح، ترى الدكتورة إنصاف علوي بيت رامبو وما يحويه من مساحة واسعة وطراز معماري، أو معهد الفنون، وتستدرك متسائلة: لماذا لا يتم بناء قاعة للمسرح؟ وترى أنه لو تم توفير نصف ما توافر للمركز الثقافي بصنعاء لقدمنا شيئا للمسرح في عدن، ولو كان تم تخصيص جزء بسيط للمسرح من الميزانية المخصصة لخليجي 20، التي تقول إنها صرفت على أشياء دخانية حسب وصفها.

البحث عن قاعة للمسرح

يوجد في مديرية الشيخ عثمان مسرح الجيب، إلا أنه في حالة غير مؤهلة، ولا يزال ينتظر إعادة تأهيله، ومثله مسرح حافون في مديرية المعلا، ولعل ذلك يجبر الفرق على عرض أعمالها في أماكن غير مخصصة للعروض المسرحية.

كثير من العاملين في المسرح بعدن يعدون البحث عن خشبة مسرح مناسبة صعوبة تحتل المرتبة الأولى في قائمة المصاعب التي يعايشها المسرح في الوقت الحاضر، وهو ما أكده عمرو جمال بقوله: المثير للدهشة أن عدن التي كانت أول مدينة في الجزيرة العربية عرفت السينما والمسرح، هي اليوم بلا مسرح، وأضاف لـ"النداء" في حديث سابق: نضطر لاستئجار قاعات العرض والسينما، ومع أنهم متعاونون معنا، إلا أنها غير مجهزة. ويرى أن وجود مسارح مجهزة يسهم في تقديم أعمال أكثر إبداعا.

يقول نائب مدير مكتب الثقافة بعدن: إن المد المسرحي توقف فجأة وأصيب بانتكاسة بعد قرار إعادة المسرح الوطني في التواهي إلى مالكه، ورغم مناشدة كثير من المسرحيين الإبقاء عليه ولو باستئجاره من المالك، فقد باءت تلك الجهود بالفشل، وذهبت أدراج الرياح، وصار المكان مغلقا إلى اليوم.

وفي حديثه لـ"النداء" يقارن حافظ مصطفى بين توجهي السلطتين الحاكمتين نحو المسرح قبل الوحدة وبعدها، ويخلص إلى أن السلطة قبل الوحدة دعمت المسرح، لكنها أسرته وكبلته ولم تمنحه الحرية، بينما السلطة التي جاءت بعد الوحدة أعطته الحرية، ومنعت عنه الدعم، وأطاحت بخشبته الوحيدة بسبب المكايدة السياسية بين المثقف الذي يمثله المسرح، والسياسي الذي يمثله إعادة المسرح وإغلاقه.

ويشير مهتمون في العمل المسرحي إلى أن عدم وجود البنية التحتية المتمثلة في بناء خشبات مسرح لتقديم العروض المسرحية، من أبرز الأسباب التي أدت لضعف العمل والنشاط المسرحي في عدن خصوصا، وفي اليمن بشكل عام، فيما يتحدث آخرون عن انقراض خشبات المسرح في ذات المدينة التي كانت تزخر فيها في يوم من الأيام.

وللنهوض بواقع الحركة المسرحية في عدن وفي باقي اليمن، يرى بعض المهتمين بالنشاط المسرحي ضرورة تبني دور مسرحية وبناء مسارح مجهزة كفيلة بتلبية حاجات العرض المسرحي.

إجابةً على هذا السؤال أُحرقتْ كتب، أُديِنَ كتّابٌ وأُحرق مفكرون واستغرقت الإجابة عليه قرونا!

هل الأرض كروية؟(2)

محمد عبده العبسي
Absi83@maktoob.com

الرأي الأول: استعراض الشريط من بدايته
هل الأرض كروية؟
هل تدور الأرض حول الشمس أم العكس؟

لا أعرف، على وجه الدقة، كم عُمر هذين السؤالين. لكن من المرجح تاريخياً أن الإنسان الأول حاول، بإمكانيات بدائية، وبالعين المجردة أيضاً، الإجابة عليهما عبر النظر ليلاً إلى السماء المليئة بالنجوم، وإعمال الفكر.

إجابةً على هذين السؤالين لا بد من الذهاب إلى أثينا. من غير الممكن فهم ظروف وملابسات محنة علماء أوروبا، في عصر النهضة، وما ترتب عليها من محاكمات للعلماء القائلين بدوران الأرض حول الشمس، من دون العودة إلى أثينا وفلاسفتها قبل أكثر من ألفي عام.

إن القول بكروية الأرض أقدم بكثير مما يتصور معظم الناس. ذلك أن كروية الأرض، سؤالاً وإجابة، وحركة وسكوناً، شغلت قبل جاليليو وبرونو وكوبرنيكوس وابن حزم وابن تيمية، فلاسفة الأنوار في أثينا. كانت أثينا متقدمة في علوم الطب والرياضيات والفلك، وأرسطو، بامتياز، أحد معلميها الكبار. كان أرسطو (340 ق.م) على قناعة كاملة، تستند على البرهانين العقلي والنظري، بكروية الأرض. يبدو الأمر مشوقاً للغاية. فأن يتوصل شخص إلى هذا الرأي، قبل ميلاد المسيح بأكثر من 3 قرون، وبكيفية تقترب من الأسلوب العلمي الحديث في الرصد والتحليل، لهو، بالتأكيد، شخص ملهم حقاً وسابق لعصره.

يورد أرسطو، بعبقرية فذة، حُججاً وأدلة قوية تؤكد كروية الأرض في كتابه "السماوات" (On the Heavens). كان ينبغي على علماء أوروبا، في العصور الوسطى، العودة إلى هذا الكتاب. ذلك أنه أقوى حُججاً من حجتهم السطحية البائسة: "لو كانت الأرض كروية لانسكبتْ مياه البحار". وقد كان الكتاب، على الأرجح، متاحاً وفي متناول أيديهم. لكن يبدو أن للزمن، كما سبق وقلت، وصايةً قاهرة على الحقيقة ومصادرها. لذلك غيّب رأي أرسطو الصائب وساد لقرون رأي المتأخرين الخاطئ حول سكون الأرض.

يقدم أرسطو، ابتداءً، تفسيراً علمياً عميقاً لظاهرة خسوف القمر. "إن سبب خسوف القمر هو وجود الأرض، في المنتصف، بين القمر والشمس". وبالتالي فإن الأرض تطبع ظلها على القمر مسببة الخسوف. لقد لاحظ أرسطو، من دون تلسكوب وبالعين المجردة، أن ظل الأرض المنطبع على القمر دائماً يكون دائرياً وليس بيضاوياً أو مسطحاً سواءً كانت أشعة الشمس عمودية على الأرض أو على مستواها. ومن غير الممكن، حد أرسطو، تفسير هذا إلا بكون الأرض كرة دائرية. فلو كانت الأرض مسطحة لكان خيالها مطولاً وإهليلجياً"(11).

عدا ذلك، وإضافةً له، كان لدى اليونانيين في زمن أرسطو وقبله حجج أخرى تؤكد كروية الأرض. إن رؤية نجم القطب الشمالي، في المناطق الشمالية، أقل ارتفاعاً وأقرب إلى الناظر منه في المناطق الجنوبية، لهي دليل آخر على استدارة الأرض. كما أن لديهم حُجةً ملاحية. ذلك أن رؤية شراع السفينة أولاً ثم رؤية هيكلها بعد ذلك، لهو برهان إضافي. والصورة المرفقة من كتاب د. ستيفن هوكينج، أحد أشهر فيزيائيي العصر الحديث، توضح ذلك بصرياً.

كان هذا سبقاً علمياً بامتياز استغرق إثباته، كحقيقة مسلّم بصحتها، أكثر من 1600 عام. لقد كان أرسطو محقاً في الاعتقاد بكروية الأرض، لكنه، كأي مفكر رائي، أصاب في واحدة وأخطأ في أخرى. كان محقاً في كروية الأرض ومخطئاً في سكونها. ذلك أنه اعتقد خطأً "أن الأرض مستقرة وساكنة في حين أن الشمس والقمر والكواكب والنجوم تتحرك في مدارات دائرية حولها". وذلك يعود "إلى أسباب دينية تجعل الأرض في مركز العالم وتنظر إلى الحركة الدائرية بوصفها حركة تامة ومثالية"(12).

الأرض كروية

بل إن الأرض، عند أرسطو، مركز الكون، هي الساكنة وبقية الكواكب تدور حولها. أفضت هذه النتيجة إلى نتيجة أخرى ملازمة لها ومتفرعة عنها: تقع الأرض في مركز المجموعة الشمسية، ويقع الإنسان، كنتيجة ثانية، في مركز الخليقة. كلاهما، الأرض والإنسان، مركزيان في الكون وبمثابة حجر الزاوية. تحمس بطليموس، في القرن الثاني ميلادي، للفكرة الأرسطية حماساً شديداً، متجاهلا ما قاله أفلاطون وفيثاغورث، وهو الصواب بعينه: "الأرض هي من يدور حول الشمس وليس العكس"(13). ومن هنا بدأت المحنة.

هل يوجد بشر في كوكب غير الأرض؟

أول من قال بدوران الأرض حول الشمس كان إنكزاغوراس. الفيلسوف الذي أحرقت أثينا، في القرن الرابع ق.م، كتبه ونفته. لقد "اقتنع بهذا الرأي كوبرنيكوس بعد دراسته لتراث هذا الفيلسوف أثناء إقامته في إيطاليا"(14).

يعني هذا الرأي -وهو المثبت علمياً اليوم- في أحد وجوهه، أن الأرض ليست مركز المجرة، وبالتالي فإن الله لم يضع الإنسان، وهو المخلوق الأعلى رتبة، في مركز كونه. حدث عرضي. مجرد طاقة كهذه المنتشرة في سائر أرجاء الكون! هذا أحد أسباب سخط الكنيسة على العلماء والفلكيين، وغلظتها عليهم.

وبما إن الإنسان ليس في مركز المجرة، فمن المحتمل، بل والمرجح، أن يكون هناك في هذا الكون الشاسع من هو أعلى منه ذكاء وأكثر تطوراً. حتى إن بعض الأساطير القديمة والكتب الباطنية -ككتاب العزيف مثلاً- تزعم أن "النسل البشري امتداد لنسل آخر سكن كوكب الأرض قبل البشر من غزاة الفضاء الذين قاموا، وفق الأساطير القديمة، ببناء أهرامات مصر وتشييد سور الصين كعلامات إرشادية يستعينون بها عند الهبوط إلى الأرض"(15). إن هذه الاستنتاجات تتعارض مع النظرة الدينية للإنسان كمخلوق يحتل الصدارة بين سائر الكائنات الحية. لهذا السبب أُحيل رأي إنكزاغوراس إلى الهامش.

إن القول بلامركزية الأرض يدفع إلى الواجهة احتمال "وجود بشر على كوكب غير الأرض"! وهي فكرة ظهرت أول مرة في أثينا الوثنية في القرن الرابع ق.م(16) ووئدت. ثم بعثت من جديد في عصر النهضة على يد "جيوردانو برونو"، فوأدتها روما الكاثوليكية. ثم بعثت للمرة الثالثة في القرن الماضي -ولما تتوارَ بعد- لتصبح الفكرة الأكثر رواجاً في العصر الحديث. إنها أيقونة هوليوود ومادة إلهام كتاب أفلام الخيال العلمي في الزمن الراهن: فكرة "وجود بشر على كوكب غير الأرض"!

■ الهوامش:

(11) "المائة: تقويم لأعظم الناس أثراً في التاريخ"، تأليف مايكل هارت، النسخة العربية "الخالدون مئة أعظمهم محمد"، ترجمة أنيس منصور، المكتب المصري الحديث، ص18.

(12) السابق (3)، ص19.

(13) "مفاوضات حول المائدة"، 1982 مصر، كليفورد بارني، منشورات غير مذكور، ص29.

(14) السابق (10)، ص99.

(15) كتاب العزيف للشاعر الصنعاني "عبدالله الخطرد"، كتاب علوم باطنية وأساطير قديمة وسحر. ترجمه إلى الإغريقية "ثيودور فيلاتاس"، واشتهر، منذ ذلك الحين، باسم نيكرونوميكون، كما ترجم للغات أخرى. الأكيد أن النسخة العربية فقدت، وأنه لم يطبع أبداً، ويوجد مخطوط في مكتبة الفاتيكان حسب كاتب قصص الرعب والخيال الأمريكي "لافكرافت". وقد تعرض الكتاب بالمناسبة للإحراق والمصادرة، على مدى قرون، من قبل الكنيسة.

(16) "عالم صوفي.. رواية حول تاريخ الفلسفة"، تأليف: أوجستاين غاردر، ترجمة حياة الحويك عطية، منشورات دار المنى، الطبعة الثانية، عام النشر والبلد غير مذكور.

ما الذي فعلته الثقافة لشاب أسس فرقته الخاصة وقدم من خلالها 6 أعمال مسرحية تحسب للمسرح اليمني؟

فرقة خليج عدن

صدام الكمالي
Sadam1986@gmail.com

لأن المشاريع الضخمة تبدأ بفكرة صغيرة، ولأن نهضة أي بلد في أي مجال من المجالات تبدأ بمبادرات شخصية -مهما كان حجمها، كان من الواجب في أي بلد من البلدان تقديم الدعم والرعاية لهذه المبادرات والأفكار التي تساهم في تطوير المجال الذي تصب فيه هذه الفكرة وتلك المبادرة.. بيد أن المبادرات الشخصية في بلادنا -للأسف الشديد- قليلا ما يكتب لها الاستمرارية وبالتالي النجاح، ويأتي هذا لعدة أسباب لعل من أهمها عدم الالتفات إليها بعين مسؤولة، وتقديم الدعم والرعاية إليها، ما يجعلها تقف عند نقطة البداية ولا تقدم أي جديد للساحة.

الكلام الذي كُتب أعلاه هو السائد في بلادنا، ولا يمكن لأية فكرة أن تنطلق بشكل ذاتي وهي لا تملك دعماً يجعلها تسير بخطىً ثابتة، وتحقق النتائج التي تصبو إليها، وهي أعتقد معادلة منطقية ومقبولة، لأن تنفيذها يحتاج إلى سيولة وإلى فريق لتنفيذها... لكن أعتقد -وهذا اعتقاد شخصي- أنه إذا كانت الفكرة التي يتبناها الواحد منا تعيش في داخله وتستوطن كل فكره وحياته، عندها فقط يكتب لها النجاح، لأنه مهما كانت العراقيل والصعاب التي تصطدم به، فإنه سيسعى نحو تحقيق فكرته وترجمتها عبر الواقع بكل مصداقية بشتى الطرق والأساليب.. وهذا ما حدث مع ابن "كريتر" الشاب عمرو جمال (27 عاما) الذي يحمل بكالوريوس تقنية معلومات من كلية الهندسة بجامعة عدن، وأنا أتحدث عنه كمبدع استطاع أن يثبت نفسه من خلال أعماله، ففرقته في مقدمة الفرق التي تتوالد اليوم بطريقة تبعث على التفاؤل.

لقد بدأ عمرو مسيرته الفنية كقاص، لتستوطن عقله وكل جوارحه فكرة إيجاد مسرح يمني حقيقي مستمر كفكرة عامة، أو إعادة الروح للمسرح الذي عرفناه في عدن في فترات سابقة، في ظل افتقارنا لهذه الجزئية المهمة، والتي بوجودها يكون تطور الشعوب ورقيها. ولأن فكرته لم تكن مجرد فكرة عابرة أو "طيش شباب"، وإنما كانت مشروعا شبابياً تنويرياً يستحق الاحترام والتقدير، ولأنه امتلك التصميم والإرادة؛ فقد عمل على تسويق فكرته وبشكل ذاتي، مؤمناً أنه إن انتظر للآخرين وتكاسل عن البدء بفكرته، فإنه لن يبدأ مطلقاً.. وانطلاقاً من كونه مهندساً؛ فقد عمل على هندسة كل العراقيل والصعاب، وهندس أفكاره بشكل منظم مفتتحاً طريق الألف ميل بفرقته الفنية، التي كانت هي بوابة العبور والانطلاق لرؤيته النبيلة، حيث أطلق عليها اسم "فرقة خليج عدن"، ومنها قدم أعمالاً مسرحية راقية جداً، لم نرَ مثيلاً لها منذ سنوات في مسرحنا اليمني، فبعد أن قدم "سيدتي الجميلة"، و"حلا حلا يستاهل"، و"بشرى سارة"، و"عائلة دوت كوم"، وصولاً إلى العمل الراقي "معاك نازل"، ويطل علينا نهاية 2010 من خلال مسرحيته الجديدة "كرت أحمر". وإن كان عمرو يرى أن "كرت أحمر" عمل مسرحي مختلف عن كل ما قدم مسبقا، وتقول عنها أيضاً الكاتبة حنان محمد فارع "إن مسرحية كرت أحمر تعد نقلة نوعية للمسرح اليمني؛ فقد وضعت هذه المسرحية الخطوط العريضة لمسرح يمني هادف، وجعلته أقرب إلى أن يكون مشروعاً تنويرياً".

يحسب لعمرو جمال اختياره لأعضاء فرقته المميزة، الذين ساعدوه بكل إمكانياتهم ومواهبهم في ترجمة فكرته إلى واقع، فكانوا عند المسؤولية، محدثين للمسرح اليمني نقلة نوعية في وقت قياسي، ولعل ذلك الجمهور النوعي الذي امتلأت به قاعة المركز الثقافي بصنعاء في عرض مسرحية "معاك نازل" الأسبوع الماضي، لهو خير دليل على تميز هؤلاء الشباب وتفردهم، وهم بالتأكيد كما وصفهم الزميل التشكيلي الشاب ريان الشيباني "عندهم إيمان بالابتكار أكبر من قدرة الجهات المعنية على تحمل عناء ومشقة هكذا جمال وإبداع"!

لقد تم كل هذا الجهد بعيداً عن أي دعم حكومي من وزارة الثقافة أو وزارة الشباب والرياضة، كوزارتين تهتمان بالمواهب الشبابية وإبداعاتها! لكن دعمهما يذهب لـ"دكاكين" في المجتمع المدني، وجهات تسمي نفسها "جهات ثقافية" غير فاعلة!

ألا يستحق هذا الشاب ورفاقه الالتفات إليهم من قبل كل الجهات الحكومية، وتقديم الدعم والمساندة لهم، حتى يُطوروا من فرقتهم ومن المسرح اليمني؟

أليس من المهم تكريم كل مبدع حتى يستمر في إبداعه ويطور منه، وهو للأسف ما يفتقده أعضاء فرقة "خليج عدن" التي كانت من الفرق الجديدة الشابة التي ألهمت الكثير من الفرق الأخرى التي نراها تقدم عروضا مسرحية؟ يفترض بوزارة الثقافة أن تكون السبب في استمرار مثل هكذا مشاريع ثقافية وتنويرية، والوزير هو الذي طالما تحدث عن حبه للمسرح واستعداده لدعمه منذ أن تولى منصبه في الوزارة.

ها نحن نقترب من الاحتفاء باليوم العالمي للمسرح، لكن ما ألاحظه دائما أن الفرق أو الممثلين هم من الممثلين القدامى، بينما تستبعد تلك الفرق التي تصنع المسرح الآن، وعلى رأسها فرقة خليج عدن، وهذا يتطلب أيضا من الإدارة العامة للمسرح عدم تكرار المسلسل في عروضها لهذا العام، واختيار لجنة مكونة من مسرحيين مخضرمين، كما أن يكون هناك فرصة لأن تكون اللجنة مكونة من دماء جديدة؛ ولن يكون جديدا ما تفعله اليمن، بل هي الطريقة التي يعمل بها الجميع في كل العالم، لاختيار الأعمال التي تستحق أن تعرض في احتفائية اليوم العالمي للمسرح لهذا العام، وألا نكرر عرض "الاسكتشات المدرسية"، وإلا فإننا سنكون كمن ينفخ في "قربة مخرومة" ولن نستفيد شيئاً جديداً!

أخيراً نتمنى لعمرو جمال ورفاقه في فرقة "خليج عدن" وكل الفرق الأخرى التي تحاول أن تثبت نفسها كل التوفيق والنجاح والمضي قدماً بالمسرح اليمني إلى الأمام، وأتمنى لهم الاستمرارية في إبداعهم -وإن كان الواقع مريراً- ولهم منا كل الحب.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 5 صفر 1432هـ
الموافق 10 يناير 2011 العدد (261)
Mon. 5/2/1432
10 January 2011

لعبة

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

في مرد تمسكه ودفاعه عن حق ابنه "المواطن" في حكم البلاد من بعده، عبر صناديق الانتخابات السحرية المعروفة للجميع، استشهد علي عبدالله صالح، ذات مرة، بوصول الرئيس الأمريكي السابق "جورج دبليو بوش" إلى البيت الأبيض بدلا عن أبيه، فجاءه الرد وقتها، بأن الولد لم يخلف أباه بعد انتهاء ولايته الشرعية مباشرة، وإنما وصل بعد بيل كلينتون، وقد تم له ذلك عبر انتخابات حرة، حيث اختاره الشعب، فضحك المشير، وقال بأن كلينتون قام بدور المحلل، فما كان من إحدى الصحف الأمريكية إلا أن تعلق على كلام الرئيس، مفسرة وموضحة لقرائها (الفرنجة) بأن مفردة "محلل" تعني قواد شرعي!

أقصد من وراء استحضار الواقعة الظريفة، تذكير الرئيس بها، وليس لمناقشة ما إذا كان صائبا في إسقاط "التحليل" على الواقع السياسي الأمريكي أم لا (مع العلم أن "البوشين" ينتميان إلى الحزب الجمهوري، فيما كلينتون عضو في الحزب الديمقراطي)، وإنما لأبدي استغرابي لعدم أخذه هو بفكرة "المحلل"، والبناء عليها في واقع اليمن المتخلف، خلال ما فات من ولايته الأخيرة الحالية، ولا زال أمامه وقت كاف، ولن يعدم الممثل المقاول، طالما أن الفكرة ستوصل نجله إلى كرسي الحكم في نهاية المطاف، وبنفس الطريقة الديمقراطية التي أوصلت الابن بوش إلى سدة الحكم، وبدون وجع رأس، ولن تستطيع المعارضة حينها مهما تكاتفت وادعت، أن تقنع أغلبية الشعب بأن ما جرى مخالف لقواعد اللعبة السياسية وتشريعاتها، وسألتزم أنا شخصيا -إذا لم أبرر وطنيا الفكرة التكتيكية- موقف الحياد الإيجابي، ولن يتطلب التوريث الالتوائي غير قليل من الصبر، وبرنامج إعداد سياسي، ودروس في العلاقات العامة لولي العرش (أحمد)، المشتاق للرقص -كأبيه- على رؤوس الثعابين، ويمكن اختصار مدة الانتظار الممل بدورة واحدة فقط!

ما إن يحل موعد فسخ عقد المحلل الإمعة، الذي سيجري اختياره بعناية فائقة، وضمانات تجبره على التسريح بإحسان في الوقت المحدد، إلا ويكون الإخراج المسرحي محل قبول الرأي العام المحلي، وإشادة المجتمع الدولي، وكم سيكون التكتيك موفقا لو تشهد البلاد خلال فترة حكم المحلل -وفقا لمخطط مدروس- انفلاتا أمنيا وتدهورا اقتصاديا أكثر مما كان في عهد الولاية الأخيرة للرئيس القائد، حيث سيترحم الشعب مجبرا على عهد النباش الأول (إذا لم يطالب بضرورة عودته)، وسيصوت آملا وتجملا بالإجماع للخلف الصالح ابن (الصالح)، وبذلك يتم عمليا التداول السلمي للسلطة، بطريقة سلسة و(شفافة) جدا، ووفقا للدستور، دون حاجة لمواصلة الاعتداء عليه، ويبقى الحكم بيد الأسرة المحظوظة و(المحبوبة) على طول، ولكن عبر الفترة الانتقالية، حيث سيتشرعن التوريث ديمقراطيا، ويتجنب الوطن بفضل "الحكمة اليمانية" خضات مؤكدة، في حالة أصر حاكم اليوم على التمديد لنفسه، أو التوريث المباشر لابنه، وبذلك ستنتهي المشكلة المؤرقة للجميع، ويتوج ولي العهد (أحمد) رئيسا للعرش الجمهوري، وقد يجدها فرصة لتصحيح أخطاء وخطايا حكم أبيه، أو يواصل استكمال البناء العشوائي لدولة الوهم الـ(ص ا ل ح ي ة) المفككة الأوصال، ويثني عليها الفاسدون وشهود الزور فقط!

● أحد نازحي حرب صعدة إلى تهامة، حرض، 2010

عن الأمل المغلق والسياسة الغليظة وما بينهما

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

■ إلى أحمد غالب الفقيه: بنبله الشغفي الأليف ضد اليأس كله

طبعاً لا أغلظ من السياسة في اليمن: تشح العمر وتعطل الروح، كما تنهب الحلم، وتحرص أن تسد الأفق كله بعد أن تقتسم حظنا القليل -المكافح- في ما بينها بشراهة ليس لها حدود.. سياسة قطاع طرق لا يتوبون -أدمنوا صنع ويلاتنا المستمرة، وصاروا لعنة تاريخية أكثر مما يلزم- لذلك ننام وهي أشد إلحاحاً على رعبنا الذليل، ونصحو لتسترسل في إبادة أيامنا على نحو هستيري دنيء الزهو. والمحتم أنه لا يمكننا الآن مقاومتها -على الأقل- من دون جنون راسخ أو عواء عتيق أو مغامرات لا تحترس، إلا أننا -بالمقابل- لا يمكننا أن نتحاشاها تماماً، فهي مربوطة إلى أصل نظراتنا الشاحبة والكئيبة كلما اندلعنا بالرجاءات والرهانات، كما أنها وحدها -للأسف- تقرر حصتنا من آخر ما تبقى لنا من ممكنات الأمل الضئيل: الأمل المغلق جيداً على حيزه المحدود والضيق بلا فائدة، الأمل الذي بلا احتمالات خلاص ممكن يكفي لسرور أكيد.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

بعض خلفيات الانفصال

يأتي انحياز سكان جنوب السودان لخيار الانفصال عن الشمال، على خلفية التالي:

● إخفاق النظام بالمركز في بلورة صيغة "الوحدة الجاذبة"، وفلاحه في بناء شبكة العصابة الطاردة للدولة، والوطن، وعجزه عن المساهمة الفعالة في بناء دولة القانون والمواطنة والشراكة الفعلية في السلطة والثروة بين الشمال والجنوب.

● فضل الجنوبيون الانفصال على وحدة يشعرون معها بالهوان والامتهان وانعدام الأمان وضياع حقوقهم الإنسانية الأساسية.

● إمعان الأقلية الحاكمة في المركز في الاستبداد والطغيان والفساد، والاستئثار بالسلطة والثروة، والاعتماد على القوة العسكرية والأمنية كوسيلة سيدة ووحيدة لضبط المجال العام ومصادرة الشارع، وقمع حركات الاحتجاج، وإخراس صوت التظلمات السلمية العادلة، ما دفع الأوضاع نحو المزيد من التدهور والتفجر، وأفضى إلى انهيار الخدمات الأولية، وانعدام الحاجات الأساسية، وتآكل بنيان الدولة لحساب تغول الأقلية الحاكمة التي أشاعت مناخات الخوف والترهيب لتؤمّن لنفسها نهب الإيرادات والموارد والأموال العامة، و"شفط" المساعدات والمنح والقروض الخارجية بمبررات وهمية وواهية، وسفه عربيد كان دوره حاسماً في تخصيب البيئة الملائمة لظهور جماعات الجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية والإجرامية الضالعة في جرائم القتل والنهب والاغتيال والاغتصاب، وفي السياق إياه كان نظام المركز في الخرطوم بزعامة البشير، قد قام منذ مطلع التسعينيات بجمع الضالين من مختلف الأمصار، وللمة شتات التكفيريين والمتطرفين وقتلة الدين "المؤدلج" من شتى الأقطار.

● وانساق نظام المركز في الخرطوم وراء نداء غرائز التطرف الكامنة والمتفجرة فيه، وحوّل الخرطوم إلى مضافة وملاذ للمجاهدين العرب السوريين والليبيين والجزائريين والمصريين، وزد على رأسهم كبيرهم أسامة بن لادن الإرهابي الأشهر في العالم. ولم يكتفِ باحتضان هذا الصنف من المتطرفين والمقاتلين، بقدر ما أفسح المجال لكارلوس إيلتش راميز "ابن آوى"، لأن "يتخذ من إحدى حرائر السودان عشيقة يرتاد معها الحفلات الساهرة، تحت حماية أمن النظام الذي كان يريد منذ اليوم الأول لمجيئه أن يبيعه إلى فرنسا في مقابل منافع"، معاوية يسن، "الحياة"، 30 نوفمبر 2010.

● لم يتورع المركز في العاصمة عن التطويح بمصالح شعبه وبلاده، والشاهد على ذلك أنه سارع إلى تبني موقف منحاز للرئيس العراقي صدام حسين حين قام باحتلال الكويت، وحتى عندما لاحت مؤشرات إرغام صدام على الخروج من الكويت، واضحة وقوية، فإنه لم يتراجع عن موقفه العنيد وطبعه المسبوك من خشب وحديد، ما أدى إلى حرمان عشرات الآلاف من السودانيين من وظائفهم في دول الخليج العربي.

● لاشك أن المعارضة السياسية المفتقرة لقدر من النضج السياسي المطلوب والمنفتح على احتمال تأسيس الدولة قد دفع بالأقلية الحاكمة في المركز في اتجاه الهرولة النشطة نحو تفكيك البلاد منذ أكثر من عقدين، وأوصل الناس في الجنوب إلى اختيار الانفصال الذي لا يمكن عزله عن تشظي وانقسام تلك النخبة، وسريان فيروس الشرذمة في أوصال السودانيين عامة.

● هيأ الاستنزاف الماحق لموارد الدولة وتحويلها إلى مقاطعات وعزب موزعة بين أرباب الفساد الحاكم، المجال واسعاً، ليس لانفصال الجنوب وحده، وإنما لانفجار انقسامات وحركات تمرد أخرى، ونشوء دويلات وإمارات غير معلنة في الجنوب ودارفور وكردفان، ما يؤشر إلى انزلاق السودان نحو متوالية من الانفصالات التي لا آخر لها ولا كابح.

● كان نظام الإتاوات والجبايات والتقارير الأمنية والملاحقات البوليسية و"بيوت الأشباح" طارداً للآلاف بل والملايين من السودانيين الذين انتشروا في أصقاع الأرض، وكانت ممارسات تطبيق "أحكام الشريعة" على النساء المسرولات بالجلد وتنفيذ حد الجلد بحق أكثر من 43 امرأة خلال عام واحد، كفيلة بوضع النافذين الفاسدين في الخرطوم تحت دائرة الانكشاف الفادح، وفي عين الاتهام بالجرم المشهود والمدان إنسانياً ودولياً.

تلك بعض خلفيات الانفصال التي دفعت إليه ممارسات المركز/ العاصمة: في السودان طبعاً، وثمة خلفيات أخرى لا يتسع المجال لعرضها في هذا الأسبوع.